مناهج المدرسة الإبتدائية

إعداد

الدكتور

لطفى عمارة مخلوف

كلية التربية – جامعة المنصورة

الطبعة الثانية

دار الأصدقاء للطباعة والنشر

المنصورة


بسم الله الرحمن الرحيم



إهـــــداء

إلى روح والدى الطاهرة

عرفانا لرمز العطاء والحب

مقدمة:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾

صدق الله العظيم

وبعـــــد ...

فالمــرحلة الابتدائية من المراحل الهامة والأساسية فى النظام التعليمى ، فهى الأساس الذى يرتكز عليه هذا النظام ، إما أن يستمر الطفل فى دراسته أو يتسرب من التعليم ، ويتميز الطفل فى هذه المرحلة بعدة خصائص تختلف عن المراحل الأخرى من حيث النمو والاستعدادات والقدرات العقلية ، ولذا فمناهج هــذه المــرحلة لهــا الأهمية القصوى والدور الهام فى تشكيل شخصية الطفل واســتمراريته فــى المراحل التالية ، ولذا خصصت برامج بعض كليات إعداد المعلمين مقررا خاصا بمنهج المدرسة الابتدائية فى مرحلة الدراسات العليا.

ونظــرا لقلة المراجع العربية المتوافرة فى هذا المقرر فقد أدرك المؤلف أهمــية وجــود كتاب فى المكتبة العربية يتناول منهج المدرسة الابتدائية إذ يعد مرجعا من المراجع التى يمكن الرجوع إليها ، ويشير المؤلف هنا إلى أن قارئ هــذا المرجع لابد أن تكون لديه خلفية فى المفاهيم الأساسية للمناهج من مفهوم المــنهج وأسس بنائه وعناصره وتنظيماته وخطوات تطويره لأن الكتاب يعالج المــنهج مــن أبعــاد متنوعة ومختلفة تستند على هذه المفاهيم وبما يتناسب مع طبــيعة المدرســة الابتدائية وخصائص الطفل الموجود بها من خلال العوامل المؤثرة فى تخطيط المناهج وتنفيذها سواء أكانت عامة أو اجتماعية بما يتناسب مــع الــتطور العلمــى والتكنولوجى والاقتصادى والاجتماعى عالميا ومحليا، وعــرض المؤلــف كذلك مجالات اختلاف الأطفال وأثرها على منهج المدرسة الابتدائــية وكيفــية تخطــيط وتوجيه الخبرات التعليمية فى المرحلة الابتدائية،

ومهـــام المعلم فى هذه المرحلة ثم بعد ذلك ينتقل المؤلف إلى كيفية تعلم أطفال المــرحلة الابتدائية والطرق المتبعة فى ذلك ، كما يعرض لبعض استراتيجيات الــتدريس المناسبة لطفل هذه المرحلة ثم فى النهاية يتناول تقويم منهج المدرسة الابتدائية والأساليب المتّبعة فى ذلك.

وفى النهاية يرجو المؤلف أن يكون قد أضاف لبنة فى بناء المناهج عامة، ومـــنهج المدرســـة الابتدائية خاصة ، وهو يدرك تماما أن العمل الجاد مستمر متطوز ، وما كان من توفيق فمن الله وما كان غير ذلك فأسأل الله أن يوفق فى طبعات قادمة وعلى الله قصد السبيل .

والله الموفق

المؤلف

المحتويات

فهرس جداول الكتاب

تمهيد

تطوير التعليم الابتدائى

انطلاقا من بيان السيد الرئيس محمد حسنى مبارك أمام مجلس الشعب والشورى فى ١٩٩٢/١١/١٥ الذى جعل من إصلاح التعليم مشروع مصر القومى فى السنوات التى تبقت فى هذا القرن ، وعملا على وضع البرامج التنفيذية لخطوط السياسة التعليمية الجديدة ، والتى تبدأ بتطوير المناهج التعليمية فى مدارسنا وقد بدأت بحذف كثير من الموضوعات الزائدة عن حاجة التعليم فى هذا العصر ، وبتوجيه المزيد من الاهتمام إلى العلوم الطبيعية والرياضيات واللغات بما فى ذلك لغتنا القومية التى نعتز بها ونحرص على الحفاظ عليها.

وحرصا على الاهتمام برعاية الطفولة وتوفير حاضر سعيد لها ، من خلال مشروعات رائدة شملت قطاعات متعددة ، امتد نفعها إلى الطفل المصرى فى الريف والحضر والبادية - وإدراكا لحقائق العصر الذى نعيشه ، عصر الانفجار المعرفى وثورة المعلومات وعصر الذكاء الإنسانى وتحديات القرن الحادى والعشرين ، وما تتطلب توافره فى طفل اليوم ليواجه هذه التحديات والتكامل بين جميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية. أجريت دراسات عملية تقوم مناهج التعليم الابتدائى القائمة وتحدد ما بها من مميزات وسلبيات وتقارن بين مناهج التعليم الابتدائى فى الدول المتقدمة المتمثلة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ألمانيا ، بريطانيا ، فرنسا ، وتم الاستفادة من هذه المقارنة فى تحديد الاتجاه الصحيح لتطوير التعليم الابتدائى المصرى فى ضوء خصائص المجتمع المصرى .

وقدمت نتائج هذه الدراسات إلى لجنة تحضيرية تشكلت من أساتذة متخصصين فى التربية ومن مدرسين فى التعليم الابتدائى ومديرى مدارس

ابتدائية وموجهى التعليم الابتدائى وكبار المتخصصين فيه فى وزارة التربية والتعليم وممثلين لنقابة المعلمين وأولياء الأمور ، وهذا الجمهور فى حد ذاته يمثل أسلوبا جديدا فى دراسة تطوير التعليم .

وكانت من توصيات هذا المؤتمر ما يلى :

النظر إلى الهدف الجوهرى للتعليم الابتدائى باعتباره جزء من التعليم الأساسى الإلزامى وركيزة للتعليم قبل الجامعى ، وقاعدة المنظومة التعليمية ككل – على أنه يوفر أساسيات الثقافة والهوية القومية بمكوناتها فى المستويات الشخصية والوطنية والعربية والإنسانية والتى تمكن التلميذ المواطن من أن ينمى قدراته – بما فيها تنمية أساليب التفكير العلمى والمنطقى لديه ومقومات المواطنة والقيم الدينية والأخلاقية.

وتحقيقا لهذا الهدف الجوهرى يسعى التعليم الابتدائى إلى تنمية طاقات الطفل وقدراته فى إطار التوازن بين حقه فى التعليم وحقه فى الاستمتاع بطفولته بما يمكنه مما يلى:

من حيث الأهداف العامة للتعليم الابتدائى وفلسفة التطوير:

١- تعميق انتماء الطفل لوطنه وتاريخه وحضارته وتأكيد الولاء الوطنى وتنمية الاعتزاز به .
٢- ترسيخ الإيمان والاعتزاز بدينه وقيمه السماوية والاجتماعية ، واحترام عقائد الآخرين ومقدساتهم وشعائرهم .
٣- اكتساب المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والرياضيات بصورة تؤدى إلى التواصل اليسير والفعال بمختلف وسائله .
٤- المشاركة فى تحقيق الاستقرار السياسى والسلام الاجتماعى وتكوين المجتمع الديمقراطى .

٥- تكويـن أسـلوب التفكـير العلمى والقدرة على تحليل المعلومات ومنهج التفكير هو الأساس وليس الحشو بالمعلومات .

٦- الـتعامل مع تحديات القرن الحادى والعشرين وأولها الانفتاح على علوم المستقبل وتطبيقاتها اليومية مثل استخدام الحاسب الآلى .

٧- توفـير مقومـات الصحة والسلامة الجسدية والنفسية وما يرتبط بها من مكونات ثقافة البدن .

٨- اكتساب القدرة على المشاركة الإيجابية فى عمل الجماعة والجهد التعاونى والتكافلى .

٩- تقدير تراثه بموضوعية واستلهام قيمه المشرقة ، والإفادة من دروسه وفهم واقع مجتمعه وهويته والإلمام بالجهود المبذولة لتنميته .

١٠-تقدير مهارات وعادات العمل المثابر والمنتج .

١١-تشـجيع النشـاط الحـر والـتلقائى والمنظم ، وتأكيد المبادرة والشجاعة والاعتزاز بالنفس والقدرة على التذوق الفنى .

١٢-تنمية مهارات التعليم الذاتى واتجاهاته مما يجعله قادرا على الوصول إلى المعلومة الصحيحة من مصادرها الأصلية .

١٣-تقويـة الـولاء بيـنه وبين بيئته وتنمية قدراته وخبراته فى مجال حياته اليومية .

١٤-توفير الرعاية التربوية للفئات ذات الاحتياجات الخاصة .

من حيث تطوير بنية التعليم الابتدائى :

١- العمـل علـى أن تصـبح مرحلة رياض الأطفال بعاميها جزء من التعليم الأساسى الإلزامى وإذا حالت الإمكانات دون التنفيذ فيمكن حاليا الاقتصار على عام دراسى واحد .

٢- تقسيم التعليم الابتدائى إلى مستويين ، أولهما يضم الصفوف الثلاثة الأولى، أما المستوى الثانى فيضم الصفين الآخرين وذلك انسجاما مع الهدف المعرفى لهذا التعليم وهو تملك المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والرياضيات والتربية الدينية .

من حيث تخطيط المناهج وتطويرها :

١- اهتمام التعليم الابتدائى فى جميع صفوفه بالاستجابة لمتطلبات نمو الطفل فى المرحلة العمرية والتى تتميز فى أهم خصائصها بالحركة والنشاط والانطلاق وحب الاستطلاع ، وذلك من خلال تقديم الأنشطة التربوية المشتملة على مهارات التربية البدنية والفنية .

٢- تحقيق التوازن بين الهدف المعرفى والهدف التنموى للطفل من خلال توفير ثلاثين فى المائة على الأقل للأنشطة التربوية والمهارات العلمية .

٣- إعطاء الوزن النسبى الأكبر من المعرفة لتعليم القراءة والكتابة والخط العربى ومهارات الرياضيات والتربية الدينية والوطنية ولا ينبغى أن يزيد الوقت المتاح لهذه المواد على ٧٠% .

٤- التركيز فى الجانب المعرفى على تدريب التلميذ على الوصول بنفسه إلى مصادر المعرفة .

٥- تقليل أعداد الكتب الدراسية وحجمها والتى ينوء بحملها الطفل فى اليوم .

٦- الأخذ بنظام المسابقة بين مؤلفى الكتب الدراسية مع توفير المكافآت المجزية .

٧- البدء فى إدخال تعليم اللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات الأجنبية بدءا من الصف الرابع الابتدائى وذلك بصورة تدريجية .

٨- العمل على تنوع الكتب الدراسية بحسب البيئات المختلفة إذ من المفيد تربويا وإنسانيا أن يتعلم الطفل فى هذه السن المبكرة معلومات عن البيئة .

٩- الحرص على ربط المدرسة بالبيئة المحلية والمجتمع المحيط بها منهجا ونشاطا .

١٠- العمل على زيادة فاعلية دور الأسرة فى العملية التعليمية وذلك من خلال تشكيل مجلس للوالدين لكل مدرسة ابتدائية ، يكون من بين مهامه التعاون بين المعلمين والوالدين فى توجيه أبنائهم نحو التفوق والتخطى لصعوبات التعليم .

١١- الأخذ بمبدأ التطوير المستمر فى مناهج التعليم الابتدائى إلحاقا بمستحدثات العلوم مع العمل على نشاط وآليات التطوير ودعمها بالإمكانات البشرية والمادية .

من حيث تطوير التنظيم المدرسى :

١- العمل على تطوير التنظيم المدرسى من صفوف دراسية إلى قاعات وأماكن خاصة بالمواد الدراسية والأنشطة التعليمية مزودة بالإمكانات والمصادر والوسائل التعليمية يتردد عليها التلاميذ وفقا لجدول الدراسة ، مما يرفع من الجودة للعملية التعليمية.

من حيث التجهيزات المدرسية :

١- تطوير التجهيزات المدرسية وخاصة الرسائل التعليمية والمعامل وتوفير متطلباتها من الآلات والخامات ودعوة القطاع الخاص إلى المشاركة فى تزويد المدارس بها .

٢- إنشاء قاعدة صناعية تساند عملية تطوير التعليم وتشتمل على صناعات الوسائل التعليمية والكمبيوتر التعليمى .

٣- دعوة الجامعات وبخاصة معاهد وكليات التربية والفنون التطبيقية إلى إنشاء شعب دراسية لتخريج المتخصصين فى الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم .

من حيث تنويع تمويل التعليم :

١- تشجيع القطاع الخاص ورجال المال والأعمال على الإسهام في تمويل التعليم سواء من خلال إنشاء مدارس نموذجية على نفقتهم أو المساهمة في توفير التجهيزات اللازمة للمدارس أو تقديم أراضي للبناء .

٢- تشجع إنشاء جمعيات تعاونية تستهدف إنشاء مدارس التعليم الابتدائي وغيره في المراحل المختلفة تسير على نمط المعاهد القومية ، ويتكامل ذلك مع التمويل الحكومي والخاص ويمكن في هذه الحالة إسهام أجهزة الإدارة المحلية في التمويل سواء في صورة تخصيص أراضي تملكها الدولة أو في صورة إعانات .

من حيث تطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته وتطوير العاملين في التعليم الابتدائي :

١- تطوير نظام إعداد معلم التعليم الابتدائي بحيث يتم إعداد معلم متخصص لرياض الأطفال وإعداد معلم متخصص للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي ، قادر على تدريس مهارات القراءة والكتابة والرياضيات والتربية الدينية والأنشطة التربوية والمهارات العملية بأبعادها المختلفة ويخصص كذلك معلم مادة من مواد الدراسة يصلح للتدريس بالصفين الرابع والخامس والمرحلة الإعدادية في نفس الوقت .

٢- يراعى في اختيار كل من معلم الفصل ومعلم المادة في التعليم الابتدائي الدقة بحيث يتوافر فيه حب الأطفال والقدرة على التعامل معهم والرغبة في التدريس والسلوك القويم .

٣- التفكير في تقويم نظام إعداد المعلم بحيث لا يتم تعينه بصورة دائمة إلا بعد مروره بفترة امتياز كما هو الحال في إعداد الأطباء ، وذلك حرصا على

تدريبه لمدة عام على الأقل على مهارات التدريس تحت إشراف أساتذته من ناحية ورؤسائه من ذوى الخبرة العملية فى المدرسة الابتدائية .

٤- إلحاق مدارس تجريبية نموذجية بمعاهد وكليات التربية ، بحيث يمكن فيها قيام أعضاء هيئة التدريس بتطوير استراتيجيات التدريس والكتب الدراسية والمواد التعليمية وتدريب الطلاب المعلمين بها .

٥- توفير برامج التعليم المفتوح ، والتعليم من بعد فى معاهد وكليات التربية بالتعاون مع وزارة التربية وجهاز التليفزيون لتدريب معلمى التعليم الابتدائى لرفع مستوى أدائهم .

٦- تشجيع نظام البعثات الخارجية والداخلية للمعلمين المتميزين ، ويقدر المؤتمر فى هذا الصدد قرار السيد وزير التعليم بإيفاد بعثات خارجية من المعلمين للاطلاع على النظم المتبعة فى التعليم الابتدائى فى الدول المتقدمة وما تشتمل عليه من استراتيجيات تدريس جديدة .

٧- عقد مؤتمرات لتطوير برامج إعداد المعلم بمعاهد وكليات التربية على مختلف أنواعها يشترك فيه أعضاء هيئة التدريس بها ، وأساتذة فى الجامعات إلى جانب المسئولين .

٨- العمل على وضع نظام لإعداد الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين وأخصائى التوجيه التربوى والمهنى وذلك للعمل بجميع المدارس الابتدائية لمواجهة صعوبات التعلم.

من حيث تطوير المواد الدراسية والأنشطة التربوية :

١- التركيز فى التربية الدينية على ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية والفهم الصحيح للدين واحترام عقائد الآخرين .

٢- إعطاء وزن نسبى كبير فى الخطة الدراسة لتعليم مهارات القراءة والكتابة فى العربية وتخصيص حصص لتعليم الأطفال إجادة الخط العربى .

٣- الحـــرص علـــى أن يتضـــمن محـــتوى كتب القراءة والكتابة فى التعليم الابـــتدائى، الكلمـــات والجمـــل والموضـــوعات ذات الـــدلالات العلمـــية والاجتماعـــية والسياسية بحيث يمكن من خلالها تقديم الخبرات الاجتماعية والعلمية والبيئيّة والفنية .

٤- مراعاة اشتمال المسائل الحسابية اللفظية على قيم اجتماعية وأخلاقية حتى تتكامل جميع المواد مع بعضها .

٥- التركـــيز فـــى الدراسات الاجتماعية على تعميق الانتماء الوطنى والولاء لمصـــر والاعـــتزاز بتراثها وثقافتها وتاريخها الحضارى والتعرف على المعالم السياحية والأثرية فى بيئة الطفل والبيئات الأخرى .

٦- الـــنظر إلـــى الأنشطة التربوية والمهارات على أنها الوسيط الأساسى فى الصفوف الثلاثة الأولى لاكتساب المهارات والخبرات العملية والاجتماعية .... الخ .

٧- تخصـــيص فـــترة زمنية مستقلة ومحددة للمكتبة المدرسية الشاملة لأوعية المعلومات المتنوعة ومصادر المعرفة المختلفة .

من حيث توفير التعليم الابتدائى للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة :

١- الحـــرص علـــى الموهوبين من أطفال التعليم الابتدائى ، إذ يمكن فى هذه السن المبكرة اكتشاف مواهبهم ووضع نظم لرعايتهم وتنميتهم .

٢- توفير أسباب العدالة الاجتماعية بين أطفال مصر من خلال تكافؤ الفرص التعليمية بين الموهوبين والأسوياء والأطفال المعاقين والمتأخرين دراسيا إذ يلاحظ أن أطفال هذه الفئة لا يجدون الرعاية الكافية .

٣- من حيث تطوير تقويم التلميذ فى التعليم الابتدائى :

٤- الاهتمام بتقويم التلميذ فى التعليم الابتدائى على مبدأ التعلم للإتقان ويتطلب ذلـــك التركـــيز على الوظيفة التشخيصية للتقويم وما يصاحبها من تدريس علاجى .

٥- مراعاة الشمول فى تقويم التلاميذ فى التعليم الابتدائى بحيث لا يقتصر على الاختـــبارات الـــتحريرية وإنما يشتمل بالإضافة على ذلك على اختبارات شفهية وأدائية .

٦- العمل على تغيير النظرة إلى الأنشطة التربوية من حيث التقويم ، إذ يلاحظ إهمالها فى نتائج الامتحانات على الرغم من خطورتها وأهميتها فى تكوين الشخصية المتكاملة للطفل .

٧- عقـــد اختبار مستوى فى نهاية كل من الصفين الثالث والخامس للتأكد من اكتســـاب المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والرياضيات وذلك منعا للارتداد للأمية .

من حيث التعاون الدولى :

- الاستفادة من الخبرات الدولية والعالمية فى تطوير التعليم الابتدائى ، وإعداد المعلـــم ، وتوفير للفرص التعليمية المتقدمة كما وكيفا وإعطاء الأولوية فى ذلك لمجالات تربية الطفل وتعليم الفئات الخاصة ذات الاحتياجات الخاصة.

(القاهرة ، مؤتمر تطوير التعليم الابتدائى)

١٩٩٣

الفصل الأول

أولا : العوامل المؤثرة فـــى تخطـــيط وتنفيـــذ مـــنهج المدرسة الابتدائية.

ثانيا : العوامل الاجتماعية المؤثرة فى التعليم.

العوامل المؤثرة فى تخطيط
وتنفيذ منهج المدرسة الابتدائية

مدخل :

تواجه الإنسانية تقدما هائلا وانتفاضة اجتماعية وإعادة بناء خلاقة ، وبدون إدراك هـذه الحقـيقة سـوف تكون منهمكين فى بناء حضارة جديدة تبدأ من الصفر.

قامت " مارى هوجان " بالتدريس لمجموعة غير متجانسة من الأطفال تم تقسـيمهم عـن قصـد إلى مجموعات ، وتم تجميع هؤلاء الأطفال بناء على اختلافهم وكانت أعمارهم تتراوح بين ١٠ – ١٢ سنة .

وحينما تصل " مارى هوجان " إلى المدرسة فى الصباح فإن أول شئ تقوم به هو فحص الحضور لكى تحدد الخطة التعليمية اليومية لكل تلميذ .

فـبعض الأطفـال سوف يتعلمون فى أزواج حيث يقوم التلاميذ الأكبر سنا بتعليم التلاميذ الأصغر سنا ، فى حين تقوم " مارى هوجان " بملاحظة الأطفال أثناء عملهم .

ومجموعـة أخـرى من الأطفال اختاروا العمل فى مركز موسيقى ، وهم سـوف يعملـون مع مجموعة من الموسيقيين المتقاعدين الذين يشرحون لهم أسـاليب ارتجـال موسـيقى الجاز ، ويستخدم الأطفال الآلات المقدمة لهم فى المراكـز ، وهـم يتقبلون المعلومات من الآخرين ويبدأون فى تجربتها ، ولن تقـوم "مارى هوجان" بزيارة هذا المركز لملاحظة الأطفال فى عملهم ، ولكن الأطفـال سيقومون – فى الوقت المناسب – بتوضيح ما تعلموه وبهذه الطريقة سوف يتم تقويم ما أنجزوه.

المجموعـة الثالـثة مـن الأطفال سوف يتعلمون تعليما فرديا فى منازلهم باستخدام أجهزة الفيديو ، وسوف يدرسون موضوعات من اختيارهم ، وسوف يتصلون بالمدرسة حيث تقدم " مارى هوجان " التغذية الراجعة لكل منهم .

وســوف يعمل قليل من التلاميذ فى مركز المصادر التعليمية حيث يتلقون المساعدة من مركز مصادر المكتبة .

وفــى المســاء يجـتمع كــل الأطفال فى مركز مشاهدة التليفزيون حيث يحضــرون جلســة استماع يستمعون ويناقشون ويسألون ويجيبون على أسئلة وآراء الآخرين .

والأطفــال فــى فصـــل " مارى هوجان " يتعلمون كيف يأخذون قراراتهم الشخصــية الخاصــة بتعلــيمهم ، ويتعلمون أيضا تحمل مسئولية اختيارهم ، ويتعلمون العمل مع الآخرين من كل الأعمار .

ويوجــد الكثــير من التحدث والتفكير ، وبناء المشروعات ، والكتابة عما تعلموه .

لقــد بــدأت مارى هوجان العمل فى سنة ١٩٨٢ فى مدرسة لا تختلف كل الاخــتلاف عن تلك التى تعلمت فيها وهى طفلة . ولكن تأثير الثمانينات غير المجتمع ومفهوم المدرسة كما عرفته مارى هوجان ذات مرة .

ولأن مارى هوجان اعتقدت فى التعليم مدى الحياة فقد بدأت تمارس مهنتها فى التعليم وكنتيجة لذلك ، تعلمت كيف تدير نظاما هائلا للاتصال يتناسب مع التعلــيم فى القرن الواحد والعشرين ، وتعلمت أن تعتمد على الكبار لمساعدتها فــى تعلــيم الطــلاب ، وتعلمت أن تثق فى تلاميذها ليقوموا باختبارات ذكية وليشاركوا فى تعليم أنفسهم .

تحديات المستقبل :

ســوف يحتاج المعلمون فى القرن القادم إلى معرفة أكثر من المتاحة الآن فيما يتعلق بالمناهج وطرق التدريس . فعلى سبيل المثال سوف تمتد إجراءات إدارة الفصــل لتشمل إدارة الاتصال ، وتعليم الكبار وتعليم المجتمع والمنزل ، وربمــا يحــتاج المعلمون إلى مجموعة من الكبار غير مؤهلين والمتطوعين لعــرض نمــاذج لمهارات معينة وليس الغرض من هذا النص تقديم المهارات والكفــاءات الضــرورية للقــرن الحــادى والعشرين ، ومع ذلك فإن الدراسة

بالمســـتقبل يمكن الحصول عليها بملاحظة المشكلات الراهنة والمتوقعة وعن طريق المشاركة فى التفكير المستمر .

وســـوف يستفيد معلموا القرن الحادى والعشرين من هذه المشكلات الراهنة والمـــتوقعة لـــتطوير المنهج لأن التعليم لا يمكن فصله عن الوسط الاجتماعى الذى يحدث فيه .

وســـوف تعكس طرق التدريس احتياجات المستقبل حيث يستخدم المعلمون عمليات لينخرط التلاميذ فى التفكير فى المستقبل .

لـــو أن طـــرائق الاتصـــال فـــى المستقبل تسهل البرمجة الشخصية فكيف سيتسنى لمارى هوجان أن تطور شخصيات تستطيع أن تعمل سويا وأن تشارك فى حياة المجتمع .

وكـــيف يستطيع المعلمون اليوم أن يساعدوا التلاميذ فى صنع قرارات قيمة فى مجتمع متغير ؟

مشكلات عالمية :

هناك مشكلات بيئية مثل التلوث ، واستنزاف الموارد الطبيعية ، ولقد حاول معلمـــوا الدراســـات الاجتماعية والعلوم أن يتجنبوا تضارب المنهج الناتج مما يســـميه " هارولد شين " الأخلاق وقد سادت اللامبالاة أثناء تحرك الأمريكيين تجاه الغرب .

لقـــد كتـــب الكثـــير عـــن هذه المشكلات ، وهى مشكلات مناسبة ليدرسها الطـــلاب. كذلـــك فـــإن مشـــكلات التكدس السكانى Over population فى بعض المـــناطق من العالم وإفتتاننا الزائد بالتكنولوجيا المعقدة فى الوقت الراهن هى مشكلات إضافية تحتاج إلى تعلم .

وهـــناك بعـــض العوامـــل التى يكون لها تأثير كبير على محتوى مناهجنا وبالتالى يتأثر بها باقى عناصر المنهج منها :

أولا : العولمة

العولمة نمط سياسى ثقافى اقتصادى قادم من الغرب من مجتمعات متقدمة حضاريا متجهة إلى مجتمعات نامية والتعامل معها بنجاح يتطلب بناء الذات ، والارتقاء بها فى المجّالات المختلفة حتى يكون التعامل مع تلك الظاهرة إيجابيا.

ويمثل المنهج المدرسى نظاما فرعيا من نظام رئيسى أكبر هو التربية ومن ثم تنعكس عليه كل ما يصيب التربية من متغيرات ، وكل ما يمتد إليها من آثار لكونها أيضا نظاما فرعيا لنظام كلى أشمل هو المجتمع ، والمنهج الدراسى فوق هذا كله المؤسسة المنوط به ترجمة الفلسفة التربوية إلى أساليب تدريس وإجراءات تأخذ طريقها ليس إلى المدرسة فقط بل إلى حجرة الدراسة ذاتها ، ولا جدوى لفكر تربوى يعجز عن أن يشق طريقه إلى حجرة الدراسة أو إلى المناشط التربوية أو أن يسهم بشكل عملى فى بناء الإنسان .

ولذا فالمناهج الدراسية وخاصة فى مراحل التعليم العام لها دور كبير فى مساعدة الفرد على مواجهة العولمة وتملك المهارات التى تهيئ له أفضل سبل العيش مع مفاهيمها ومتتبعاتها .

ثانيا : التنافس الاقتصادى العالمى

يجتاح العالم ثورة اقتصادية كبيرة يتنافس فيها العديد من الدول وخاصة الدول المتقدمة وهذا يحتاج إلى مناهج تواجه هذه التحديات المختلفة حتى يخلق جيل يتحدى هذا التطور والتقدم والتنافس الاقتصادى .

ثالثا : مشكلة البطالة العالمية

أصبح تأثير العلوم والتكنولوجيا واضحا فى الثمانينات ، وتنبأ علماء الاجتماع بازدياد البطالة كرد فعل ونتيجة لعصر الكمبيوتر والتقدم التكنولوجى، ونجد أن العمال فى أمريكا اللاتينية وآسيا استفادوا من المنافسة الاقتصادية العالمية بينما تأذت الشعوب الصناعية بسبب التكنولوجيا الحديثة ، ونتجت

مشــكلات اجتماعية خطيرة مثل فقدان الدافع للعمل نتيجة وجود زيادة البطالة وطوابــع الإعاشـــة ، كذلك اضطرت المرأة للدخول فى قوة العمل، وانتشرت ظاهــرة عمل الأسرة فى عملين وأصبح العملان اللذان كانوا يعولان أسرتين مختلفتين يعولان أسرة واحدة ، وأصبحت المرأة تعمل فى الأعمال التى كانت تعــول الذكــور غير المؤهلين أو المراهقين الأكبر سنا ، وبمجئ عام ١٩٧٧ كانت ٤١% من الأمهات اللاتى لهن أطفال تحت سن ٦ سنوات قد تنضم إلى قــوة العمــل فــى الولايات المتحدة . ومن المقدر أنه فى عام ١٩٩٠ سيكون حوالى ١٠,٥ مليون طفل تحت عمر ست سنوات لديهم أمهات عاملات .

ولا يستطيع كبار السن أن يتقاعدوا كما كان يحلو لهم فى السنوات السابقة ، بــل يجــدوا أنهــم مضطرون للاستمرار فى وظائفهم ، ونتيجة لذلك يتعرض الشباب للبطالة أو للعمل غير المناسب .

وفى محاولتها للحاق بركب التقدم ، تستخدم الدول النامية التكنولوجيا وذلك علــى حســاب الشعب لأن المال المستثمر فى التكنولوجيا لم يعد من الممكن استخدامه لمساعدة صغار العمال والفلاحين والعمال غير المهرة.

رابعا : ضغط الخبرة

هذه المشكلة التى أوضحها شين عام ١٩٧٩ لها عنصران :

١- النمط الإدراكى حيث يستقبل الأفراد الخبرات العلمية والتكنولوجية .

٢- الأساليب التى يسهم بها الأفراد فى اتخاذ قرار معين .

ويــتم ضــغط الخبرة عندما تهدد العلاقة المتوازية بين أحاسيسنا ومنطقنا ومعتقداتنا وقيمنا .

ويعــرف " توفلر " هذه الخبرة بالصدمة المستقبلية ، ومن المشكلات التى يســببها ضغط الخبرات هو زيادة المعلومات بشكل كبير حيث يصعب التعامل مع كل هذا الكم من المعلومات .

المشكلات التى عرضناها ترتبط ببعضها – تؤثر وتتأثر – فالمنافسة العالمية هى نتيجة لتأثر التقدم العلمى والتكنولوجى ، والبطالة نتيجة للمنافسة والتقدم التكنولوجى ، وضغط الخبرات نتيجة للتغيير السريع فى أنظمة الاتصال. وهذه المشكلات يتوقع أن يكون لها أثر على محتوى التعليم.

خامسا : اتجاهات حديثة فى العلوم الاجتماعية

اليوم أصبح هناك الكثير من الأفراد المتعلمين أكثر من ذى قبل ، حيث أصبحنا قادرين على السفر بعيدا إلى أماكن مختلفة والاتصال والتعليم من ثقافات مختلفة .

وقد أشار علماء الاجتماع إلى أنه سوف يكون هناك أشكال أسرية متعددة فى القرن الحادى والعشرين .

الأسرة النواة المكونة من الأم والأب والأطفال فقط أى بدون الأقارب سوف تظل موجودة ، ولكن سيكون هناك أسر أخرى مكونة من الأخوات والأخوة والأم والخالة والأب .

فى السبعينات كان هناك زيادة كبيرة فى العائلات ذات العائل الواحد وهذا الاتجاه متوقع له أن يستمر حوالى ١ : ٧ أطفال فى بيت له عائل واحد وفى المناطق الريفية ربما يكون ١ : ٤ أطفال .

ويشير " توفلر " إلى أن التركيب الأسرى سوف يكون معتمدا على التغير الاجتماعى فى التكنولوجيا والعمل ، مثل نظام المصنع فى البلاد الصناعية الذى أثر فى تركيب الأسرة النواة.

وتنبأ " توفلر " بأنه سيكون هناك تحول فى مكان العمل : من المكتب والمصنع عائدا إلى المنزل ، ولو حدث هذا التغيير سيقضى أعضاء الأسرة وقتا أكبر مع بعضهم البعض ، وبالتالى سوف تتوتر العلاقات الأسرية .

حـــدد علمـــاء الاجتماع الأحداث المحتملة التى سوف يكون لها نتائج تؤثر على محتوى التعليم

ويقترح شين (٧٩ – ١٩٨١) خمسة تعميمات مشتقة من تلك الاتجاهات :

١- يجب أن تكون الخبرات التعليمية ذات أساس واقعى .
٢- يجب أن يتعلم التلاميذ وجود حلول بديلة للمشكلات .
٣- يجب أن يعلم التلاميذ أن كل الحلول لها نتائج .
٤- يجـــب أن تقـــوم الحلـــول على أساس الاختبارات المشتقة من قيم المتعلم وقدراته العقلية ، ويجب أن يزود التعليم الطالب بقيم مرغوبة اجتماعيا .
٥- يجب أن تخضع المعرفة والمهارات لتطبيق الاختيارات وأن يتعلم الطلاب مهـــارات الجماعـــة فى ميادين التخصص كالطب والقانون ..... الخ وأن تكون المعرفة مناسبة لقدراته ومستواه .

لذلك فإن التحدى الذى سيواجه المدرسين هو تصميم و تنفيذ المناهج بحيث تواجه هذه التعميمات وتتضمنها وبحيث يصبح الطلاب :

١- مشتركين بشكل شخصى .
٢- يتعرضون للمشكلات الاجتماعية .
٣- يشاركون فى المسئولية الاجتماعية ويقبلونها .
٤- يرغبون فى صنع القرارات عن طريق الاختبار والتقييم مستخدمين الأدلة التى تقوم على أساس الحاجات الذاتية والجماعية .
٥- يدركون الحاجة لتعليم مستمر مدى الحياة .

سادسا : التعليم المقصود – مقابل – التعليم غير المقصود

يميز " جون ديوى " بين التربية المقصودة وغير المقصودة فقال : أن هناك فرق بارز بين التعليم الذى يحصل عليه كل فرد من خلال العيش مع الآخرين وبين التعليم المقصود للشباب .

ففـــى الحالة الأولى : التعليم غير المقصود طبيعى ومهم ولكنه ليس السبب المعبر عن التداعى .

وقـــال عن المدارس : أننا اضطررنا إلى تمييز نوع آخر من التعليم ، نوع رسمى هو التعليم المباشر فى المدارس ، ولاحظ ديوى أنه فى تشكيل المدارس يوجه البالغون لتعليم الصغار بإتاحة بيئة تعليمية مقصودة ومتعمدة .

وقد عرف ديوى ثلاث وظائف للمدرسة :

١- توفـــير بيئة ميسرة لتسهيل استجابة الصغار ، ومتطورة بشكل يتلاءم مع اضطراد نضج الأطفال .

٢- اختيار العادات الاجتماعية التى تستحق النقل إلى الأطفال ، والتخلص من تلك غير المرغوبة اجتماعيا .

٣- الـــتوازن بيـــن العناصر المتعددة فى بيئة المدرسة ، والتحقق من حصول كل فرد على الفرصة للهروب من قيود الجماعة التى ولد فيها والارتباط ببيئة أكبر .

واعـــتقد ديوى أن الهدف من المدرسة هو التطور الاجتماعى والعاطفى والعقلى للمتعلم .

فالأهداف التعليمية يجب أن تكون مناسبة للعصر . والمدارس فى حاجة إلـــى أن تتكـــيف مـــع التغـــير. ويحدث تغيير المناهج فقط عندما يخطط المدرسون لذلك .

٤- هل تعتقد أن المدارس المعاصرة تحقق وظائف ديوى ؟ لماذا نعم أو لماذا لا ؟

٥- إذا سئلت أن تكتب أهداف المدارس ، فماذا ستكتب ؟

٦- هل ستكون تعميمات شين Shane منسجمة مع أهدافك ؟

سابعا : المدارس البديلة

يعتقد بيتر شراج (Peter Schrag1970) ، وكان ناقدا للمدارس العامة ، أن الأطفال لا يجب أن يجبروا على حضور مدرسة معينة ، وهو مقتنع بضرورة اختيار الطفل للمدرسة ، والموضوعات التى يدرسها ، وناقش " شراج " بدائل لـــنظام المدارس العامة ،وفى الواقع هناك العديد من المدارس البديلة فى نظم التعليم العام والخاص .

وبالرغم من أن جذور التعليم البديل يمكن إرجاعها لبداية التاريخ الأمريكى، فـــإن العديـــد مـــن برامج المدرسة البديلة اليوم تطورت من الحركة الإنسانية ١٩٦٠ وقـــدم نقاد التعليم والحكومة والمجتمع القيادة لتلك البرامج ، وقد بدأت واحدة من المدارس البديلة هى Parkway program فى فيلاديلفيا وسميت " مدرسة بـــدون حوائـــط " وكان الهدف منها تغيير المجتمع والتنظيم الإدارى فى نظام المدرسة فى فلاديلفيا .

وكانـــت فكرة إقامة المدرسة العليا (أربع سنوات) بدون بناء ، وتستخدم بـــرامج المدرســـة الأمور المهمة فى المدينة سواء كانت عامة أو خاصة مثل حمـــام الســـباحة أو صالة الألعاب ، والمتحف الفنى للمدينة ، وأكاديمية العلوم الطبيعية .... الخ .

أرســـلت خطابات لكل طلاب المدرسة العليا بالمدينة تعلنهم بالبرامج وتقدم الطلاب للالتحاق وتم اختيارهم وفق سحب عشوائى ، وتم لفت انتباههم إلى أن النسبة ستكون ٦٠% من السود ، ٤٠% من البيض .

تم تنظيم الطلاب فى مدرسة Parkway فى مجموعات خاصة من حوالى ١٥ طالـــب . وعيـــن لكـــل مجموعة عضو جامعة وعضو كلية ، وكان البرنامج التعلـــيمى هـــو العنصـــر الوحيد الإجبارى فى المنهج ، وتقدم هيئة التدريس الاستشـــارات للطـــلاب وتؤكـــد للكلـــية أن الطلاب يتقدمون فى عملهم (فى المهارات الأساسية).

وقد قوبلت الطلبات الأخرى بطرق عديدة ، فقد تساءلت الطلاب عن كيفية الحصول على الشهادات ؟

علـــى سبيل المثال درجة إجادة اللغة الإنجليزية يمكن أن تكتسب من خلال دراسة منهج عن شكسبير أو دراسة منهج فى كتابة مجلة أو أى طريقة أخرى. ويمكـــن أن يدرس المنهج بواسطة مدرسة Parkway أو أفراد من المجتمع أو حتى الاستعانة بأفراد من الكليات المجاورة.

وقـــد تـــم إهمـــال المفاهـــيم المدرسية الرسمية مثل فترات الدراسة ، أيام الدراســـة، أســـابيع الدراســـة ، أعـــوام الدراسة ، إن متطلبات التعلم الخاصة بالموقف التعليمى تحدد جدول الطالب ، وتحدد احتياجات الطالب نفسه العمليات والأنشطة .

المدارس البديلة العامة :

يوجـــد فى الوقت الحالى آلاف من المدارس البديلة العامة يحضرها ملايين الطـــلاب وتحـــاول كل مدرسة بديلة أن تكون مختلفة بطريقة أو بأخرى عن المـــدارس ا لعادية ورغم أن البحث عن تأثير المدارس البديلة مايزال محدودا حيث وجدت مؤسسة " فورد " أنه لا توجد اختلافات ذات مغزى – فإن بعض الدراسات تقترح عددا من الثوابت .

١- يمـــيل نســـبة أعلى من طلاب المدارس البديلة إلى الالتحاق بالكلية مقارنة بطلاب المدارس العادية فى نفس الإقليم .
٢- طلاب المدارس البديلة لديهم موقف إيجابى تجاه المدرسة وتجاه أنفسهم .

وقـــد حللـــت Case ١٩٨١ عـــددا من المدارس البديلة لترى إن كان هناك مميزات مشتركة . ووجدت خمسة عوامل للنجاح والاستمرار :

١ - البرامج :

طـــورت الـــبرامج بحيث تخدم احتياجات معينة للمجتمع ، والبرامج فريدة تمـــثل التعليم الفردى ، أو التصميم المفتوح ، أو التعليم الذى يقوم أساسا على

المجـــتمع . وتقـــوم الـــبرامج باســـتمرار وتعدل ، ويوجد توازن بين الثبات والتجريب ، والتغذية الراجعة للبرامج المطلوبة من الطلاب والهيئة والآباء .

٢ – تركيز الهدف Goal :

حيـــث أن فلسفة المدرسة معرفة بوضوح . وهدف المدرسة محدد ، وتقوم كل التغيرات فى ضوء بؤرة الهدف .

ويســـمح تحديد الأهداف بوضوح لهيئة التدريس بالدفاع عن المدرسة حينما تهاجم .

٣- الشرعية :

حظيـــت المدارس الناجحة بدعم كبير ، ورغم أن المدارس البديلة العامة بدأت كتجربة فقد حققت نتائجها المرجوة وأثبتت أنها تعمل .

٤ – التمويل :

بالرغم من أن العديد من المدارس البديلة بدأت كتجربة ، وكانت تمول بواسطة مـــنح وتبرعات خاصة وأموال فيدرالية أو أموال من حكومات الولايات ، فقد حولـــت المـــدارس الـــناجحة مـــن ذلك إلى التمويل عن طريق مجلس التعليم بالمقاطعة .

٥ – مناخ مدرسى إيجابى :

حيث يتفق كل من الطلاب وهيئة التدريس على أن المدرسة مكان ممتع ، وكـــل مـــن المجموعتين متحمس للبرامج ويبدو أنهم لديهم مشاعر إيجابية عن أنفســـهم . وتوضح دراسة Case أن الطلاب شعروا بدرجة عالية من الضبط ، وشعروا بأن أعضاء الهيئة يهتمون بهم وشعروا بأن المنهج يلبى احتياجاتهم .

ســـؤال : هـــل يوجد مدارس بديلة فى نظام التعليم المصرى ؟ وهل هى مـــدارس بديلة عامة أم خاصة ؟ وما مدى تحقيق هذه المدارس لعوامل النجاح السابقة ؟

تم قبول المدارس البديلة من الجمهور ومن مهنة التعليم ، وفى عام ١٩٧٥ أصـــبحت كاليفورنيا هى الولاية الأولى التى تصدر قانونا يتبنى تعدد الأنظمة التعليمـــية مـــن داخل أنظمة الولاية التعليمية العامة ، وأيدت رابطة المعلمين بكاليفورنيا تطوير المدارس العامة البديلة .

وقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن طلاب المدارس البديلة ذوى المستوى الأقـــل كانوا راضين عن المدرسة التى لبت احتياجاتهم بشكل أكبر من طلاب المـــدارس التقلـــيدية ذوى المســـتوى الأعلى . وفى ١٣ مدرسة بديلة أوضح المعلمون والطلاب أن المدارس لبت احتياجاتهم للأمن والتقدير ، وتحقيق الذات والاحتياجات الاجتماعية .

وفـــى عام ١٩٧٨ أصدرت فلوريدا قانون المدارس البديلة والذى طلب أن تقوم أنظمة المدارس المحلية بتطوير البدائل للتعليم التقليدى ، وشجعت ولايات أخرى المدارس البديلة .

وقد حققت المدارس البديلة عدة نجاحات هى :

١- ســاعدت فـــى تقلـــيل العـــنف فى المدارس . وهذا ربما يرجع إلى حجم المدرسة . حيث توجد عدائية أقل فى المدارس الصغيرة . ويربط Bair بين حجـــم المدرسة الصغيرة ومعدلات المعلم / الطالب المنخفضة وبين تقليل جرائم المدرسة ربطا إيجابيا .
٢- وضعت المدارس البديلة حدا للتمييز العنصرى عن طريق اختيارات جذابة للطلاب .
٣- يعمـــل كل من المتفوقين والضعاف فى المستوى بشكل جيد فى المدارس البديلة .
٤- يستطيع المعلمون اختيار البرنامج الذى يعتقدون أنه الأفضل لهم .
٥- اســـتخدمت المـــدارس البديلة لإصلاح التعليم العام عن طريق توفير بيئة تختـــبر وتجرب فيها الأفكار مثل : تعليم الأقران Peer tutoring ، برامج خارج المدرسة out of - school والمؤتمرات بدلا من التقارير .

٦- يتحسن مفهوم الطالب عن ذاته فى المدارس البديلة وكذلك اشتراك الطالب فى الحياة المدرسية .

٧- تقليل نسب التسرب فى التعليم الابتدائى .

لماذا يختار المعلمون المدارس البديلة :

قابل المؤلف مجموعة من المدرسين الذى عملوا لأكثر من ٥ سنوات فى المدارس العامة والخاصة والبديلة ، وكل هؤلاء المدرسين كانوا يعملون فى المدارس العامة النظامية ، وسألهم المؤلف سؤالين :

١- لماذا تركت المدرسة النظامية ؟

٢- ما هى مكاسب العمل فى المدرسة البديلة ؟

وكانت الإجابات على السؤال الأول كالآتى :

١- أنا كنت الشخص الوحيد الذى يقوم بعمل كل شئ خاص بالمنهج .وشعرت بأننى لا أتلقى دعما من أحد .

٢- انجذبت إلى المدارس البديلة وفلسفتها . ولم تكن هناك فلسفة حيث كنت أعمل .

٣- كنت محتاجا للتدريس نصف يوم بدلا من اليوم كله ولم يكن الجو المدرسى مرنا بما فيه الكفاية ليسمح لى بذلك .

٤- تعبت من السفر بعيدا لمدرستى ولم يهتم الإقليم ولم ينقلنى إلى مدرسة أقرب

وجاءت الإجابات على السؤال الثانى كالآتى :

١- تهتم المدرسة بكيف التعليم وتتفق فلسفتها مع فلسفتى . وحينما أدرس أبذل قصارى جهدى لتحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه .

٢- توجد استمرارية للأهداف هنا . فهم لا يوصلون التغيير . والأطفال ينتمون إلى الجميع . وفى نهاية السنة لا تكف عن الاهتمام بالتلاميذ .فيمكنك أن تعطى المعلومات والمساعدة للزملاء عن كيفية مساعدة الأطفال على أحسن وجه . وهذا ما عنيت به والاستمرارية .

٣- أنت لا تشعر بأنك منعزل هنا – توجد مشاعر متوازية . ويساعد المعلمون بعضهم . وكلنا لدينا نفس الفلسفة .

٤- الاقتراب الشخصى من الآباء والأطفال مقبول هنا ، وأنا أتعرف على الآباء والأطفال ، فأنا غالبا ما أقضى الأمسيات فى التحدث مع الآباء ولم أكن لأفعل ذلك مطلقا فى المدرسة العامة .

٥- أننا نتلقى تشجيعا لننطلق فى اتجاهات فريدة ، ونلقى تحفيز كبير وكذلك الأطفال ، وإنه لشئ عظيم أن تكون قادرا على التجريب فى المنهج وطرق التدريس .

٦- توجد مرونة ويوجد إبداع هنا ، ويمكننى أن أحاول شيئا جديدا ولا أخاف من الفشل . فلا بأس بالفشل لأنك تعلمت شيئا لم تكن تعلمته من قبل .

٧- يوجد عدد أصغر للطلاب والمعلمين وهذا مهم للتعليم الناجح .

٨- كل واحد مشترك : الآباء والمعلمون والطلاب والسكرتارية حتى المستشارون فى إنجاح العملية التعليمية .

ويتضح من المقابلات أن المعلمين يتركون المدارس العامة النظامية لأسباب تتعلق بفلسفة المهنة بالإضافة إلى عدد من الأسباب الشخصية ، ومن الواضح وجود عدد من المكاسب للعمل فى المدارس البديلة ، وقد مدح المعلمون بتكرار السعادة نتيجة التعاون من قبل الزملاء والإدارة فى بيئة تكون فيها الأهداف والفلسفة ثابتة بين أعضاء الهيئة ، وتضمنت أسباب أخرى : فرصة الإبداع وحل المشكلات والتجريب وكانت مرونة المنهج عاملا إيجابيا ، كما كان إشراك كل أعضاء المجتمع المدرسى ، وكانت التعليقات عن الطلاب تشمل كون الطلاب مهتمين بأن يتعلموا ، وكان آباؤهم معنيين أكثر بتعليمهم .

ثامنا : تحدى المحاسبة Accountability

تركز المحاسبة التعليمية على النتائج التى توضح مدى تقدم الطلاب .

ومحاسبة المعلمين تعنى تقييم المعلم من خلال الحكم على التغيرات السلوكية التى يستطيع تحقيقها فى طلابه ، ويشرح " ليون ليسنجر " المحامى

البارع مجال محاسبة المعلمين فيقول إن هذا المصطلح يرتكــز علـــى ثـــلاث جوانب أساسية هى :

١- إنجازات الطالب .

٢- وجهة نظر مستقلة لتقييم إنجازات الطالب .

٣- تقرير عام يتعلق بمقدار المال الذى أنفق على تحقيق إنجاز الطالب ويعتقد " ليسنجر " أن نظام المحاسبة التعليمية سوف يجدد ويعيد تشكيل الأنظمـــة المدرسية .

ويعتقد " روبرت بندى " أن نظام المحاسبة هو انهزامية للنفس ، وأن هذا المصطلح قد تم استعارته أصلا من علم الإدارة ويعتقد " بندى " أن اســتخدامه فى مجال التعليم يعنى تطبيق مصطلح اصطناعى مادى على مشــكلات غيــر مادية وغير اصطناعية ، ويرى بأن هذا المصطلح قد تم اســتخدامه ليجــذب الانتباه بعيدا عن القضايا التى تواجه المدارس فى الوقت الحاضر .

وكانت ولاية كاليفورنيا أول ولاية تطالب بمحاسبة المعلمين فى إطار تقييم أداء الطالب . وقد يقيم المدرسون بشكل مستمر ، على الأقل مرة كــل عــام للمدرسين تحت الاختبار ، ومرة كل عامين للمدرسين الدائمين ، وتشمل بنــود التقييم .

- تأسيس مستويات متوقعة لتقدم الطلاب فى كل مجال من مجالات الدراسة والوسائل التى تساعد على هذا التقدم .
- تحديد شهادات خبرة شخصية طبقا للمستوى الذى تم الوصول إليه .
- تحديد الواجبات الأخرى المطلوب أداؤها من قبل الموظفين المختصين .
- تحديد الأدوات والخطط اللازمة للتأكد من أن الموظف المؤهل يســتطيع التحكم فى عمله بصورة جيدة ويحتفظ ببيئة تعليمية مناسبة

وقد تلقت هذه الحركة تشجيعا من قبل الجمهور فى كاليفورنيا بسبب عــدم رضاهم عن نتائج التعليم ، وكانت فى منزلة إنذار شعبى لنتــائج الاختبــارات

القياسية التى تجرى فى القراءة والرياضيات وأيضا لتقارير المدارس الثانوية التى تقر بأمية خريجها .

إن مصطلح المحاسبة التعليمية غير مفضل لدى المدرسين ، لأن هناك العديد من العوامل التى تتحكم فى إنجاز الطالب وتكون خارج سيطرة المدرس، فالمدرس لايستطيع أن يتحكم فى الخلفية الأسرية ، والطبقة الاجتماعية ، واللغة، واتجاهات الطلاب ، والذكاء ، وتأثير الجماعة التى ينتمى إليها الطالب ....الخ.

ويعتقد كثيرون أن نظام المحاسبة التعليمية يضع أعباء كثيرة على كاهل المدرس بصورة غير عادلة .

هل من الواجب اختبار المدرسين ؟

إن عشرة ولايات أمريكية على الأقل قد قامت باستخدام بعض صور اختبارات الكفاءة للمدرسين ، ويقوم عدد أكبر من الولايات حاليا بتطوير أو عمل اختبارات باعتبار أهمية وجود اختبارات للمدرسين .

فى عام ١٩٧٨ كانت فلوريدا أول ولاية تطالب باستمارات امتحانات للمدرسين من قبل العمل . وعلى أية حال فإن العديد من المدارس الإقليمية فى الولايات المتحدة كانت تقوم بالتحقق من كفاءة المدرسين عن طريق إجراءات اختبارات تمهيدية لهم على مر السنوات . وطالب اتحاد المدارس الإقليمية فى لوس أنجلوس بإجراء اختبارات الكفاءة فى مجالات المواد الدراسية والتربوية منذ سنة ١٩٤٠ الأربعينات .

وقام كل من " أندروز " و " بلاكمون " و " مكى " بدراسة العلاقة بين متوسط درجات الطلاب فى السنوات قبل النهائية ، ومستوى أداء المدرس الطالب (المدرس تحت الاختبار فى التربية العملية) ودرجاتهم فى الاختبار القومى للمدرسي فوجدوا أن :

- الاختبار القومى للمدرسين NET هو اختبار صادق لقياس الإعداد الأكاديمى والطلاب الحاصلون على أعلى متوسط درجات يحققون نتائج أعلى فى هذا الاختبار .
- الاختبار القومى للمدرسين NET ليس ذا قدرة تنبؤية لتحديد فعالية المدرس فى الفصل ، فالعوامل التى يتم تقيميها بواسطة المدرسين المشرفين ليست هى العوامل التى يقيمها الاختبار .

وقامت مدرسة دالاس الإقليمية المستقلة بإجراء اختبار مصغر لقياس الكفاءة للمدرسـين الجـدد . رسب ٥٠% من المتقدمين إلى امتحان دالاس فى اختبار القـدرات اللغويـة والكمـية فى مستوى الصف العاشر . وكان أغلب هؤلاء المتقدميـن مـن المدرسين المهجرين الملونين ، رفضت المجموعات المهنية موضـوع اختبار المدرسين المؤهلين بسبب الشعور العام بأن هذه الاختبارات ليست ذات دلائل صادقة على فعالية أداء المدرس داخل الفصل . ولكن يفضل اختبار المدرسين الجدد.

ومن الواضح أنه لا أحد يريد مدرسا لا يعرف القراءة والحساب لأكثر من الصـف العاشر . وعلى أية حال نحن لا نعرف العلاقة بين مستوى الدرجات العالى فى المعرفة العامة والممارسة داخل الفصل ، وينعكس الاهتمام الشعبى بتواجد المدرسين الجيدين فى الإجابة على السؤال التالى : هل وجود المدرس عاما واحدا تحت التمرين يعتبر فكرة جيدة أم سيئة ؟

اشـتكى عـدد من الأشخاص الذين تم إجراء مقابلات على مدى الدراسات المسحية التى استمرت ١٢ عاما من صعوبة الحصول على مدرس جيد . مما أدى إلـى وضع هذه المشكلة على رأس أصعب ١٠ مشكلات تواجه المدارس المحلية . وهذا يفسر بصورة جزئية تفضيل العامة حصول المدرس على عام تدريبى بنصف أجر لكى يدخل مهنة التدريس . ومن ناحية أخرى فإن حصول المـدرس علـى نصف أجر قد يدفع كثير من الأشخاص إلى الابتعاد عن تلك المهنة والتى فقدت بالفعل بضعا من سحرها .

والسؤال الآن :

يســتلم المدرســون الآن شهادات لكى يقوموا بالتدريس طبقا لما حققوه من إنجــاز خلال دراستهم الجامعية ، والعديد من الناس يعتقدون فى ضرورة أن يقضى المدرسون عاما للتدريب بنصف أجر حتى يحصلوا على شهاداتهم .

هل تعتقد أن هذه فكرة جيدة أم سيئة ؟

مــن نتائج الاستفتاء على هذا السؤال اتضح أن الخريجين حديثا من ١٨ – ٢٩ ســنة يفضــلون هــذا التدريب ، لكن هؤلاء الذين تعدت سن الخمسين لا يفضلونه .

وقــد اكتسب اختبار المهارات الأساسية للمدرسين قوته الدافعة نتيجة لعدم الرضا الشعبى عن أداء الطلاب فى اختبار الكفاءة ، وعلى أية حال فإن هناك عــدد كبــير مــن الأســئلة التى يجب طرحها عند مناقشة موضوع المحاسبة التعليمية للمدرسين والتى تتعلق بالمستويات المهنية .

المستويات المهنية :

أشار عدد من الدراسات إلى أن المدرسين المتقدمين لأداء امتحانات الكفاءة كــانوا يحصــلون على درجات منخفضة فى الكلية ، ولكن هناك ملاحظة تم تقديمهــا مسبقا بأن هناك تساؤل عما إذا كانت هناك علاقة إيجابية بين الأداء الفعال فى الفصل ، والمتوسط العالى للدرجات التى تم الحصول عليها ، وهكذا حــدد أعضــاء المهنة مع العامة مجموعة المشكلات التى سيتم التغلب عليها وهى:

١– من الذين سيتم السماح لهم بالانضمام إلى برامج إعداد المدرس ؟

فالاختــبارات قــد صــممت لاستبعاد هؤلاء الذين لم يحققوا المستوى المطلــوب فى الثقافة مما يسهل عليه الاختيار من المتقدمين للامتحان لكى يلتحقوا ببرامج إعداد المعلم .

٢ – كيف يتم تقييم تحضير الدروس ؟

من الصعب اختبار المدرسين المتقدمين للامتحان فى كيفية تحضير الدروس. فالمعرفة التى اكتسبوها فى الجامعة تعطى العمق والخلفية المناسبة للتدريس ولكن ليست بالضرورة كافية لما يجب تدريسه للمستويات الضعيفة .

٣- لا يدرك العامة أهمية الإعداد الحرفى الجيد مما يؤدى إلى مشكلة جيدة تواجه المتعلمين وهى أن الإعداد التربوى للمدرسين دائما ما يأخذ جانبا ضئيلا ففى كاليفورنيا تم فرض تشريع لتحديد عدد الوحدات التربوية فى مجال الدراسة . وبالرغم من أن التشريعات فرضت أيضا على مؤسسات تعليم المدرسين أن تمدهم بأربعة سنوات تمهيدية ، فإن المدرسين فى كاليفورنيا يتعلمون طرقا عديدة لتدريس القراءة ، وطريقة واحدة عامة لتدريس باقى المواد ، ومع هذه التحديدات يصعب إمداد المدرسين الجدد بالمهارات التى تمارس فى الفصل .

٤- هناك مشكلة أخرى متعلقة بالإعداد التربوى هى كيفية تقييم مجال خبرة المدرسين المتقدمين للامتحان ، لم يتم وضع حد أدنى للمستوى الأدائى لكفاءات ميدان التدريس . ونادرا ما يطلب من المدرسين المتقدمين للامتحان أن يظهروا كفاءاتهم فى عمل الأسئلة أو إيجاد طرق جديدة فى عرض المفاهيم أو تطبيق مهارات التدريس على مختلف مجالات المواد الدراسية .

٥- مشكلة خامسة تتعلق بالمستويات المهنية ، وهى تخص توقعات المدرسين الجدد بشأن انتهائهم من المرحلة التمهيدية ، فيعتقدون أنهم أكملوا دراستهم المهنية ، إن كفاءة التدريس عملية متنامية ، فلا يوجد مرحلة معينة يكون عندها الفرد كاملا من ناحية الكفاءة ، فيجب أن يتم تجديد واستمرار المهنة ويساعد على ذلك الدراسات الإضافية التقدمية فى مجال المادة ، والتفاعل مع الحقل الجامعى ومساندته ، وبرامج الخدمات ، هذه المستويات ضرورية لتأكيد فعالية الأداء فى الفصل .

ويساعد على ذلك الدراسات الإضافية التقدمية فى مجال المادة ، والتفاعل مـع الحقـل الجـامعى ومسـانـدته ، وبرامج الخدمات ، هذه المستويات ضرورية لتأكيد فعالية الأداء فى الفصل .

تاسعا : ثنائية اللغة فى التعليم

ينقسـم رجـال الثقافة والمجتمع إلى قسمين ممن يرون أن ثنائية التعليم قد يسـاعد أو يضر بتقدم الطفل الأكاديمى ، كل من القوى المؤيدة أو المعارضة لتعلـيم لغتين تبحث عن دلائل قوية لإثبات أن تعليم لغتين ينمى مفهوم الذات عـند الطفل أو تحسن من تقدمه الأكاديمى ، وتنقسم مجتمعات الأقلية مثل أى مجتمع ، فبالنسبة للوالدين فى مجتمع الأقلية نجد أن هذه القضية لها تأثير كبير، فهـم يهـتمون أكثر بقلة اهتمام المدارس بكيفية استخدام اللغة فى البيت ، هل يجب على الوالدين أن يؤكدوا على استخدام اللغة الأصلية فى البيت أم يشجعوا اسـتخدام اللغـة الجديدة ؟ هل يجب أن يتم استبعاد اللغة الأصلية فى البيت أم يشجعوا استخدام اللغة الجديدة ؟ هل يجب أن يتم استبعاد اللغة الأصلية تماما ؟ ويتسـاءل رجـال الثقافة ، نفس نوعية الأسئلة فى المدارس هل يجب أن يقوم بالتدريس مدرس مؤهل يجيد اللغتين على مدى اليوم الدراسى كله حتى يتمكن التلاميذ من إتقان اللغة ؟ أم سيتبع الطلاب أسلوب المشاركة فى برنامج لغوى يستخدم فقط اللغة الثانية ؟

اتخاذ القرارات بشأن ثنائية اللغة :

أصدر الكونجرس تقريرا عن تعليم لغتين سنة ١٩٦٨ ، وقد تم إنفاق أكثر مـن نصف بليون دولار على تعليم اللغات منذ عام ١٩٦٨ ، وفى عام ١٩٧٤ قـررت المحكمـة العلـيا فى الولايات المتحدة وجوب إعطاء فرص تعليمية متكافئة لجميع الطلاب فى مدارس سان فرانسيسكو .

وأيضا قررت المحكمة وجوب تدريس اللغة للطلاب الذين يتحدثون الصينية فى الأقاليم التابعة لمدارس سان فرانسيسكو ، وطالب القرار باستبعاد العجز فى تعليم اللغة الإنجليزية مما يمنع الطلاب من المشاركة الفعالة فى برامج التعليم .

بعد ذلك وسع الكونجرس مجال تعليم لغتين ليشمل أيضا تعليم ثقافتين . فقد قرر الكونجرس أن تعليم لغتين يجب أن يعطى لمحة عن الميراث الثقافى الذى ينتمى له الطلاب ، ويوضح هذا التوسع العلاقة الوثيقة بين اللغة والثقافة والهوية .

الانتقالية فى مقابل المحافظة:

عندما جاءت فكرة تعليم لغتين ظهرت ضرورة تعليم الأطفال المهارات الأساسية فى لغتهم الأصلية حتى لا يتخلفوا أكاديميا ، وفى نفس الوقت يتم إعطاؤهم خبرات فى اللغة الثانية ، وعندما تنمو مهاراتهم الشفوية فى اللغة الثانية بصورة كافية يكونوا على استعداد لأن يتلقوا تعليمهم فيها ، وهذه الفترة تسمى " المرحلة الانتقالية " عندما يكون الطلاب على استعداد أن يتلقوا المهارات الأساسية لأى لغة أخرى .

ينبع مصطلح " المحافظة " فى تعليم لغتين من منطلق أن الذى يتعلم الإنجليزية سوف يفقد هويته التى تنتمى إليه لغته . فبرامج المحافظة قامت على تدعيم جدارة وكرامة الميراث الأصلى للطالب حتى بعد أن يكتسب قدرة التحدث باللغة الإنجليزية ويشكو مدرسو المدارس الابتدائية من أنهم لا يعرفون بدقة متى يتوقفون عن استخدام اللغة الأصلية .

ويتساءل المدرسون هذه التساؤلات :

- هل التعليم المزدوج يعوق اكتساب مهارة اللغة الإنجليزية ؟
- هل من الأفضل قضاء الوقت فى تعليم اللغة الإنجليزية حيث يفتقر معظم الطلاب إلى التمكن من لغتهم الأصلية كما هو الحال مع الإنجليزية .
- هل التأخر الأكاديمى للطلاب الذين يتعلمون لغتين يكون نتيجة للبرامج الانتقالية عندما يتوقف تعليم اللغة الأصلية ؟

ويتساءل المتخصصون بشكل أكبر :

هل التعليم المزدوج هدف للتعليم القومى ؟

فهم يعتقدون أنه إذا كان التعليم المزدوج يعد مساعدة للفرد والمجتمع فيجب على المدارس أن تشجع تعليم كثير من اللغات على قدر ما يستطيع الطالب .

عاشرا : الاتجاه السائد فى التربية الخاصة Mainstreaming

نظـــريا كان المقصود من برامج التعليم الخاص مواجهة احتياجات الطلاب الذين لديهم إعاقات جسمانية أو مشكلات تعليمية ، وحاولت هذه البرامج أن تمد هــؤلاء الطلاب بالتعليم الأساسى فى بيئة يمكن أن تكون متحررة من المنافسة الأكاديمية ومتحررة من السلوك التمييزى للأقران .

ومع ذلك فإن فصول التعليم الخاص قد استخدمت للطلاب الذين أطلق عليهم اســتثنائيين ، وقــد ســاعدت هذه الفصول على عزل الطلاب ذوى الحالات الخاصة عن الطلاب الذين أبدوا سلوكا اجتماعيا أكثر قبولا .

وأثــناء عقد الستينات بدأ مدرسو التعليم الخاص والباحثون التربويون عمن يتســاءلون عــن فاعلية أماكن التعليم الخاص . وتساءل القليل من الآباء عن صـــحة الاختبارات التى صنفت أبناءهم ضمن المتخلفين ، والعديد من الأطفال الذيـــن تعلمـــوا لغـــة أخرى غير اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية حينما انهمكـــوا فـــى موقف أحادى اللغة ظهر أن لديهم مشكلات تعليمية . ووضعهم المدرســـون فى فصول التعليم الخاص لأنهم – المدرسين – غير قادرين على التميـــيز بين الأطفال غير المتحدثين بالإنجليزية من الأطفال الذين لديهم إعاقة فيما يتعلق بعملية التعليم . وقد أكد ميرسر (١٩٧١) أن فصول التعليم الخاص قد ازدحمت بعدد غير مناسب من الأطفال الفقراء المصنفين ضمن المتخلفين .

وقـــد أدى عدم اقتناع الآباء بأماكن التعليم الخاص إلى عدد من القضايا فى المحـــاكم فى بنسلفانيا (١٩٧١) وفى كولومبيا (١٩٧٢) وكاليفورنيا (١٩٧٢) وكانت قرارات القضاء فى كل هذه القضايا أن حقوق الطفل لم تراع .

وقـــد فوض الكونجرس (١٩٧٤) إصلاح التعليم إلى لجنة تعليم المعوقين والـــتى ناقشت تمويل التعليم الخاص وإعطاء فرص تعليمية كاملة لكل الأطفال المعوقيـــن وقـــد أكـــدت أن الأطفال المعوقين فى المدارس العامة أو الخاصة يتعلمون لأبعد حد ممكن مع الأطفال غير المعوقين وأن استبعادهم من الفصل التقلـــيدى يحـــدث فقط حينما يكون المعوق فى حالة لا تسمح بتطبيق الخدمات التعليمـــية بشـــكل مرض . بالإضافة إلى ذلك فقد تقرر أن تكون الاختبارات

ومـواد الـتقويم المستخدمة لتصنيف ووضع المعوق فى مكانة مختارة بعناية بحيث لا تكون عنصرية . أو مميزة ثقافية . وصدرت وثيقة الكونجرس لحقوق الأطفـال المعوقيـن عام ١٩٧٥ وهذه الوثيقة تخدم كلا من الأطفال المعوقين وغير المعوقين لأنها تحدد استخدام برنامج تعليم فردى ليواجه الفروق الفردية ويحصـل الأطفال المعوقين على تعليم خاص وخدمات مجانية وملائمة تناسب إعاقتهم .

وطبقا للوثيقة فإن برنامج التعليم الفردى يجب أن يحدد :

- مستوى الطالب التعليمى الحالى .
- الأهداف التعليمية المناسبة .
- الخدمات الخاصة المقدمة لتحقيق الأهداف .
- الحد الذى يستطيع عنده المعوق الانضمام إلى الفصول العادية .
- المراجعة السنوية للأهداف التعليمية وخطة البرنامج والتقدم فيه .

ويجب أن يوقع الطالب أو ولى أمره على خطة برنامج التعليم الفردى ليدل ذلك على أن والد الطالب وولى أمره قد شارك فى مؤتمر التخطيط ووافق على البرنامج المطروح .

ولـم تشـر وثيقة حقوق الأطفال إلى كلمة الاتجاه السائد Mainstreaming وبـدلا من ذلك فقد حدد القانون أن الأطفال المعوقين يجب أن يتعلموا فى بيئة مفـتوحة بهـا أقـل المعوقـات والقـيود . ويشـير مصطلح الاتجاه السائد Mainstreaming إلـى جعـل الفصل عاديا ليمثل مجتمعا تعليميا حقيقيا لأفراد غـير عاديـن بفرص تعليمية متساوية . ويستطيع المدرسون مساعدة الطلاب المعوقيـن وغير المعوقين ليتعلموا عن التنوع الإنسانى وليعلموا كأعضاء فى مجـتمع ديمقراطى على أن القانون لا يلغى الفصول الخاصة ولا الحاجة إلى الفصول الخاصة وإلى معلمى التعليم الخاص وإنما تحديد المكان الملائم والأقل قـيودا يعـنى أن العديـد مـن الطلاب المعوقين جسمانيا والعديد من الطلاب المصـنفين قبل ذلك يمكنهم أن يعودوا إلى الفصول العادية وأن يشاركوا على الأقل بنصيب فى كل يوم دراسى ، ومع ذلك فلو كان الطفل المعوق يحتاج إلى

تعليـم خاص أو خدمات خاصة فإن قصد القانون أن تقدم هذه الخدمات مجانا وبشكل ملائم وصحيح .

وقد وصف كل من جليك Glick وشورت Schubort ١٩٨١ سمات البرامج الناجحة والتى تتضمن الاتجاه السائد Mainstreaming فيما يلى :

١- الاتصال الجيد بين معلمى الفصول العادية ومعلمى الفصول الخاصة .
٢- اللقاءات بين معلمى الفصول العادية ومعلمى الفصول الخاصة بشكل غير رسمى أفضل من المؤتمرات .
٣- أن يتلقى المعلمون دعما إداريا .
٤- أن تكـون جـداول الطـلاب مـرنة تتغير لتقابل احتياجات الطلاب وهم يتحولون تدريجيا إلى الفصول المنتظمة العادية .
٥- توقعات المعلم لنجاح الطفل المعوق إيجابية .
٦- البرامج الناجحة بدأت قبل القانون ومن ثم فإن لديها رصيدا من الخبرة .
٧- معلمو التعليم الخاص جزء لا يتجزأ من النظام المدرسى وليسوا بمعزولين جسمانيا من باقى المدرسة .
٨- معلمو التعليم الخاص لديهم اتجاه إيجابى للنجاح .
٩- تقـبل التلامـيذ العاديون زملاءهم المعوقين لأنهم قد أعدوا لهذه التجربة بواسطة معلمهم .

وقـد لاحـظ كـل من جليك Glick وشوبيرت Schubert أن تطبيق البرامج الناجحة يعتمد على التواصل ، والدعم الإدارى والخدمات الملائمة .

حادى عشر : ضغوط المدرسين Teacher Stress

إن هـذه القضـايا المقدمـة فـى هذا الفصل ما هى إلا قليل من التحديات (والمتطلبات) أمام المدرسين ، فبينما معظم المدرسين مؤهلون جيدا ليعلموا فى المسـتويات الصفية أو فى الميدان الأكاديمى فإن المتطلبات الحديثة والأوامر الدولـية ، والعـزلة ، ومشـاكل النظام ، والمنهج الجديد ، أو ضغط الأعمال المكتبـية ، كل ذلك يؤدى إلى ظاهرة تعرف بضغط المدرسين Teacher Stress ولفـظ ضغط Stress يشير إلى ضغوط الفرد واستجاباته العاطفية تجاه الأحداث

المؤلمـــة فـــى حـــياته الشخصية ، والداخلية ، والاجتماعية . فالجسد يستجيب عاطفـــيا للضـــغط سواء كان الضغط جيدا أم سيئا . والضغط الجيد eustress المرغوب تسببه الخبرات السعيدة مثل الخبرات الجمالية ، أو المديح من زميل، أو ميلاد طفل . وبعض الأفراد يسعدون ويزدهرون بمثل هذا الضغط لأهداف شخصـــية ومهنية ، وآخرون ينحرفون عن مسارهم ليتجنبوا أى ضغط ويبدو أنهم يزيدونه .

والضغط السئ **distress** يسبب الكثير منه الإنهاك Burnout ونحن لا نعرف حقـــيقة مـــا إذا كان التعليم أكثر جلبا للضغط من المهن الأخرى ومع ذلك ففى شـــيكاغو (١٩٧٧) زعـــم ٥٦,٦% مـــن (٥٥٠٠) مدرس وجود أمراض جسمانية أو عقلية كنتيجة مباشرة لوظائفهم .

أعراض وردود أفعال تجاه الإنهاك Burnout :

فـــى عـــام (١٩٨٠) حلل كاردنيل Cardinell الإنهاك Burnout وقدم قائمة بالأعراض كالآتى :

١ – أعراض جسمانية :

- التعب والإرهاق الجسمانى .
- الاكتئاب .
- الصداع المتكرر .
- النهجان .
- نقص الوزن .
- الأرق .

٢ – أعراض سلوكية :

- المزاج المتغير .
- التوتر المطرد .
- عدم الاكتراث بالناس .
- الضعف أمام العقبات .
- فقدان الثقة فى الآخرين .

- مشاعر العجز .
- الإقبال على المغامرة فى مجال العمل بشكل أكبر .

وتعتـــبر الغيابية رد فعل نمطى للإنهاك (Burnout) وهناك رد فعل آخر وهـــو الخروج فى نهاية اليوم بدون أدنى شعور بالمسئولية نحو الطلاب ، أو الـــزملاء ، أو المســـئوليات الوظيفية ، أن العديد من المدرسين مدفوعين برد الفعل هذا – يتركون المهنة نهائيا ، والبعض الآخر لديهم متاعب جسمانية تؤثر علـــيهم نتـــيجة للضـــغوط الـــتى لا يستطيعون مواجهتها ، وبعضهم يلجأ إلى الكحوليات وآخرون لديهم رغبة غير طبيعية فى الإجازات .

ويعتبر عدم تقدير الذات رد فعل شائع هو الآخر .

إن الإنهاك Burnout قد أثر على المدرسين من جميع الأعمار فهو لا يرجع فقط لأزمات منتصف العمر والمدرسون فى مدارس مقاطعات ألاسكا الصغيرة معرضون للتأثير بنفس درجة المدرسين فى المناطق الحضرية الكبيرة .

شروط تقليل الضغط :

بالرغم من أننا على دراية تامة بأعراض الإنهاك Burnout فإننا نعرف القليل جـــدا عـــن أسباب وطرق تخفيفه ، وتشير بعض الدراسات إلى أن أحد أسباب تعـــرض المدرســـين للضغط هو نقص فرص مشاركة المشكلات المهنية مع آخرين فالمدرسون يعانون من الوحدة .

معاونة الزملاء :

تشير معظم الدراسات إلى أن البيئة المتعاونة لا تخفف الضغوط فقط ولكنها أيضا تساعد فى منع الكارثة . وبالرغم من أن المدير يمكنه أن يبادر إلى خلق بيئة تعاونية فإن المدرسين يمُكنهم خلق نظام تعاونى بأنفسهم داخل المدرسة . فمدح الزملاء ، والتعبير عن الاهتمام بأفكارهم بالإضافة إلى مشاركة الطلاب الممتازين وزيارة بعضهم البعض فى الفصول كل ذلك يساعد فى تنمية الانتماء ورفع المعنويات .

إن حجرة المدرسين والفصول يجب أن تؤثث بشكل يريحهم ويبهجهم وهذه الغـرف يجب أن تسهل الاتصال والراحة ، والزملاء يستطيعون أن يساعدوا بعضـهم الـبعض عن طريق المزاج فيلاحظ (كوساك Kossack) و (وودو Woods) أنه من المستحيل أن تضمر مشاعر سلبية وأنت تضحك ، فالضحك يطور وينمى الزمالة والمشاكسة تجعل من السهل وجود وجهة نظر متوازنة .

النظام والضغط :

يعـرف النظام بأنه واحد من المشكلات الرئيسية المتعلقة بضغط المدرسين ويقترح (بلوم Bloom ١٩٨٠) برنامجا لتقليل الصراع بين المدرسين والطلاب ويسمى البحث " النظام المؤثر الخلاق " وله ثلاث أهداف :

١- الكبار يجب أن يقللوا من الضغط
٢- الكبار يجب أن يتصرفوا بحيث يخفضوا الضغط لا أن يزودوه تحت شعار (لا تزد الأمر سوءا)
٣- يجب أن يكون الكبار عقلانيين ومعقولين .

ويلاحـظ (بلوم) أن إدارة السلوك الجيد تعنى التصرف بطريقة لاانتقادية وصـنع الضـوابط بحكمة ، والنظامى الذى يستخدم النظام الفعال الخلاق هو الـذى يتدخل بروية كلما كان ممكنا ، ويقترح (بلوم) استخدام المزاج لخفض التوترات .

تنظيم الوقت :

إن تعلم كيفية تنظيم الوقت ضرورى جدا للمعلمين الذين يريدون أن يتجنبوا الضـغط . والمدرسـون الجـدد على وجه الخصوص يميلون لأخذ الأعمال المكتبـية إلى المنزل كل مساء وفى عطلات نهاية الأسبوع مما ينتج عنه أنهم يعملـون على الأقل (١٨) ساعة كل يوم . وهذا لا يعنى فقط أن المدرسين يحصـرون أنفسهم بالعمل فى المنزل والمدرسة بل هو يعنى أيضا أن الزملاء والأطفال يتعبون من عمل المدرس بنفس الكيفية التى يتعب بها .

والمدرسون محتاجون إلى تعلم وضع نظام للوقت عن طريق تقييم الجهود التى يراد إنجازها بعناية ، وإيجاد طرق لإشراك التلاميذ فى بعض الأعمال المكتبية الخفية . ويقترح (جودال Goodall) و (براون Brown) (١٩٨٠) أن يختبر المدرسون عملهم وأن ينجزوا أعمالا ممتعة فى ٧٥% من الوقت وأعمالا غير سارة فى ٢٥% من الوقت ، ويقترحون أيضا إنجاز الأعمال الأكثر إمتاعا فى بادئ الأمر .

التدريب يخفف التوتر :

أن التمرين واللعب مهمان جدا لمن يريد أن يتأقلم مع تقلبات الحياة والتمرين الصحيح يخفف التوتر ، وينصح خبراء اللياقة بالتمرين لمدة ثلاثين دقيقة على الأقل ثلاث مرات كل أسبوع لتحسين أداء العضلات ، والتمرين يحسن وظائف الجسم ويقلل الضغط عن طريق تقليل التوتر الجسمانى . وتقترح (برودن Prudden) ١٩٧٥ عددا من تمرينات خفض التوتر يمكن إنجازها أثناء وقت العمل وهى تقترح هز الكتفين عن طريق سحب الأكتاف إلى الأذنين والعد لمدة ثلاث ثوان ، وتقترح تمرينا آخر عبارة عن لف الرأس بدءا من ارتكاز الذقن على الصدر وفى هذا التمرين تتحرك الرأس ببطء ولف من المركز إلى اليمين ثم إلى مركز الصدر فإلى الشمال ثم إلى المركز مرة ثانية .

والمشى بدلا من الركوب ، وصعود السلالم بدلا من استخدام المصاعد والمشى الحثيث هى مقترحات أخرى " برودين Prudden " ويقترح خبراء اللياقة برامج اللياقة الشخصية .

فى إقليم تاكوما (Tacoma) بواشنطن Washington نظام يعرض برنامجا لخفض الضغط ولإمداد المدرسين بغطاء تأمين طويل المدى ضد العجز الناتج عن الضغط .

وهدف النظام خفض الضغط وجذب الاهتمام ثم إمداد المدرسين فى مستوى البنية بمعلومات لياقة وإنعاش وتشجيع المدرسين على تطوير برامج اللياقة الفردية وفى بعض المدارس طور أعضاء هيئة التدريس لوحات تبين تقدم

المدرســـين وتبين أى المدرسين أقلعوا عن عادة التدخين وأى المدرسين نقص وزنه.

ويعتـــبر ضغط المدرس من العوامل الأساسية فى تنفيذ المنهج وكلما كان الضـــغط إيجابـــيا كلمـــا كان تحقيق أهداف المنهج أفضل . وكلما قل الضغط السـلبى بالأســاليب المذكورة سابقا كلما كان تنفيذ المنهج بالصورة المرضية أفضل.

العوامل الاجتماعية المؤثرة فى التعلم

Social Factors Influence Learning

أولا : المؤثرات الأسرية Family influences

وهى التى تحدد قواعد التدين ، والثقافة ، واحترام العمل ، والطبقة الاجتماعية ، كما أنها تحدد الأصل والجنسية وانتماءات الطفل ، فالآباء وقراراتهم يحددون البيئة الاجتماعية والقوى النظامية المؤثرة على الطفل . إذ يقرّرون أين يعيشون وأين يذهبون فى وقت فراغهم ، فقد يرغب الطفل فى البقاء فى المنزل ليشاهد البرامج التليفزيونية .

أثبت Bloom عام (١٩٦٤) أن السنوات الأولى لحياة الطفل فى الأسرة مؤثر جدا فى حياة الطفل ذكر أن ٥٠% من الذكاء ينمو فى الفترة من الميلاد حتى سن الرابعة ، ٣٠% منه ينمو فى الفترة من ٤ – ٨ سنوات ، البقية فى الفترة من ٨ – ١٧ سنة .

وذكر كل من Ornstein ، Miller عام (١٩٨٠) أن جماعة الأسرة والتفاعلات البيئية مع الطفل تتحدد فى ثلاث جوانب هى : إثارة – مكافأة – تشجيع .

فالميول ترقى وتزدهر فى البيئة المنزلية الفنية بمثيراتها من كتب ، ألعاب وصور وأمتعة وفنون كما أن الثواب والعقاب يؤثر فى شخصية الطفل ، فالأطفال عندما يسلكون كما يريد الآباء يثابون فيربت على كتفه أو بابتسامة ونظرة اعتبار أو أثناء مدح بيد أن السلوك غير المرغوب فيه يعاقب جسميا بالنظرة الشذرة ، بالكبح أو بالتعدى اللفظى .

وآباء الطبقات المتوسطة يعاقبون أبناءهم حتى يؤخروا رغباتهم بعض الوقت أو حتى للوقت المناسب ، فتطلعات الفرد وطموحاته تكتسب من داخل الأسرة كما أن الخبرة مع الآخرين تؤثر على طموحات الفرد . كما يؤثر داخل الأسرة أيضا فالطفل الوسط تختلف خبراته عن الكبير والصغير ، والطفل

الوحـــيد يخـــتلف عن طفل آخر له خمس أخوة ، وكذلك مسئوليات الأم داخل المـــنزل (طهى – غسيل – ارتداء الملابس – العمل خارج المنزل – حديثها مـــع جيرانها – إيمانها بالكوتشينة – فتح الورق) كل ذلك يؤثر فى طموحات الطفـــل ، كما أن عمل الأب (تعامل مع الأموال – يتعامل مع أدوات ......) يمثل دور نموذجى لطفل ، كما أن التفاعل الاجتماعى بين الطفل وأفراد الأسرة يؤثر فى سلوكه المستقبلى .

فإذا سمع الطفل والديه يتقنون بعض المهن مثل السباكة ، النجارة أو عامل الـــبريد أو .... إلـــخ تـــتكون لديه خلفية عن قيمة هذه المهن ومن ثم تتحدد طموحاته.

ودرس Jencks (١٩٧٢) تأثـــير الجماعـــة الأسرية والمنزلية والمدرسية فلاحظ أن أطفال الطبقات المتوسطة والدنيا طموحاتهم مختلفة فمنهم مضغوطين لتحقـــيق أدوار مهنية عالية ومن ثم يقضون سنوات طويلة فى المدرسة كما أن الاستقرار الأسرى يؤثر على التحصيل الأكاديمى .

كما أن النقص فى نموذج الدور فى المنزل يعنى أن الطفل لن يتعلم السلوك الاجـــتماعى الـــتى يحتاجها لتنمية المبادئ النفسية والنضج والتدريب والضبط الذاتـــى ، وقد تكون الخبرات المدرسية المملة غير الشيقة مصدر قلق وإحباط للطفل ومن الطبيعى أن تكون مشكلات الأطفال فى الأسر وحيدة الوالد أو ذات المستوى الاقتصادى المنخفض عديدة ومتنوعة بالمقارنة بمشكلات الأسر ذات المستوى الاقتصادى المرتفع .

ثانيا : الأدوار الجنسية وعملية التطبيع Sex Roles and Socialization

ذكـــر (Elkin) عام (١٩٦٥) أن الأطفال بنين وبنات يكتسبون الحقائق المرتـــبطة بالجـــنس والســـلوكيات المتوقعة من خلال عمليات من الملاحظة والمعاملة والارتباطات العاطفية .

لقـــد لاحـــظ علمـــاء النفس والاجتماع الأدوار التى تطبع بها الأسر أبنائها وبـــناتها فوجدوا أن التطبيع الاجتماعى للبنت عادة ما يتضمن دورها فى المنزل

كربة بيت ، ومنجبة للأطفال لتتحمل مسئولياتها كأم ، أما بالنسبة للولد فلقد كان إعداده لتحمل مسئولية الوظيفة والتى كانت كثيرة ما تكون مهنة الوالد .

كمـا أن هـناك مؤسسـات عديدة تقوم بتدعيم الدور الجنسى مثل المسجد والكنيسة ، والمدرسة ، وغير ذلك من الجماعات .

لذلـك فـإن تعلـم الـدور الجنسى مهم جدا للولد كى يتخلص من العلاقة الارتباطـية مع الأسرة وخاصة الأم ، وكذلك فإن الدور الجنسى مهم للأنثى ، والأنثى عادة ما ترى نموذج الدور داخل المنزل لكن الولد نادرا ما يرى والده فى العمل ، وهكذا فإن عملية التطبيع الاجتماعى للذكر تعتبر أكثر تحديدا .

فـى السـنوات القريـبة الماضية كان موضوع الأدوار الجنسية والتطبيع الاجـتماعى محل مناقشة ، والتغير فى نماذج الدور الجنسى ، وقبول التحديد للدور الجنسى قادنا ذلك لعدم الفهم لحقيقة الدور الجنسى ، فالجمود فى الأدوار الجنسـية قدنا لها كثير من التبسيط . فالجمود فى الأدوار الجنسية صنع أنواع غير قاطعة من الأحكام التالية :

- الأنثى عاطفية – منطوية .
- الرجل عدوانى – قوى – قادر على التصرف مع أى موقف .

ولقـد كانـت النظرة القديمة للأنثى تحدد وظيفتها فهى تعمل بالتمريض أو التدريس أو أعمال السكرتارية والأعمال الاجتماعية.

فـى الوقـت الذى كان للولد فيه مجال واسع للاختيار من بين المهن هذه النمطـية دعمتها المدرسة من خلال معاملتها للبنت والولد وكذلك فى مجالس الآباء والمعلمين. وذلك يتضح من النقاط التالية:

١ – توقعات المعلمين : Teacher Expectations

يـتوقع المعلمون من الأولاد أن يكونوا أقل من البنات فى التعبير الأدبى ، والفنون والموسيقى بيد أنهم يتفوقون فى الرياضيات والعلوم ، ونادرا ما يخيب الأولاد توقعـات المعلمين ومن ناحية أخرى ، فإن آراء البنات فى الرياضيات ضعيف ، وفى مسح حديث للمدارس العليا نشر المستشارين نتائجهم التى تفيد

بأن البنات نادرا ما تحرز نجاح فى الهندسة مع العلم بأن كثير من المهن يتطلب قدرات رياضية عالية كما أنها لا تشجع على تعلم التفاضل والتكامل وحساب المثلثات وقليل من البنات من ينتظم فى برامج مهنية. وهذا مما يؤثر على تعلم التلاميذ مثل هذه المواد .

٢ - الاختلافات الجنسية – حقيقة أم نمطية Sexdifferences – Realor stereotypic

كثيرا من الأفراد يعتقد أن الاختلافات فى حياة الراشد ترجع إلى تعزيزات لدور الجنس وأنماطه من خلال المدرسة والمجتمع – الرابطة العالمية للتربية التقدمية نشرت أن الاختلافات بين الجنسين قليلة جدا ، فالأنثى فى السنوات الأولى أداؤها يكون أفضل ، بيد أن فى مرحلة الرشد يفوز الولد ويستمر فى ذلك ، وقليل من التغيرات يوجد فى التحصيل فى أثناء السنوات الأولى وسنوات المدرسة العليا لكن فى مرحلة الرشد المبكر تكون الاختلافات ذات دلالة بين الذكر والأنثى بواقع ١٠,٤% للذكر فى الرياضيات ، ٩,٩% للذكر فى العلوم فى كل هذه الميادين يشجعه الذكر على الاستمرار فى التحسن بينما لا تشجع الأنثى على ذلك .

٣ - الجنسية فى حجرة الدراسة : Sexism in the classroom

حلل (Trecker) عام (١٩٧١) محتوى كتب التاريخ ليرى مدى سيادة الذكر والأنثى فوجد أن للذكر سيادة مطلقة لا تخضع للنقاش فى الأنشطة Barnett عام ١٩٧٧ درس نصوص الكتب الرئيسية فوجد أن للذكر إمكانية شغل ١٤٧ دور فى مقابل ٢٥ للأنثى ، وفى نصوص الدراسات الاجتماعية للصفوف (3– 1) وجد أن الرجال يصورون لـ ١٠٠ دور مقابل ٣٠ للأنثى كما وجد فى المدارس العليا أن القيود على الرجل ١,١٠٣ فى مقابل ٣٣ قيد على الأنثى.

والسؤال : كيف نربى أولادنا تربية لا تحابى الجنس ، ففى الصفوف الأولى عندما يدرس التلاميذ أسر من مجتمعه أو مجتمعات أخرى ينبغى على المعلم أن يوجههم إلى عملية مراجعة للمسئوليات والأدوار فى هذه المجتمعات ، وفى

الصف السادس عندما يدرس الطالب ثقافات عالمية عليه أن يركز دوار المرأة في هذه الثقافات ، كما يجب أن يتم تنقيح لنصوص الكتب ويتم اختيارها بعناية؟

كمـــا يجـــب أن تسجل تفاعلات التلاميذ داخل حجرة الدراسة لنتأكد من أن الجميع يحصلون على نفس الفرصة فى الاستجابة للأسئلة .

كما يجب أن يوجه الانتباه إلى ما وراء المنهج ، الباحثون لا يعرفون ما إذا كانت هذه الاختلافات ترتبط بالجنس أم المزاج أم القدرة الحقيقية .

علـــى المعلـــم أن يراجع هذه الأفكار والنظريات ليتأكد من أن المدرسة لا تدعوا إلى التحيز أو المحاباة .

ثالثا : الاختلافات التى تتعلق بالطبقة الاجتماعية :

Differences related to Social Class

علمـــاء الاجـــتماع ميزوا بين طبقات المجتمع الاقتصادية على أساس كمية الثروة – السلطان والنفوذ – وفرض الملكية للجماعة .

ولقد حدد علماء الاجتماع ٥ طبقات للمجتمع فى أمريكا :

١- طبقة دنية الدنيا ، تتكون من العمال غير المهرة وكثير منهم تحت مستوى الفقر .

٢- طبقة علية الدنيا ، تتكون من العمال شبه المهرة ذوى إشارة زرقاء .

٣- طـــبقة تحـــت المتوسط ، تتكون من العمال المهرة وعمال المكاتب ذوى الإشارة البيضاء والزرقاء .

٤- طبقة فوق المتوسط وتتكون من ذوى المهن المرموق وأصحاب النفوذ .

٥- طبقة العليا ، ويمتلك أصحابها ثروات آلت إليهم بالإرث .

وهذه التقسيمات لطبقات المجتمع سوف تؤثر على تعلم الأطفال فى مراحلهم الأولى كما يتضح مما يلى :

١ – الطبقة الاجتماعية وخبرات الأطفال: Social Class and Children's Experiences

تؤثر ثقافة الأسرة والمجتمع على تفسيرات الأطفال للعالم من حولهم وكذلك مفهومهم عن ذواتهم ، فالأطفال تحدد خبراتهم بالتفاعل مع أقرانهم فى السن وأخواتهم وآبائهم ، وآخرون يمثلون أهمية بالنسبة لهم .

فالأطفال الفقراء الذين لا يجدون ما يأكلونه دائما عندما يشعرون بالجوع تتكون لديهم مشاعر عن الطعام تختلف عن غيرهم الذين يجدون الطعام عندما يسألونه ، أو من تنتظم تغذيتهم فى وجبات رئيسية إفطار وغذاء وعشاء .

ومن المؤكد أن الأطفال الذين عاشوا مرحلة رشدهم بسواء (وسط والديهم) ستختلف نظرتهم للحياة عن أولئك الذين تولى أمرهم أخوة يكبرونهم أو لم يجدوا من يعتنى بهم على الإطلاق .

وما لم يكن الطفل يعانى من عيب خلقى (أعمى – أطرش – أخرس) فإنه يستطيع أن يتوافق مع البيئة الفيزيقية والاجتماعية بسهولة أما غيرهم فيشعرون بالمعاناة والنقص فهم يعلمون أنهم لن يجدوا عملا ولن يستطيع أن يدفع فاتورة أو يرى الأشياء على حقيقتها .

كما أن حالة الأسرة الاقتصادية تؤثر على الخبرات اليومية للطفولة فكمية ونوعية الطعام الذى يأكله ، وملابسه التى يرتديها ، وممتلكاته الشخصية ، وتوافر الرقابة ونموذج الدور ، والبيئة المريحة ، والثراء الاجتماعى ، ووسائل الترفيه والعناية الصحية ... وغير ذلك من الخدمات كل ذلك يشكل خبرات الطفولة .

فخبرات الطفل الفقير (طبق دنية الدنيا) يغلب عليها التشاؤم وعادة ما تكون غير سارة ، نتيجة لما يراه ويسمعه فى المنزل ، فهو يتعلم التشاؤم من والديه الذين لا يعرف التفاؤل لهم طريقا ، أو يأملون أن يكون المستقبل أفضل من الحاضر ، فهم يعدون أبناءهم لمواجهة الحقيقة المرة للوجود .

بيد أن هؤلاء الأطفال لديهم قدرة مدهشة على التحمل . فلقد لاحظ (Robert Coles) أن علماء الاجتماع والمربي غالبا ما تنصب دراساتهم على

الطبقة الاجتماعية من حيث ما يفتقدونه وما يحتاجون دون أن يتعرضوا للقوى الموجودة لدى هؤلاء الأطفال .

ولقد تحقق (Coles) عام ١٩٦٧ من وجود مجموعة من الخصائص الإيجابية لذى الأطفال المضارين اقتصاديا مثل روح المرح ، والإخلاص والوضوح ، وأقل تنافسا وأكثر ميلا للتعاون .

٢ - تربية الطفل Child rearing

تختلف الممارسات بين الطبقات الاجتماعية نظرا لاختلاف أسلوب الحياة ، من رعاية ومؤانسة أو سهر على راحة الطفل واللعب معه فتتكون الطاعة ويسهل التأثير وعندئذ ستكون وسائل العقاب مختلفة . بالمقارنة بالأطفال الذين يجدون الكبار منشغلون عنهم ، ويعانى أسرهم من أزمات اقتصادية .
ومن الملاحظ أن الأسر الفقيرة تنجب كثرة من الأبناء يعيشون فى أحياء مزدحمة ، فتتضاءل لديهم غريزة الاكتشاف التى بها يستطيع أن يؤمن نفسه وحياته .

وغالبا ما يضع هؤلاء الآباء قواعد صارمة ويجبر الأبناء على الانصياع لها ، ويعاقب من يشذ عنها .

على النقيض آباء الطبقة المتوسطة فهم يتخذون وقت كافى للتعبير الهادئ ، ويتيحون فرص الحوار مع أبنائهم ، والعقاب البدنى ليس هو السائد فى هذه الطبقة ، لأنهم يحاولون أن يفهموا دوافع سلوك أبنائهم ويحاولون إشباعها وعندما يستجيب الطفل فإن ذلك يكون عن حب وليس خوفا من العقاب .

على القارئ أن يدرك أن هذه الخصائص تمثل أغلبية السلوكيات فعلى سبيل المثال قد نجد العنف فى كل الطبقات لكن هو فى الطبقة الفقيرة Lower سائد ولا تحكمه قواعد .

فى الأسر الثرية ، قد يتخذ الابن بديل لوالديه يشمله بعناية قد يكون ذلك لانشغال الوالدين ونقص الوقت المتاح للتفاعل بينهما ، فالطفل محور الاهتمام

وبالــتالى ستكون خبراته مختلفة عن الطفل الفقير وتكون قريبه من الطفل فى الطبقات المتوسطة .

وهــنا تــتم الطاعــة عن طريق التفاهم النفسى لما يريده الطفل ، وعندئذ يستجيب الطفل عن حب ويشعر بالأمن والاطمئنان .

٣ - القيم Values

يتعلم الأطفال قيم الأسرة : فى طبقة دنية الدنيا يتعلم الطفل أن ما يريده لن يستطيع أن يحصل عليه جميعه ذلك لعجزه على السيطرة على المستقبل . وهو يعــتمد علــى قوته الجسدية وقدرته على التحمل . ويتعلم أن يكون مطيع كما يتعلم كيف يواجه ويتصدى للأحداث .

أما الطفل فى الطبقات المتوسطة يتعلم كيف يعمل عقله ، كيف يسأل كيف ينمى مهارات التفاعل الاجتماعى ، ومن ثم يتأهل كى يستقل عن أسرته فالطفل يشــجع علــى أن يؤجــل اشباعاته كما ينمى ضبط ذاتى وينظر نظرة إيجابية للمستقبل .

أمــا الطفل فى الطبقة العليا . يتوقع من أن يكون مصدر فخر لأسرته ولا يجلــب لها العار . فهو يتعلم أن العالم ملك يديه . والمستقبل له هو ، ومن ثم يظهــر علــيه أثــر النعمة ويتوقع منه أن يكون ذكى يفكر بمنطقية ، ويحقق مستويات عالية .

٤ - الطبقات الاجتماعية والتربية Social Class and Education

اخــتلاف البيئات المنزلية ، وطموحات الأطفال المختلفة تؤثر على إحراز الطلاب للنجاح فى المدرسة .

وقد حاول Mercer عام (١٩٧١) تصحيح مفهوم المدرسين للتخلف العقلى وذلك بالاعتماد على المعادلة الآتية :

مستوى تحصيل منخفض + نقص القدرة على التكيف + نقص المقدرة على التخاطب + نقص الأصدقاء = قدرة عقلية منخفضة = تخلف عقلى .

يوجد اتفاق عام بين معظم الطبقات الاجتماعية على قيمة التربية . لكن الدافعية للبقاء فى المدرسة أو الطموحات الوظيفية تختلف.

ومـــنذ القدم والمدرسة تعكس قيم الطبقة المتوسطة فالمناهج وطرق التقويم انعكـــاس لهذه الطبقة ، كما أن المدرسين ينتمون لها ، لغة المدرسة هى نفس لغة هذه الطبقة .

لذلـــك فـــإن أطفـــال الطـــبقات المنخفضة لا يحققون مستويات عالية فى التحصـــيل، وكثـــير مـــن المدارس تتعرض لنقد لاذع بتحيزها ضد الطبقات المنخفضة.

وفـــى عـــام (١٩٧٣) لاحظ كلا من فيردمان وفيردمان حجرات دراسية للصفوف الخامس والسادس ، وقرر أن المدرسين يعززون سلوك التلاميذ الذين ينـــتمون للطـــبقات المتوســـطة أكثر من تأييدهم لسلوك التلاميذ الذين ينتمون للطبقات المنخفضة .

وقد تتبع Rist عام ١٩٦٠ مجموعة من الأطفال من وقت دخولهم الحضانة حتى الصف الثانى ، ولاحظ أن المدرسين يجمعون الأطفال فى الروضة على أســـاس اللون ، والعمل الاجتماعى ومقابلات مع الأمهات ، ثم يدنون الطبقات العليا منهم ويطلقون عليهم سريعوا التعلم .

هـــذه الـــتفرقة تظل حتى الصف الثانى ، وكان المدرسون يهتمون بتحسين تعلمهـــم ، أمـــا عن الطبقات الدنيا فقد كانوا ينعتون بأنهم بطيئوا التعلم ، كان المدرسين يهتمون بقمعهم والسيطرة عليهم .

عـــام (١٩٧٦) خضع مدرسو الصفوف الدنيا لدراسة تقويمية ضمت كلا من الطبقات الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة والمنخفضة فى مدارس (SES) وكـــان تركيزهم على الأعمال المفضلة فى التعليم وطرق التدريس أورد قائمة بما يعتقد مدرسو المجموعتين أنه مهم :

- High (SES) Schools
  - يهتم بالسماح للتلاميذ بالحرية .
  - يزودهم بخبرات تعليمية ومواد غنية .

- يهتم بتنمية التفاهم والانسجام .
- يهتم بعملية المدح والثناء .
- يحتفظ بمستوى عالى من الإثارة .
- تجنب الحفظ والاستظهار .
- يهتم بعملية المناقشة .
- يتجنب العنف .

• Low SES Schools

- يهتم بتشخيص مشكلات التعليم .
- يهتم بالتقويم وتسجيل نتائجه .
- يركز على جهده هو .
- يسمح أحيانا بالتفكير العادى .
- يعلم الحقائق قبل التعميمات .
- يسعى إلى توصيل أغراض محددة .
- يذكر التلاميذ أحيانا أن يسألوا أسئلة .

لقد اتضح أن كثيرا من الأبحاث مازالت بحاجة إلى أن تعرفنا كيف يصبح المعلم أكثر فاعلية لجميع التلاميذ .

إن الحديث حول تحيز الطبقة الاجتماعية يقودنا إلى مشكلة أخرى داخل الفصل الدراسى هى العنصرية ، وأضرارها .

العرق والاختلافات الثقافية : Race and Cultural differences

بعض السلوكيات داخل الفصل الدراسى تعزى إلى العرقية والتوجيهات الثقافية فأطفال (Navaho) يثبتون نظرهم مباشرة عندما ينظرون لأنهم يتعلمون أن ذلك دليل الغضب .

أما الأطفال السود غالبا ما ينظر بانكسار عندما يتكلم لأنه يتعلم أن النظر مباشرة إلى الراشد دليل عدم الاحترام .

وأطفـــال المكســـيك يستجيبون بطريقة مماثلة ، كما أن ثقافة السود تسمح للأفراد أن يتواصلوا فى حجرة واحدة دون أن يتظاهر بهيئة الاستماع .
لذلك فإن السود والبيض غالبا ما يعانون من صراع قيمى عندما يعملون معا .

هـــذه والصراعات الثقافية الأخرى تؤثر على التفاعل داخل حجرة الدراسة لأن المدرســـين غـــير معدين للعمل مع مختلف الأطفال ونتيجة لذلك أحيانا ما يتمســـك المدرسون باتجاهات سلبية نحو جماعة التلاميذ صغار السن . وفيما يلـــى جـــدول (١) يوضح بعض التصرفات العادلة التى يستخدمها المعلم فى الفصل الدراسى .

جدول (١)
قائمة بالتصرفات العادلة

م	المفردة	دائما	أحيانا
١	هل تتوزع مواد التعلم بين التلاميذ بدون تحيز		
٢	هـــل يشجع جميع التلاميذ على التعبير عن أنفسهم عندما يكون أحدهم غضبان أو غير سعيد		
٣	هـــل تقـــدم لكـــل التلاميذ مساعدات أو تلميحات عندما يعجزون عن الإجابة علي الأسئلة		
٤	هـــل يشـــجع كل التلاميذ على الأسئلة عندما يكونوا غير متأكدين أو متحيزين		
٥	هل كل التلاميذ يشجعون علي المنافسة داخل الفصل		
٦	هل الممارسات المختلفة تصحح بحيث تتحدى قدرات جميع التلاميذ		
٧	هل يوضع في الاعتبار مواهب وميول جميع الأطفال		
٨	هل القواعد التى تحكم حجرة الدراسة يمكن التنبؤ بها ، كما أنها تجلب السعادة للجميع وهل هي مؤسسة علي العدل ؟		
٩	هل تعامل جميع التلاميذ على أساس من العدل ، ويكون حديثك موجه لهم جميعا		

رابعا : العنصرية والإجحاف Racism and Prejudice

Brooks , Sedlack عــام ١٩٧٦ قدمــوا تعريفات سلوكية لكل من الفردية والنظام العنصرى :

فالفــردية العنصرية تعنى أن يتخذ فرد موقف من فرد آخر وينتج عن ذلك آثار سيئة ، لأن هذا الشخص الآخر ينتمى لجماعة معينة . والنظام العنصرى. يعــنى اتخــاذ موقف من منظمة أو نظام اجتماعى والذى ينتج عنه آثار سلبية نحــو أعضاء هذه المنظمة ، ومن نتائج ذلك ما يسمى بالإجحاف والحكم قبل معرفة المقدمات والدلائل ولقد عرف Allport عام (١٩٥٨) الإجحاف بقوله أنه اتخاذ اتجاه عدائى من شخص ما ينتمى لجماعة معينة لا لشئ إلا أنه ينتمى لهذه الجماعة وبالتالى يحصل على صفة عدم القبول .

ومــع أن القــيم لا تدعــو لذلك فإن الإجحاف ظاهرة متعلمة وفى الفصل الدراسى يمارس هذا الإجحاف بطرق متعددة منها :

١ - نصوص الكتب Text books

بعــض النصــوص ثقافتها نمطية ويظهر التمايز الجنسى من خلال أمثلة ، وصور تحط من قدر بعض الجماعات ، كما قد تحذف بعض النصوص التى تشير إلى حقوق هذه الجماعات .

٢ - المنهج Curriculum

Ethnic درس بعــض الوحــدات والــبرامج المعدة لما يسمى بالتربية ذات الــثقافات المتعددة توجدها بغير خطط واضحة مناسبة وبدون ملاحق شارحة هذه البرامج تعد للتلاميذ الذين ينتمون إلى مجموعات عرقية خاصة ويطالبون بالتعلم من خلالها .

٣ – اتجاهات المدرسين Teachers attitudes

لسوء الحظ أن سلوك المعلم داخل الفصل الذى يعبر عن اتجاهات سالبة ، وقد يؤثر على العلاقات الشخصية داخل الفصل ، فالرتابة تخيم عليه ، وحظهم من الرحلات والتوضيح قليل كما أن المدرسين لا يمارسون معهم أساليب التعزيز ، ولا يوضع فى الاعتبار فردية كل تلميذ وتوافر المثيرات المناسبة وكذلك لا يهتم بميول ومواهب التلاميذ ، ولا يسمح بالمنافسات المفتوحة عند التعرض لحل المشكلات ، مما يقود لهدم الفهم بين المعلم والتلاميذ . وهناك بعض الاستراتيجيات التى تواجه مشكلة العرقية / الإجحاف مثل التربية متعددة الثقافات كما هو موضح فى الجدول (٢):

جدول (٢)

يعبر عن الخطط التى هى انعكاسا للعنصرية وتحاملها

البرنامج والممارسة Program	ما يركز عليه Focus	الأغراض Objectives	الخطط Strategies
تربية متعددة الثقافات	ثقافات الجماعات العرقية بما تدعو إليه من إجحاف فى الولايات المتحدة	تكوين اتجاه محايد نحو الثقافة المشوهة للجماعات المختلفة ومنحهم فرص متساوية للتربية وإمداد الجميع بثقافة اختيارية	خلق بيئة نظامية لها معايير إيجابية تجاه الثقافات المعدومة داخل الولايات المتحدة
تربية متعددة الأجناس	المجموعات العرقية داخل الولايات المتحدة	خفض التمييز ضد المجموعات العرقية المعدومة ومنح جميع الطلبة فرص متساوية للتربية وخفض العزل العنصرى	تعديل البيئة التربوية الكلية لتستجيب لتعدد الأجناس داخل المجتمع الأمريكى
الدراسات العرقية	المجموعات العرقية داخل الولايات المتحدة	مساعدة الطلبة على تنمية مفاهيم إيجابية ونظريات محايدة عن المجموعات العرقية فى الولايات المتحدة فتتضح اتجاهاتهم كما تهدف إلى تعلم استبعاد العنصرية بمشكلاتها من داخل المجتمع الأمريكى ، ومساعدة الطلبة على تنمية آداب عرقية	تعديل أغراض البرامج وخطط التعليم والوسائل ، وأساليب التقويم والتى يجب أن تشتمل على منهج ومعلومات عن المجموعات العرقية داخل الولايات المتحدة

خامسا : الاختلافات المتعلقة بأسلوب التعلم

Differences related ti learning style

تنبــثق أســاليب التعلم من الطبيعة والميول الفطرية وأساليب التعلم الفردية تعبر عن نفسها من خلال تمايز الإحساسات الشخصية .

إن سلوك التلاميذ إذا لوحظ بعناية سيعطى خلفية للمعلم عن كيفية تعلمهم .

حدد (Kolb) عام (١٩٧٦) بعدين لكيفية تعلم الناس :

١- تدرك المعلومات على متصل من المحسوس إلى المجرد . فالأفراد فى المستوى الحسي يعتمدون على الخبرات المحسوسة ، بينما الأفراد فى المستوى المجرد يميلون إلى إعمال الفكر فى الخبرات .

٢- فــى الــبداية تحــتاج المعلومات إلى معالجة وتجهيز ، بعض الأفراد يتعامل مع المعلومات عن طريق التأمل والملاحظة ، والبعض الآخر يلجأ إلى التمثيل .

بحــث Kolb ذو البعدين ينطوى على أربعة أساليب للتعلم ، وهو يعتقد أن التعلــيم غالبا ما يكون من النوع الثانى والذى يكون حوالى ٢٨ – ٣٠ % من المجتمع .

ودرس Dunn و Dunn عــام ١٩٧٨ كيفــية تعلم الأطفال والراشدين عن طــريق بحــوث تربوية ، نفسية ، وتمكنوا من عزل ١٨ عنصر تحدد أسلوب التعلم .

ولقــد أشــارت بحوثهــم إلـــى أن المتعلميــن يتأثرون ببيئاتهم الواقعية ، وعواطفهــم، وآرائهم الاجتماعية ، وحاجاتهم الفيزيقية وكل عنصر أساس من هذه العناصر يحتوى على مجموعة عناصر جزئية كما يلى :

- البيئة Environment

صوت – ضوء – درجات حرارة – تصميم فيزيقى

- الوجدانية Emotionality

الدافعية – المثابرة – تحمل المسئولية – المرونة

- الحاجات الفيزيقية Physicaleeds

- القوى الإدراكية (بصر – لمس -- صوت)
- الغذاء (طعام – شراب)
- وقت العمل (الصباح – بعد الظهر)
- القابلية للحركة (الحاجات للحركة الدائرية – البقاء ساكن)

- التفضيل الاجتماعى Sociological prefernce

- يعمل أفضل إذا كان بمفرده
- يعمل أفضل إذا كان معه واحد غيره .
- يعمل أفضل إذا كان وسط أقرانه .
- يعمل أفضل إذا كان مع راشدون .

ويذكـــر كـــل من Rita , Kenneth أن على المعلم أن يسأل تلاميذه لتشخيص أسلوب تعلمهم عن طريق الاستجابة لـــ ١٢ عامل كما فى الجدول (٣) وبعد اســـتخدام هذا الدليل ، أو ملاحظة التلاميذ ومقابلتهم يقترح Rita Dunn أن على المعلم أن يوفر البيئة المناسبة لتعلم كل تلميذ والتى تتفق وأسلوب التعلم .

علـــى سبيل المثال ، إذا ثبت عن التلميذ أنه مفرط الحركة من الأفضل أن نسمح له بالتعلم عندما يريد .

ومـــن الممكن تطويع هذه القائمة لصغار السن بهدف جعل التلميذ فى بؤرة التعلم .

فـــنجد طبقا لذلك ما إذا كان يعمل بمفرده أو مع جماعة أخرى حتى يحقق الهدف المباشر للدرس .

كل جزئية من هذه القائمة ستسمح بالحركة كل ١٠ – ١٥ دقيقة إن المعرفة بأساليب التعلم فى غاية الأهمية ، فهى تشير إلى أسلوب الفرد فى التعلم من ثم يمكـــن تحقـــيق فـــرض تعلم متكافئة للجميع : Smith عام (١٩٧٨) ميز بين أساليب التعلم ، وخطط التعليم فهو وغيره من الباحثين يشيرون بضرورة تحديد أسلوب التعليم المناسب للتلميذ .

فـــتحلل إجابة التلاميذ على تسعة أساليب يتم اختيار الأسلوب المفضل الذى يسمح للتلاميذ بالتفاعل من خلاله مع مواد التعلم وهى:

١- المشروعات .
٢- الإلقاء .
٣- تعلم جماعى
٤- مناقشة
٥- ألعاب تعليمية
٦- تعلم فردى
٧- تعليم مبرمج
٨- محاضرة
٩ – المحاكاة والتقليد

جدول (٣)

وصف أسلوب التعلم

العامل	متطلباته
١- الزمن	متى يكون التلميذ أكثر نشاطا ؟ فى الصباح الباكر ، عند الظهر ، بعد الظهر في المساء في الليل
٢- الجدول	مـاذا عـن مدى انتباهه ؟ مستمر ، غيرمنتظم ، فترات تركيز قصيرة ، فترات سرحان .
٣- نوع الصوت	ما نوعية الأصوات التى ينتج أفضل عند سماعها ؟ الموسيقى ، المناقشات ، الضحك ، والقهقهة أثناء العمل
٤- كمية الصوت	مـا مستوى الضوضاء التى يستطيع أن يتحملها ؟ هدوء تام ، لفظ صوت قوى ، مستوى عالي عند المناقشة .
٥-نوعية جماعة العمل	كيف ينتج أفضل ؟ إذا كان بمفرده ، إذا كان يعمل مع فرد آخر ، مع جماعة صغيرة ، مع فريق كبير ، تعاوني
٦- حجم الضغط (الإشراف)	مـا حجم الإشراف والرقابة التى يحتاجها ؟ عادى ، معتدل ، بسيطة ، كبيرة .
٧- نوعـية الدوافع والضغوط	مـا الذى يحرك ويدفع التلميذ للعمل ؟ دوافع داخلية – توقعات المعلم – المكافأة – ميل داخلي – معرفة نتائج تحصيله .
٨- المكان	أيـن يعمل التلميذ بطريقة أفضل ؟ فى المنزل ، فى المدرسة ، في مراكز التعلم ، في المكتبة ، مراكز فكرية .
٩ – الظـروف والبيئة الفيزيقية	الأثـاث عن (الأرضية – السجاد – مكان النوم – المقاعد – المكاتـب – درجة الحرارة – إضاءة المكتب – نوع الملابس والطعام
١٠- نوعية وطريقة الواجبات	أى طريقة عمل تنجح مع التلميذ ؟ المهام المحددة عملى كلى ، ينتقي الخبرة بنفسه ، يختارها له المعلم
١١- الأسـاليب والقـوى الإدراكية	بـأى طـريقة يكـون تعلم التلميذ أيسر ؟ الوسائل البصرية ، التسجيلات الصوتية ، خبرات حسية ، أنشطة عقلية ، توجيهات مستمرة ، تشكيلة من ذلك .
١٢- نوعـية البناء والتقويم	ما طبيعة عملية التقويم المناسبة ؟ صارمة – مرنة – من وقت لآخر – تقدير نهائي .

بحث David Hunt ومعاونوه عام (١٩٧١) مراحل النمو المفاهيمى وأثبت أن هناك ثلاث مراحل للنمو المفاهيمى كل مرحلة تتلاءم مع الاحتياجات البنائية للشخصية .

- فى المرحلة A يحتاج الفرد إلى بنية عالية .
- فى المرحلة B يحتاج الفرد إلى بنية متوسطة .
- فى المرحلة C يحتاج الفرد إلى بنية منخفضة .

وحدد Hunt المستوى المفاهيمى للطلبة بأخذ الاستجابة الموضوعية للمثيرات المقدمة فى اختبار تكملة الجمل هذه الاستجابات الموضوعية تتوافق مع المراحل النمائية عند Hunt .

المراحل هذه تتطلب بيئات تعليمية مناسبة ، بحث Hunt عن المستويات المفاهيمية يشير إلى التلاميذ في المرحلة A فيجيزون أفضل باستخدام طريقة المحاضرة في التعليم .
تلاميذ المستوى (ب) يجيزون أفضل باستخدام طريقة الاكتشاف .

نظرية التعلم الاجتماعى (Rotter) أضاف فيها بعداً جديداً للاختلاف بين الشخصيات والأفراد .

بعض الأفراد يعلقون أخطاءهم على الآخرين ويلومونهم إذا فشلوا فى الامتحان متناسين واجباتهم ، هؤلاء من يطلق عليهم علماء النفس ذوى الضبط الخارجى .

بعض الأفراد يعتقد أنه فشل فى الامتحان فإن ذلك نتيجة تقصير فيه هو وإذا تمكنوا من النجاح فإنهم يشرعون بالفخر على عملهم الناجح ، هؤلاء الأفراد هو ذوى الضبط الداخلى الذين يدركون السلطة من الداخل وليس من البيئة ، ويربطون بين سلوكهم وما يترتب عليه .

جدول (٤)

خصائص المراحل والبيئة التعليمية المناسبة

المرحلة	الخصائص	البيئة
C	- مسئولية ذاتية - قابلية للتكيف بدائل متعددة	- بنيان منخفض - اكتشاف الطالب فى المركز
B	- سلطة موجهة - يهتم بالقوانين تفكير قاطع	- بنيان عالى - محاضرة المدرس فى المركز
A	- حماية الذات - متمركز حول الذات البدائل محدودة	

س : كيف ينظم Hunt مستوياته المفاهيمية بالمقارنة بمراحل كولبرج فى النمو الأخلاقى والتى سيتم ذكرها فى الفصل الثانى ؟

س : كيف يشجع المعلم الفرد من المستوى B لينمو إلى المستوى C وكيف يمده ببيئة مناسبة للمستوى B ؟

إن الفرد صاحب الضبط الداخلى يكون دائما إيجابيا فلا سلطة تعلو على معرفة الفرد لنتائج عمله وحرص أن يكون عند حسن ظن الآخرين Stallings عام ١٩٧٦ قام بدراسة قومية لعديد من حجرات الدراسة فوجد أن التلاميذ في حجرات الدراسة الأكثر شدة ومرونة يتحملون مسئولية نجاحهم لكن لا يعزون لأنفسهم عملية الفشل .

بينما فى فصول أخرى ، يرجعون نجاحهم إلى مدرسين وقدراتهم بينما تقصيرهم هو السبب فى فشلهم .

بعض الأبحاث تشير إلى أن نمو عملية الضبط يعود إلى السلوك الوالدى .

فالآبـــاء كثـــيرى النقد لتصرفات أبنائهم ينمون عملية ضبط خارجى بينما الآباء دائمى التشجيع والإطراء ينمون عوامل الضبط الداخلى ، كما أن عملية الضبط تأثر بالنجاح المدرسى .

س : كيف يمكن أن تؤثر شخصية المدرس على أسلوب التعلم ؟

س : كيف ترتبط الحاجات التعليمية بسلطة الضبط لدى التلاميذ ؟

الفصل الثانى

بعض مجالات اختلاف الأطفال وتطبيقاتها التربوية

بعض مجالات اختلاف الأطفال وتطبيقاتها التربوية

مشهد داخل فصل دراسي :

" أنا أعرف " وقف الولد وضم يده إلى صدره وألح فى القول – ضحك المعلم وقال نعم يا أحمد أنت على حق ، ثم قال كل تلميذ يضع يده على صدره. حسنا الجميع الآن يعرف حجم قلبه ، واستمر المعلم فى الشرح مستخدما نموذج من البلاستيك يمثل قلب الإنسان .

وفى الوقت الذى كان فيه معظم التلاميذ أكثر استثارة ونشاطا كان عددا من التلاميذ يغلب عليهم الضيق والضجر ، واحدا كان ينفر خارجا من الشباك ، آلخر كان يقرأ فى كتاب فكاهى أخفاه داخل كتاب العلوم فالأفراد يختلفون فى نواحى عدة ، فلكل منا معرفته ، ودوافعه وقدراته والتى تتأثر بالطبقة الاجتماعية ، وثقافة الجماعة التى ينتمى إليها والعمر والجنس ، والخبرات الأولية ، ومكان الإقامة ، والميول والدافعية للتعلم ، والقبول ، والتأهب للتعلم ، والكفاية فيه ، كل ما سبق يكسب الشخص شخصيته المتميزة .

وفى حجرة الدراسة توجد مجموعة أخرى من العوامل والتى تؤثر هى الأخرى فى عمليتى التعلم .

فخصائص المعلم ، وأساليب التدريس ، طبيعة المادة ، والبيئة الفصلية ، وأقرانه فى الفصل ، كل هذه القوى تؤثر فى الفرد ، تجعله متميزا لذلك .

فليس عجيبا أن نرى داخل الفصل الواحد تلاميذ نشيطين مثل أحمد ونفس المادة أقل إثارة وأكثر دافعية للملل لدى البعض الآخر .

الجوانب التى يختلف فيها الأطفال :

أولا : أشكال النمو ونماذجه **Development Patterns**

المعرفة بنماذج النمو تدعو المعلم أن يلائم بين شيئين : طرق التدريس ، المستوى المفاهيمى للطفل .

فمـــثلا ليس جميع التلاميذ فيالصف الخامس على نفس المستوى المفاهيمى كمـــا أن قدراتهـــم مخـــتلفة ، كمـــا أن مجالات الصعوبة فى مادة ما تختص بموضوعات معينة ، فالتلميذ أحمد على سبيل المثال ربما يكون مستواه مرتفع فى مادة العلوم والصحة ، وقد يجد صعوبة فى الرياضيات .

معلـــم أحمد فى حاجة إلى أن يعرف ما إذا كان يحتاج إلى مواد محسوسة يتعامل معها أم من الممكن أن يتعامل مع رموز مجردة : المعلم فى حاجة إلى أن يعـــرف ما إذا كان طلاب الصف الخامس بمقدورهم فهم واستخدام المفاهيم المجردة مثل الحرية ، الديمقراطية ، القضاء والقدر أم تحتاج هذه المفاهيم إلى أن تؤجل بعض الوقت .

وهل يستطيع أحمد أن يفهم معنى الزمن : الحاضر ، الماضى ، المستقبل .

جـــان بياجيه (Piaget) العالم السويسرى وضع إطارا يمكن الاستناد إليه لمعـــرفة مـــراحل الـــنمو لـــدى الطفل ، والتغيرات التى تطرأ فى كل مرحلة وتميزها عن الأخرى .

بما أن نضج التلاميذ يتم بمعدلات مختلفة يصبح من المهم أن نعرف أن كل التلاميذ لن يكونوا فى نفس مرحلة النمو المعرفى فى نفس الوقت .

درس Piaget مـــراحل للنمو العقلى ووجد أن كل مرحلة تتميز بخصائص سلوكية عامة .

ولقد حدد هذه المراخل فيما يلى :

١- المرحلة الحس حركية من الميلاد ← ٢ سنة

٢- مرحلة ما قبل العمليات من سن ٢ ← ٧ سنوات .

٣- مرحلة العمليات المحسوسة من سن ٧ ← ١١ سنة

٤- مرحلة العمليات المجردة (الشكلية) من سن ١١ ← ١٦ سنة .

١ - المرحلة الحس حركية :

وتســـبق مرحلة الكلام وهى أساسية لنمو التفكير ففيها يظهر على الرضيع والطفـــل الذكـــاء الســـابق للكـــلام ، فى هذه المرحلة يفقد الطفل الاهتمام بأى

موضوع ليس فى مجال بصره وفى نهاية العام الأول يبدأ فى البحث عن أشياء تخفى عنه وقبل أن يترك هذه المرحلة سيتعلم من خلال الخبرة المفاهيم الأولية للمكان والزمان والسببية ، والقصدية .

٣ – مرحلة ما قبل العمليات :

وتبدأ فى هذه المرحلة اللغة الحقيقية وفى البداية يعطى تعميمات ، فمثلا كل ماله عجل يتحرك عربات وكل حيوان له أربعة أقدام قد يكون كلب ، والاختلاف فقط فى أنه قد يكون كبير أو صغير ، ويشارك فى ألعاب رمزية تخيلية ، ويكون وعيه أكثر دقة عندما تنقسم الطبقات إلى أخرى جزئية من خلال عمليات تصنيفية.

والطفل فى هذه المرحلة بحاجة إلى محسوسات يتعامل معها ، وهو فى هذه المرحلة يجد صعوبة فى استيعاب مفهوم التحول والاحتفاظ وتوجد هذه المشكلة فى الصف الثانى الابتدائى ، فإذا وضع المعلم إناءين على منضدة الشرح مختلفين فى الشكل ومتساويين فى الحجم أحدهما طويل ورفيع والآخر قصير وسميك (عريض) وسأل التلاميذ ما إذا كان من الممكن وضع السائل الموجود بالإناء الأول فى الثانى ، سيقولون لا لأن الأول طويل والثانى قصير، فهو لا يستطيع أن يحتفظ فى عقله بأكثر من شئ واحد مما رآه ، وهذا مثال للمفاهيم الصعبة فى هذه المرحلة ، والتى ربما سيدركها فيما بعد .

الطالب فى هذه المرحلة يجد صعوبة فى أن يركز فى أكثر من شئ فى نفس الوقت ربما يكون لحاجته إلى الصور المجسمة ربما كان ذلك سببا فى عدم انتباهه للمساواة بين الإناءين فى الحجم .

ومفهوم آخر مثل الأنانية (Egocentrism) من الضرورى أن يلم به ليفهم التلميذ فى هذه المرحلة ، فهو لا يستطيع أن يدرك وجهات نظر أخرى غيره .

Egocentrism يشير إلى حالة يرى فيها الفرد العالم من جانب واحد بناء على ما يراه هو بدون معرفة وجهات نظر آخرين ومن ثم يكون سجين داخل نفسه.

والتلميذ فى هذه المرحلة لا يستجيب لتوجيهات الآخرين الشفهية ولا يخضع لهم لنقص الوعى لديه ، وإذا كان من الضرورى أن يتحول الطفل إلى التفكير المنطقى مبتعدا عن المركزية فيجب أن تصمم له مواقف يختلط فيها مع الآخرين ومن خلال التفاعل الاجتماعى يتعلم كيف يتقبل الآخرين ويدع الأنانية.

٣ – مرحلة العمليات المحسوسة :

أثناء هذه المرحلة يعيد حل كثير من المشكلات السابقة بالاحتفاظ ويستطيع أن يفكر بمنطقية من خلال مشكلات محسوسة ، فإذا أخبر المعلم الطفل بأن الإناءين لهما نفس الحجم وسأل ما إذا كان من الممكن نقل السائل من الأول إلى الثانى سيجيب بمنطقية " نعم " حتى ولو لم يكن يعرف أنهم متساويين .
وفى هذه المرحلة يعتمد على خبراته الشخصية ، ولذلك يجب أن تكون هذه الخبرات واضحة ، ومرتبة ، ومحسوسة ، على سبيل المثال .

مفهوم مثل البيئة الريفية يمكن أن يفهم بصورة أفضل إذا استعان المعلم بصورة تحتوى معالم منها كالترع وأجوان الغلال ، البحيرات والجرارات .... وهذا ولا شك يكون أجدى أن يسمع تعريفات لفظية من المعلم .

٤ – مرحلة العملية المجردة :

فى هذه المرحلة لم يعد يرتبط بالمحسوسات بل يستطيع أن يفكر تفكيرا مجردا وتزداد مهارته فى المعالجة العلمية فالمعلومات ينظمها من خلال عمليات تصنيف ، ترتيب ، تناسق ومن خلال هذه العمليات يسهل عليه التفكير المنطقى والموضوعى ليستنتج ويطبق ، ويتحقق ، يكتشف المتصل بالموضوع مما ليس له به صلة ، فهو يستطيع فى هذه المرحلة أن يتعامل مع الفروض ويستمتع بفروض (إذا – إذن) ويخل بها كثير من المشكلات .

تطبيقات الصف الدراسى Classroom Applicability

نماذج النمو تساعد المدرسين ليقرؤوا ما يجب أن يدرس .. متى يدرس .. كيف يرتب وكذلك مدى التعلم .

(Sigle) عام ١٩٦٩ عرض بعض الآراء المهمة لاستخدام نظرية بياجيه:

١- مرحلة النمو تمدنا بالمعلومات عن المعرفة المناسبة ، فاللعب الجماعى مهم لتلميذ المرحلة الابتدائية ليكتسب المعرفة من خلاله بينما يستطيع المراهق أن يتعلم بالاستماع للآخرين .

٢- النمو المعرفى عملية ديناميكية ومساره موجه ، وبالرغم من أن ا لنمو عملية مستمرة إلا أن نتائجه قد تكون بمعدلات مختلفة .

٣- التلاميذ بحاجة إلى أن يمارس التعبير عن أنفسهم فاللغة هى أداة نقل المعانى ولأن الأطفال لا يعرفون كل الكلمات التى يحتاجونها لذلك يجدون صعوبة فى التعبير عن المعانى ، لهذا السبب يجب أن يعبر التلميذ بلغته الخاصة عن المفاهيم التى يتعلمها .

٤- الأنانية قد تظهر فى التفكير والأعمال لذلك نادى بياجيه فى نظريته بضرورة التفاعل الاجتماعى لذلك فإن المعلم بحاجة إلى خطة اجتماعية مواجهة مفاهيمية يتعلم من خلالها التلميذ السلوكيات التعاونية ليتقدم نحو التمركز نحو الجماعة بدلا من التمركز حول الذات .

٥- توجد نصائح سلوكية لكل مرحلة ، ولأن النمو عملية متتابعة يستطيع المعلم أن يلاحظ متى يكون ا لتلميذ جاهز لاستقبال المعلومات ، الأنشطة يجب أن تختار بعناية لتناسب مرحلة النمو ، يجب أن يسمح بالتفاعل الاجتماعى ، والتجريب ، والمعالجة اليدوية ، وكذا مستوى العمليات الفكرية والعليا .

كما أن مراعاة نظرية بياجيه فى النمو المعرفى تتطلب من المعلم أن يعنى بترتيب البيئة التعليمية ليواجه مستويات النمو المختلفة ، فالمحتوى يجب أن يؤسس على فردية الطفل ومستواه المفاهيمى ، الخبرات يجب أن تنتقى على أساس ما يحتاجه التلميذ سواء كانت مجردة أم مجسمة ، الأنشطة يجب أن تكون هادفة ومتتابعة ، كما أن التفاعل الاجتماعى ضرورى جدا إذ يسمح للتلميذ بالتعلم من الآخرين قد يفوقونه فى مستواهم كما أن المواجهة مع الآخرين وآراءهم تجعل التلميذ يدرك منطقية رأيه أو عدم منطقيتها وبالتالى

يستطيع أن يوازن بين رأيه وآراء الآخرين فكل مرحلة جديدة تدعو التلميذ إلى عملية تكيف ليتجه نحو التفكير الواعى .

ثانيا : نمو المخ Brain development

(Myelination) النخاعية : ونعنى به عملية النضج الطبيعى للألياف العصبية والبحث فى هذا الميدان يختص به الباحثون فى مجال الطاقات الفكرية للأطفال .

يرى الباحثون أن مراحل النمو الفسيولوجى للنخاع والخلايا العصبية تتمشى مع مراحل النمو المعرفى عند بياجيه (Simatra - 1983) فالنمو الفسيولجى للوصلات العصبية يؤثر على القدرة اللغوية والتى تتطلب تكامل النصفين الكرويين ، والذى يؤثر فى القدرة على المعالجة اليدوية للأنشطة والمثيرات الحسية ، فنمو النخاع يحسن بدوره تكامل النصفين – النصف الأيسر من المخ يتحكم فى التعبير اللغوى ، بينما النصف الأيمن يحسب من القدرات المكانية والبصرية ، فالنضج الطبيعى بين النصفين الكرويين ، وبينهما وبين الأنظمة المخية يؤدى إلى التناسق والتكامل بين التعلم اللفظى وغير اللفظى .

بناء على آراء (Simatra) تصبح مرحلة ما قبل المدرسة والمراحل الأدنى من المدرسة مهمة جدا وتعلم الأدبيات من خلال أساليب لفظية فى المرحلة المتوسطة والعليا .

إذا لم تكن حياة الطفل فى فترة الطفولة المبكرة ثرية بخبراتها فإنه سيعجز عن أن يدرك المعانى والأفكار التىتتطلبها عمليات القراءة والكتابة. فارتياد واكتشاف الطفل للبيئة المحسوسة يبدو أنه جوهرية لزيادة القدرة على القراءة والكتابة .

بعض المربين وخاصة (Eisner - 1981) ذكر أن الأطفال الذين حرموا من المثيرات الحسية فى فترة الطفولة المبكرة غير قادرين على تحصيل المعرفة أو القيام بعملياتها أو التعبير عن المعانى ، والتربية يجب أن تكون واعية لمثل هذه الجوانب .

ثالثا : النمو الخلقى Moral development

Kohlberg العـــالم النفســـى مـــن جامعة هارفارد وضع نظرية لتطور النمو الخلقـــى ، وهى نظرية تطورية معرفية تشبه نظرية بياجيه فى النمو من خلال مـــراحل متـــتابعة ودقيقة ، ويعتقد أن التفكير قد ينفصل عن الواقع ، ومساره متـــتابع بوجـــه عـــام ، وقد يكون الأفراد فى نفس العمر ولكنهم يختلفون فى مســـتوى النمو والصورة له وعلى العكس من مراحل بياجيه فإن مراحل النمو الخلقى عند كولبرج تمتد إلى منتصف العشرينً أو نهايتها قبل أن يكتمل النضج الخلقى وبناء على آراء كولبرج فإن كثيرا من الأفراد لن يصلوا إلى المستوى النهائى فى النمو الخلقى .

مراحل النمو الخلقى Levels of reasoning :

قســـم " كولبرج " مراحل النمو الأخلاقى إلى ثلاث مراحل رئيسية تتضمن كل مرحلة . مرحلتين جزئيتين فتكون المحصلة فى النهاية ٦ مراحل هى :

١ – مرحلة ما قبل المسايرة أو التقليد Preconventional level

تســـبق هـــذه المـــرحلة فترة المراهقة ، يكون فيها منشغل بعاقبة سلوكه ، فالصـــواب عـــنده ما يراه كذلك وما يخدم أغراضه أو أغراض شخص يتوحد معـــه، وكذلك السلوك الصحيح هو ما يجنبه الألم ، أو يفعله إكراما للسلطة أو نتيجة عملية مقايضة أو مبادلة يفضلها فهو يطيعه خوفا من العاقبة وتنقسم إلى مرحلتين هما :

المرحلة الأولى : يكون فيها حساس للعقاب ومن ثم يطيع .

المرحلة الثانية : وتسمى مرحلة التودد الوسيلى .

وفـــيها يســـتجيب للآخرين إذا شعر أنهم يشبعون حاجة لديه ومفاهيم مثل الإخـــلاص ، الاعـــتراف بالفضل والعدل لا توضع فى الاعتبار يعترف فقط بالجمال والمساواة ، والتبادل وذلك من خلال ما يقوم به .

٣ - مرحلة المسايرة والتقليد Conventional level

فـيها يكـون مراهق ويتقمص أخلاق عائلته وأقرانه وتنقسم إلى مرحلتين فرعيتين هما :

المـرحلة الثالـثة : يجب فيها أن يفضل الآخرين كى يحصل على المدح فقد يسـأل الآخريـن ويحكمهـم فـيما يقدم عليه حتى ينال الرضى.

المـرحلة الـرابعة : فـيه يهتم بالقواعد الاجتماعية ويؤيدها ويؤدى الأدوار الاجتماعـية ويسعى أن يكون وفق ما يتوقع الآخرون . فلم يعـد العقاب فقط هو الذى يحدد له الصواب وإنما يجد نفسه مدفـوع لأن يسـلك بالطريقة التى ترضى الآخرين وتحور إعجابهم .

٣ - مرحلة ما بعد المسايرة : الاستقلالية - المبادأة

Post con ventional , Autonomus or Principled level

يكون فيها فى عمر الرشد . أقل من ٢٠% من مجتمع الراشدين يتصرفون عـند هـذا المسـتوى - المبادأة - ماعدا ذلك توجيه مبادئ عامة وتنقسم إلى مرحلتين فرعيتين :

المـرحلة الخامسة : يتبنى فيها اتجاه ناقد للقوانين والتقاليد التى يمكن تغيرها فالواجبات يحددها المجتمع الذى ينتمى هو إليه .

المرحلة السادسة : مرحلة التعاقد الاجتماعى

يقـيم فيها تعاقد مع المجتمع فيؤيد حقوق الآخرين وعليه أن يتصرف بناء على قواعد وتفكير منطقى .

Faust , Arbuth mot عام ١٩٨١ لاحظا أن هاتين المرحلتين الأخيرتين تمثلان أسـس تصـرفاته الأخلاقـية أكثر منها ممارسات اجتماعية ، وصاغا أحجية يستطيع من خلالها تحديد المرحلة الخلقية للفرد كما يلى :

مثال :

" فـــى أوربا كانت تعيش امرأة كبيرة فى السن تعانى من مرض السرطان نصـــحها الطبيب بنوع واحد من الدواء من الممكن أن ينقذ حياتها هذا الدواء اكتشـــفه صيدلى حديثا من عنصر الراديوم ، لكنه كان غالى الثمن جدا ، فلقد كـــان الصـــيدلى يبيعه بعشرة أمثال تكلفته فإذا كان يكلفه ٢٠٠ دولار فقد كان يبيعه بـــ ٢٠٠٠ دولار ، ذهب زوج هذه السيدة إلى كل فرد يعرفه يستقرض فلم يجمع سوى نصف المبلغ وذهب إلى الصيدلى واستسمحه أن يعطيه الدواء مخفضـــا أو يصبر عليه فى النصف الآخر فرفض فلقد كان ينوى تكوين ثروة كبـــيرة مـــن وراء اكتشـــافه ، فخرج الرجل من عنده يائسا ، وفى الليل كسر المحـــل ليســـرق الدواء لزوجته " فما رأيك فيما فعله الرجل ؟ الإجابات سوف تكون كالتالى :

- **الطفل فى عمر الثامنة (ما قبل المسايرة)**

سيرد بأن ما فعله الرجل هو الصواب ، لأن المرأة كانت ستموت هو يحب زوجته ، فيجب أن يسرق الدواء لينقذ حياتها إذ لا يوجد أحد يعتنى بأطفالها من بعدها.

فهو فى هذه المرحلة لا يهتم بسعادة الآخرين بقدر ما يجلبون له السعادة ، فالأم مهمة لأنها تكفل الرعاية لأطفالها .

- **الطفل فى عمر العاشرة (المسايرة)**

سيرد أيضا بأن ما فعله الزوج هو الصواب لكن لسبب يختلف عن المرحلة الأولـــى فهـــو يقول بأن الزوج عليه رعاية زوجته وهو بذلك زوج مثالى فى الوقـــت الـــذى كان فيه الصيدلى أنانى . ففى هذه المرحلة يدرك مفهوم العقد الزواجى ومستلزماته .

- **الطفل فى عمر ١٧ (ما بعد المسايرة)**

ســـيرد أيضا بأن ما فعله الزوج هو الصواب حتى ولو خالف بذلك القانون لأن القانون فى هذه الحالة لا يفيد (مجحف) فحياة الإنسان أغلى من كل شئ، والقـــانون يجـــب أن يسعى لسعادة البشر وإلى العدالة ، وعلى هيئة الحكم أن

تتفهم موقف ذلك الرجل وسواء كانت زوجته أم لا ، أحبها أم لا فإن حق الحياة لا تحدده مجرد علاقة زوجية ، ففى هذه المرحلة يظهر مفهوم الحق العـام ، والقانون الذى يطاع فقط عندما يكون عادل وإلا فعلى المجتمع أن يتفهم الموقف ويصدق بمشروعية العمل .

جدول (٥)

المراحل الستة للأحكام القيمية (الأخلاقية)

مستوى المرحلة	ما هو الصواب	الدافع لفعله	الأبعاد الاجتماعية للمرحلة
المستوى الأول : المرحلة الأولى	تجنب كسر القوانين حتى لا يجلب العقاب فيطيع لغاية فى نفسه لتجنب العنف الجسدى	تجنب العقاب ومخالفة السلطة	لا يهتم باهتمامات الآخرين أو يدرك أنهم مختلفون عنه فى أدوارهم ولا يوفق بين وجهتين للنظر فاهتمامات للإشباع الجسمي أكثر منها عبارات نفسية – يتصادم مع السلطة لتحقيق رغباته
المرحلة الثانية	يطيع القوانين الصادرة من إنسان يهمه ، يطيع ليشبع حاجاته ويترك الآخرون يعملون نفس العمل ويقوم بعمليات مقايضة ، ومساواة ، ومعاهدات	حذق رغباته يتولد فى مجتمع لكل فرد رغباته وميول خاصة به	يعلم أن للجميع فى المجتمع ميول ورغبات يتصارعون لإشباعها لذلك فإن الصواب نسبى
المستوى الثانى : المرحلة الثالثة	ما يرفعه إلى مستوى توقعات الآخرين فيه كأخ أو صديق فيتبنى دوافع جديدة تعكس اهتمامه بالآخرين فيحافظ على العلاقات المشتركة مثل الثقة والإخلاص والاحترام والاعتراف بالفضل	حاجته إلى أن يكون إنسان ناجح فى عينه وعين الآخرين ، فالقوانين غالبة ويرغب فى التمسك بها والتى تدعم السلوكيات النمطية الجيدة	على علم بالمشاعر ، والتوقعات والمعاهدات والتى تعلو فوق اهتماماته وكأن لسان حاله يقول ضع نفسك مكان الآخرين ثم اختار . فلم يعد يعتبر بالنظم العامة

مستوى المرحلة	ما هو الصواب	الدافع لفعله	الأبعاد الاجتماعية للمرحلة
المرحلة الرابعة	إنجاز واجباته التى تنال تأييد والقوانين تنال تأييد إلا عندما تتعارض مع الحقوق الاجتماعية – الثابتة فالصواب ما يمنحه المجتمع كجماعته أو منظمته	ليجعل الموقف عام على الجميع فيتجنب السؤال " ماذا يحدث لو فعل الجميع ذلك فيلتزم حتى يلتزم الآخرون .	يفاضل بين المثيرات الاجتماعية عن طريق موافقة داخلية أو دوافع فيأخذ إشارة لوجهة النظر بملاءمتها للأدوار والقوانين ويقيم وزن للعلاقات الفردية داخل النظام .
المستوى الثالث : المرحلة الخامسة	يعرف أن الناس يمتلكون قيم ومبادئ متعددة كثيرا منها يختص بالجماعة يجب أن تنال تأييد وفى سياق اهتمامه بالعدالة ولأنه يقيم مع المجتمع تعاقد شرعى فإن بعض القيم والحقوق مثل الحياة والحرية يجب أن تنال كثير من التأييد فى أى مجتمع .	الإحساس بالالتزام بالقانون نظرا لما أقامه من تعاقد ليبقى على الرفاهية للجميع وحماية حقوق الجميع فيصبح محدد لحركاته داخل أسرته وعلاقاته والالتزام فى العمل ويهتم بالدليل على ضم القوانين والقواعد ، وينادى بأحسن حياة لغالبية البشر	على علم بالحقوق والواجبات التى تساند ترابطه الاجتماعى فى أشكال ميكانيكية للموافقة دون التمييز ويعتبر بالأخلاق . ويعتقد بأنه أحيانا يصعب إحداث التكامل بين كل ذلك .
المرحلة السادسة	يتبع اختبارات عقلية نفسية وقوانين معينة تخضع للاختيار لتنال الشرعية وفق مبادئ معينة عندما تغتصب هذه المبادئ سيتصرف وفق ما تدعو إليه وهى دائما ما تدعو إلى العدالة والمساواة فى الحقوق الإنسانية وتحترم كرامة الإنسان وفرديته	الاعتقاد كشخص مجرب والإيمان لشرعية المبادئ الخلقية والإحساس بالمسئولية الشخصية تجاه هذه المبادئ	يقوم باستنتاجات اجتماعية منظمة ومن الممكن لأى شخص أن يدرك الطبيعة الأخلاقية وحقيقة الأفراد والتى يجب أن تخضع لعملية معالجة

إمكانية التطبيق فى الفصل الدراسى :

Faust , Arbuthnot عام (١٩٦١) أكدوا على ثـلاث أهـداف للتربيـة الخلقية هى:

١- المساعدة على الإنتقال من مرحلة أدنى إلى مرحلة أعلى فى سلم النمو .

٢- التطبيق الفعلى للمستويات الأخلاقية المتقدمة .

٣- الإعداد لممارسة هذا التقدم فى المستويات الأخلاقية على مستوى السـلوك اليومى .

الهدف الأول :

يمكن تحقيقه عن طريق احتكاك التلاميذ فـى مرحلـة واحـدة بـآخرين يفضلونهم فى المستوى ، فالأحجية السابقة التى أعدها كلا من Kohlberg , Blatt عام (١٩٧٥) وضمنوها فى تقريرهم تثبت أن هناك ثلاث مستويات للنمـو الأخلاقى ، وقد طبقوها فى مدارس متعددة وفى أماكن عديدة كما أن المناقشات الفصلية تثرى النمو الأخلاقى وترقيه إلى مستوى أعلى .

الهدف الثانى :

يمكن تطبيق ذلك عن طريق جعل التلاميذ يبحثون فـى المشـكلات التـى تقابلهم فى حياتهم اليومية ، سـواء اختاروهـا مـن الجرائـد أو الراديـو أو التليفزيون كما أن مشكلات المجتمع يمكن أن تكون أساس للمناقشة وبعد بحث هذه المشكلات يجب أن يسأل التلاميذ عن كيفية تطبيق ما اكتسبه ليحقـق مـا يصبو إليه .

الهدف الثالث :

يتحقق ذلك الهدف عندما يتمكن التلميذ من بحث المشكلات التى تقابله يوميا ويقترح ما يناسب الموقف ، بيد أن هذا الهدف لا يمكن تحقيقه مباشـرة عـن طريق المعلم ، فالتلميذ فى هذا المستوى يقبل ويتفهم المسئولية الاجتماعية.

الفصل الثالث

أولا : تخطيط وتوجيه الخبرات التعليمية
ثانيا : مهام المعلم اليومية

تخطيط وتوجيه الخبرات التعليمية

Planning and Guiding Learning Experience

عند البدء فى عملية التدريس لتلاميذ المرحلة الابتدائية لابد من مراعاة بعض الأمور التى تساعد المعلم فى تسهيل قيامه بمهمته منها :

١ - الفترة التى تسبق مجيئ الأطفال إلى المدرسة :

يعتبر أحمد ، ميرفت مدرسين جدد فى المدرسة ، وكانا قد وصلا مبكرا ، وقد حرص كل منهما على رؤية فصولهما وسجلات التلاميذ وبياناتهم الصحيحة ، ....

وقد حرص كل منهما على تنظيم فصله تنظيما يسمح بخبرات تعليمية أكثر فاعلية ، فقد لاحظت ميرفت أن المنضدات منتظمة فى منتصف الفصل ، وهناك أربع حقائب للكتب ، ومنضدتان طويلتان وجهاز تليفزيون وتسجيل وجهاز فوتوغراف قديم ، وقامت ميرفت بتنظيم هذا الفصل حيث وضعت المكتبات الأربع أسفل الشرفات ، ولوحة المعلومات أعلى الأدراج وقد وضعت الأدراج على شكل E ، ووضعت مكتبها فى مكان بحيث لا يعوق حركة الفصل – هذا التنظيم السابق يساعد ويشجع على التفاعل الاجتماعى بين الأطفال ، وبعد تنظيم البيئة الصفية بدأت ميرفت فى قراءة السجلات التراكمية للتلاميذ ، حيث تعرفت على ما درسوه فى نصف السنة السابق " Semester " حتى تستطيع اختيار الكتب المدرسية المناسبة لهم فى النصف الثانى " Semester"

والغرض من هذه السجلات " Cumulative Records " هو إمدادنا بالمعلومات اللازمة عن التلاميذ (خبراتهم السابقة فى المدرسة – مستواهم – نتائجهم – مستوياتهم الاجتماعية – الحالة الصحية – الكتب التى قرأها كل منهم) وبعد ذلك بدأت ميرفت فى نقل الكتب المختلفة من المكتبة إلى الفصل ورتبت الأقلام والأوراق التى ستحتاجها فى الفصل ولوازم التدريس الأخرى واهتمت بلوحات المعلومات Bulletin boards .

ملاحظات حول سلوك مرفت :

موقف ميرفت فى اليوم السابق لحضور الطلاب للمدرسة حيث وجـدت أن منظر الفصل سيئا فبدأت تضع خطة لتنظيم الفصل فماذا فعلت ؟

١- وضعت المكتبات واللوحات بوضوح معين .
٢- نظمت الأدراج على شكل حرف E
٣- قامت باختيار الكتب والأهداف (هذا ليس متاح فى مدارسنا لأن التخطيط مركزى)
٤- ثم قامت بوضع الجدول اليومى حيث وضـعت ميرفـت الجـدول وفقـا للأهداف كما راعت الطلاب المعوقين الموجودين بالفصل .
٥- وضعت خطة لتنظيم الفصل تنظيما يشجع على التفاعل الاجتمـاعى بـين الأطفال .
٦- وضعت ميرفت مكتبها فى مكان بحيث لا يعوق حركة الفصل .

- بعد الانتهاء من تنظيم الفصل . ماذا فعلت ؟
- بدأت بقراءة السجلات التراكمية للتلاميذ حيث تعرفت على ما درسـوه سابقا حتى تختار الكتب المناسبة لهم والغرض من السجلات التراكمية هو الحصول على المعلومات اللازمة عن التلاميذ وخبراتهم السابقة . ومستواهم ونتائجهم ، الكتب التى قرأها التلاميذ وأخيـرا مسـتويات التلاميذ الاجتماعية .

٢ – بيئة الفصل : Room Environment

أدركت ميرفت قيمة البهجة والجو المناسب للتفكير الذى يجشع التلاميذ على الابتكار والاكتشاف ويساعد على إبراز الفروق الفردية بينهم ولابد من وجـود بعض التجهيزات التى تجذب التلاميذ وتحثهم على الفهم ومنها أنه لابـد مـن وجود مركز للعلوم ، مركز للفن ، مركز للمواد الاجتماعية ، مركز للمكتبة ، وبعد ذلك يتم تعليق ملصق إعلانى لكتب الأطفال على لوحة المعلومات وتهيئة المكان لفتح أكثر من كتاب أثناء الشرح .

مركز العلوم : Science Center

ولابد من أن يضم كتب تحوى مواضيع تلائم خبرات التلاميذ ولهذا لابد من اتباع بعض الخطوات هى :

١- الاطلاع على مقرر العلوم وتحديد ما إذا كان مناسبا لخبراتها أم لا .
٢- تحديد الخامات والمواد المناسبة للدراسة ومشاركة التلاميذ فى إحضار هذه الخامات .
٣- تحديد الأسئلة "الموضوعية على كل وسيلة ومادة من مواد الدراسة لإحداث موقف تعليمى مناسب .
٤- كل ذلك يتم بعد تحديد الهدف من الدرس لحث التلاميذ على تحقيق هذه الأهداف .

مركز الفن والموسيقى Art and Music Center

لابد من تطوير مستوى الفصل فنيا قبل وضع أو عمل أى تجارب جديدة ونجد أن ميرفت قد علقت على لوحة المعلومات صورا ملونة لأطفال يمارسون الفنون وأسفل هذه الصور استعرضت الكتب الموسيقية للصف الثانى .

مركز الدراسات الاجتماعية Social Studies Center

عرضت ميرفت سلسلة من الصور التى توضح الاحتياجات الأساسية للناس وقد أحضرت صورا من عندها واستعارت بعض الصور حسب احتياجات التلاميذ وأسفل كل صورة وضحت بعض النقاط على شكل أسئلة وبالقرب من لوحة المعلومات وضعت استمارة صغيرة من خلالها يتعرف التلاميذ على إجابة السؤال داخل لوحة المعلومات مثل : ما احتياجات الإنسان الأساسية ؟

مركز الاهتمامات ومراكز التعلم : Interest Center and Learning Center

علمت ميرفت الفرق بين هذين النوعين من المجالات وتعلم جيدا تبتكر فى الجزء الخاص بمراكز الاهتمام وليس الخاص بمراكز التعلم لأن مركز التعلم صمم لحث وإمداد وتدعيم الاحتياجات التعليمية للتلاميذ ويمكن أن تتقابل مستويات القدرات الفردية للتلاميذ مع أسلوب دراستهم ، وهو طريقة لإغراء وترغيب وتزويد التلاميذ للتعلم وإشباع حاجاتهم.

خريطة تنظيم طريقة الجلوس : **Seating Chart**

يستعان فى ذلك بقوائم الفصل مع الكروت الصحية ويراعى عند تنظيم التلاميذ الآتى :

١- أصحاب الحالات الصحية المختلفة يوضعوا فى المكان المناسب فى الفصل.

٢- تنسيق بقية التلاميذ على حسب ميولهم المختلفة .

٣ - جدول المواعيد اليومى : The Daily Schedule

لوضع تصور للجدول اليومى يجب اتباع الآتى :

١ - دراسة المناهج بقصد التدريس فمثلا :

أ- فنون اللغة والقراءة : تشمل القراءة ، مهارات الكلام ، مهارات الكتابة، الهجاء ، مهارات الاستماع .

ب- (الدراسات الاجتماعية ، العلوم) شملت الجغرافيا ، التاريخ ، العلوم السياسية والاقتصادية ، السيكولوجية ، والأنثربولوجى ، الاجتماع ، علوم الحياة ، الطاقة والمادة ، دراسة الكون .

جـ - التربية الرياضية والصحية وشملت الطريقة المناسبة ، مهارات الحركة ، الخبرات المنتظمة .

٢ - خلط أو مزج الخبرات النشطة Active Experience والخبرات المركزة Concentrated Experience لأنها أرادت ألا يجلس تلاميذها فترة طويلة دون مدهم بالطاقة اللازمة للتعلم حيث أرادت الاهتمام بالأنشطة ووجهت لها عناية خاصة ولذلك استخدمت المنهج التكاملى فى الدراسة.

٣- عدم ترك التلاميذ فترة طويلة من الزمن بدون جذب إلى التعلم وإمدادهم بالطاقة اللازمة للتعلم .

٤- لابد من إعطاء جهد خاص لإنتاج الأنشطة بعناية ولذلك نستخدم المنهج التكاملى Integrating فى الدراسة .

٥ - وضع المواضيع الهامة أو التى تحتاج إلى وقت فى وضع مناسب فى الجدول بعد فترة الراحة حيث يكون التلاميذ عندهم استعداد التعلم .

٤ – أول يوم فى المدرسة : The first day of school

توقعت مرفت وجود طلاب جدد وسط زملائهم الأصليين ولذلك خططت لتبدأ بالمراجعة لكى نجذب اهتمام كل من النوعين .

ويرجع الكثير أن يكون أول يوم فى الدراسة عبارة عن مراجعة والسبب فى ذلك وجود تلاميذ جدد يحضرون للمدرسة لأول مرة ، وبهذا يجعل المدرس التلاميذ القدماء يعملون والتلاميذ الجدد يجلسون مستيقظين .

فى القراءة : In Reading

فى أثناء المراجعة يختار المعلم بعض القصص السهلة ليقرأها مع التلاميذ كمراجعة ويختار بعض الكلمات الهامة وتكتب على ورق مقوى وجمعها على لوحة كبيرة فى مجموعات .

فى الحساب : In math

يفضل البعض عدم استخدام الحساب فى أول يوم وليس معنى ذلك إهمال المسائل ولكن يجب على المدرس تدوين المسائل المراد إعطائها للتلاميذ ونجد أن مرفت دونت حل المسائل على ورق لأنها أرادت أن تبدأ فورا ليصحح التلاميذ عملهم .

الهجاء For Spelling

التلميذ لابد أن يتعرف على كمية الاستهجاء ويبدأ المدرس مع التلاميذ بهجاء حروف اسم كل تلميذ ثم اختيار كلمات سهلة يستهجونها ولابد من الكتابة للكلمة أثناء هجاؤه ، ويقطع الكسل والتراخى للتلاميذ الحاضرين من الإجازة يختار المدرس كتب ممتعة وبعض الأغانى المرحة التى توقظ مشاعر التلاميذ.

٥ – معايير أو مقاييس الجلوس : Setting Stardards

اهتمت مرفت بإدارة الفصل وإعداد الحجرة الدراسية للدراسة مفكرة فى النموذج المثالى المتاح للحركة داخل الفصل ومن هذه الأمور :

١- تحديد طرق الخروج والدخول للفصل .
٢- تحديد بعض التوجيهات لهذا الغرض .
- ويجب أخذ رأى التلاميذ فى كل هذه الأمور فمثلا رأيهم فى (الإنارة - التجهيزات - المكاتب)
٣- وضع كروت الأسماء (أمام كل تلميذ اسمه) وذلك حتى يكـون المعلـم أكثر تحكما فى الفصل .
- ولكى تقل حدة المشكلات داخل الفصل الدراسى يجب أن يشترك التلاميـذ مشاركة إيجابية فى مناقشة هذه المشكلات وحلها ومن هذه المشكلات :
١- الحركة داخل الفصل .
٢- استخدام الأصوات الهادئة .
٣- احترام الزملاء .
٤- الإصغاء التام للمعلم أثناء الشرح .
٥- المحافظة على نظافة وتنظيم البيئة المحيطة .
٦- تجهيز الأقلام .
٧- استخدام جرس الفصل .
٨- تجهيز الأدوات واللوازم الأخرى .
٩- الاستماع جيدا إلى وجهات النظر الأخرى واحترام رأى الآخرين .

وتناقش كل مشكلة فى الوقت المناسب فمثلا :
- مشكلة الحركة داخل الفصل تناقش أثناء انتهاء اليوم الدراسى .
- مشكلة الصوت المنخفض " Quiet Voices " أثناء القراء الجماعية داخـل الفصل .
- هذه الأمور الفصلية تكتب على السبورة المدرسية حتى نهاية اليوم الدراسى ثم تنقلها بعد ذلك إلى لوحة الفصل بعد الاتفاق عليها .

٦ - الاطلاع على اهتمامات التلاميذ :

لكى تعرف مرفت كل شئ عن اهتمامات تلاميذها بعد قراءتها للسـجلات التراكمية والكروت الصحية قامت بالآتى :

١- قراءة قصة عن الهوايات لهم وبعد القراءة سألتهم عن هواياتهم الخاصة .
٢- طلبت من كل واحد أن يرسم أو يكتب كتابا عن نفسه وهذا العمل سوف يظهر قدراتهم اللغوية ومستوى وطريقة رسمهم .
٣- اختبار قدراتهم ا لجسمانية .
٤- ملاحظة التلاميذ فى وقت الغذاء لكى تعرف مدى تآلفهم فى اللعب معا كفريق واحد .
٥- معرفة معلومات عن حياة التلاميذ الاجتماعية ويتم ذلك عن طريق جمع التلاميذ لكى يشاركوا المعلمة الغذاء لتعرف معلومات أكثر عنهم وعن طريق تفكيرهم ، ومن خلال كل هذا تنتقى منهم من يقوم بدور تمثيلى أو مسرحى عن العائلة ومن خلال هذه المسرحية تناقش معهم بعض المشكلات التى يواجهونها فى حياتهم الاجتماعية أو داخل العائلة .
٦- استخدام اختبارات تشخيصية يعرضها المعلم على التلاميذ ومن خلال هذه الاختبارات تتعرف على قدراتهم وتعلمهم الثقة بالنفس ، المهارات الاجتماعية ، الإحساس بالمسئولية .

٧ - التعارف على المجتمع :

قام أحمد وميرفت بالتخطيط للخروج فى الأسبوع الأول من الدراسة إلى المجتمع لمحاولة فهم ما الذى يجب أن يدرسه التلاميذ ومن هنا جاءت أهمية زيارة المجتمع لدراسة مشكلاته ومتطلباته الثقافية السائدة فيه ومحاولة الوصول إلى إجابات لمجموعة من التساؤلات من ملاحظتهم مثل :

- ما أنواع فرص العمل الموجودة فى المجتمع ؟
- ما هى المشكلات الخاصة التى تظهر فى المجتمع ؟

٨ - أهداف المنهج والأهداف التعليمية :

توضع أهداف المنهج العامة فى مقدمة المناهج والبرامج والكتب الدراسية المختلفة حيث تسهم كل الخبرات فى تحقيقها ويجب أن تكون واضحة ومحددة بحيث لا يصعب تحديد المقصود منها .

أما الأهداف التعليمية أو السلوكية فهى التى تصاغ فى بداية وحدة دراسية أو فى كراسة تحضير الدروس الخاصة بالمدرسين ، وهذا النوع يوصف بأنه إجرائى ومن أهم صفاته أنه يمكن ملاحظته ويمكن قياسه ويصف الحد الأدنى للأداء وتنقسم الأهداف السلوكية إلى الأنواع الآتية :

أولا : الأهداف المعرفية : Cognitive objectives

قسم بلوم المجال المعرفى إلى ست مستويات مرتبة بترتيب الخصائص العقلية والذهنية فى سلسلة متصلة من مستوى بسيط إلى مستوى معقد كالآتى :

- التقويم Evaluation
- التركيب Synthesis
- التحليل Analysis
- التطبيق Application
- الفهم Comprehension
- التعرف أو التذكر Knowledge

وفيما يلى نتناول هذه المستويات بشئ من التفصيل فنبدأ من المستوى البسيط ثم إلى المعقد :

١ - مستوى التعرف أو التذكر Knowledge

هو أدنى المستويات المعرفية وتعنى قدرة المتعلم على تذكر المعلومات بنفس الصورة التى عرضت عليه وكذلك الحقائق والمصطلحات ، ولذا فإن هذا المستوى يؤكد على استرجاع المعلومات ، وتنقسم هذه المعلومات إلى مستويات أخرى فرعية .

(معرفة الخصوصيات ، معرفة المصطلحات ، معرفة الحقائق) وبعد ذلك تدخل فى مستويات أخرى : معرفة الأساليب والوسائل – معرفة الاتجاهات والميول – معرفة التصنيفات – معرفة المعايير .

٢ – مستوى الفهم : **Comprehension**

ويعـــنى قدرة المتعلم على إدراك معنى المواد التى تعلمها والاستفادة منها دون ارتباطها بغيرها من المواد ، ويتمثل ذلك فى صورة التعبير عن موضوع ما بلغة تختلف عما ذكر أثناء الشرح .

ومستوى الفهم يشتمل على عدة جوانب هى :

١- الترجمة : القدرة على التعبير الذاتى عن الأفكار .

٢- التفسير : ويتطلب إدراك العلاقة بين الحقائق والمفاهيم والتعميمات .

٣- الاستكمال : يعنى استخراج الأشياء المحتملة غير الملاحظة مثل : ما الأسباب التى جعلت بعض المدن مزدحمة بالسكان ؟

٣ – مستوى التطبيق : **Application**

ويعنى قدرة المتعلم على استخدام ما سبق تعلمه من تذكر وفهم فى مواقف الـــتعلم المخـــتلفة ويســـتخدم القواعـــد والطرق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والـــنظريات ويعتـــبر هذا نتائج عملية التعلم والذى يقيس القدرات العقلية على استخدام القواعد والقوانين والمبادئ والمفاهيم . أى الهدف الأساسى هو تطبيق ما تعلمه الطالب من خبرات دراسية فى مواقف حياتية جديدة .

٤ – التحليل : **Analysis**

وتعـــنى قـــدرة المـــتعلم علـــى تجزئة الموضوع إلى مكوناته أو عناصره الرئيســـية والهـــدف مـــن ذلك : توضيح العلاقة بين الأفكار من حيث الربط والاستنتاج ، ويشمل مستوى التحليل ما يلى :

١- تحلـــيل العناصـــر المـــتعرف على ما يتضمنه الموضوع عن عناصر أساسية .

٢- تحليل العلاقات حيث يتعرف على الارتباطات القائمة بين عناصره .

٣- تحليل الأسس أو المبادئ التنظيمية .

٥ – مستوى التركيب : Synthesis

ويعــنى قدرة المتعلم على تجميع العناصر أو المفاهيم الجزئية لبناء متكامل لينتج مفهوم شامل ويشمل :

١- إنتاج موضوعَ موحد عن طريق تجميع الأجزاء المكونة له .

٢- إنتاج موضوعات أو عمليات افتراضية جديدة .

٣- اشتقاق مجموعة من العلاقات المجردة .

٦ – مستوى التقويم : Evaluation

يعنى قدرة المتعلم على الحكم بصحة المعلومات أو تحديد موقف التعلم من مشكلة معينة ، وتوضيح رأيه فيها أو هو الحكم الكمى أو الكيفى على موضوع معين ، ويشمل :

١- الحكم وفق دليل داخلى .

٢- الأحكام فى حدود المعايير الخارجية .

ثانيا : الأهداف الوجدانية Affective Domain

قســم كــراثول (Krathwall) الأهــداف الوجدانــية الــتى تشــمل القيم والاهتمامات والاتجاهات وصنفها كالتالى : (الاستقبال – الاستجابة – إعطاء قيمة – التنظيم القيمى – التخصيص القيمى)

١ - الاستقبال : Receiving

ويعــنى قدرة المتعلم على التلقى واستقبال الخبرات ، ويكون المتعلم مدرك واعى ولكنه فى موقف حياد ويشتمل على :

١- الوعى أو اليقظة .

٢- الرغبة فى الاستقبال .

٣- الانتباه الموجه أو المختار .

٢ - الاستجابة Responding

يعنى قدرة المتعلم على الاستقبال للمقترحات بحيث تتفق مع القواعد والمشاركة الإيجابية فى الاستجابات وتنقسم إلى :

١- قبول الاستجابة .

٢- الرغبة فى الاستجابة .

٣- الرضا عن الاستجابة .

٣ - إعطاء قيمة : Valuing

ويعنى قدرة المتعلم على التعليق والمناقشة لنقاط معينة بناء على وجهة نظره ، وكذلك التعبير عن مشاعره واعتقاداته وينقسم إلى عدة جوانب .

١- قبول قيمة ما .

٢- تفضيل قيمة ما .

٣- الالتزام .

مثال :ناقش المميزات والعيوب للحياة فى مدينة واسعة ، صغيرة ؟

٤ - التنظيم (التنظيم القيمى) Organization

هى قدرة المتعلم على تنظيم أفكاره وأفكار الآخرين أو القيم فى نظام معين وينقسم هذا المستوى إلى :

١- تصور مفهوم قيمة ما .

٢- ترتيب منظومة قيم .

٥ - التخصيص القيمى :

أى أن التعلم يضفى على شخصية المتعلم قيم معينة يتمسك بها وتظهر فى سلوكه بما يتمشى مع معتقداته ، وينقسم هذا المستوى إلى :

١- التأهب المعمم .

٢- التميز .

ثالثا : المجال النفسحركية Psychomotor Domain

تصنيف " دف " Dave :

يعتمد هذا التصنيف على مفهوم التآزر العضلى ، والعضلى العصبى ، والأهداف التربوية هنا تهدف إلى تنمية كفاءة النشاط العضلى النفسى بحيث يصل الفرد إلى مستوى أداء الأفعال على المستوى الروتينى الآلى (الأتوماتيكى) الذى يمكن أن يصدره المتعلم بصورة لاشعورية لا يعرف فيها أنه يؤدى الفعل إلا إذا أعيق أو تعرض لاضطرابات شديدة .

ويقترح ديف خمس فئات أساسية لهذا التصنيف لكل منها بعض الفئات الثانوية وهى تسير وفق التسلسل الهرمى أى من البسيط إلى المعقد ، وفيما يلى هذه الفئات :

١- **المحاكاة :** ويقصد بها أن يصدر المتعلم سلوكا شبيها بما يتعرض لها ولكى يصل المتعلم إلى ذلك يمر بمرحلتين تعتبران الفئات الثانوية وهما :

أ- الاندفاع (Impulsion) ويكون على هيئة محاكاة داخلية أو بمعنى آخر يقوم الفرد بعملية تسميع داخلى للجهاز العضلى موجها من الداخل لمحاكاة الفعل وكأن هذا أشبه بـ (بروفة) قبل أداء الفعل .

ب- التكرار الصريح (Overt repetition) وهنا ينتقل التسميع الداخلى إلى فعل ونشاط ظاهر يقلد فيه المتعلم السلوك الذى يتعرض له ، ويمتاز هذا التكرار فى بداياته بأنه يبدو فجاً غير كامل ولا ناضج يعوزه الكثير من التآزر العضلى والعصبى .

٢ – **المعالجة (Manipulation)** وهنا ينتقل الفرد إلى اختيار الفعل الذى يقوم بمحاكاته .

ولهذه الفئة الرئيسية ثلاث فئات ثانوية يمكن اعتبارها مراحل ثلاث فى عملية المعالجة أو فى عملية تنمية المهارة .

أ- اتباع التعليمات (Instruction) وتبدو هنا قدرة المتعلم على أداء فعل معين تبعا للتعليمات وليس اعتمادا على الملاحظة كما هو الحال فى الفئة الأولى .

ب-الانـــتقاء (Selection) وهنا يصل الفرد إلى القدرة على اختيار الفعل المطلـــوب من خلال قدره على تمييز الفعل المطلوب من بين مجموعة من الأفعال ثم يقوم بعد ذلك بأداء هذا الفعل المختار .

جـــــ- الترســـيخ (Fixation) وهنا بعد أن يتمكن المتعلم من أداء الفعل المختار حسب التعليمات عدة مرات ينتقل إلى مرحلة ترسيخ هذا الفعل، والفعـــل الراســـخ يصـــل الأداء فـــيه إلى درجة من التحسن والجودة كبيرتيـــن، فيصـــبح أداؤه ســـهلا ولكنه يمتاز بأنه مازال داخل دائرة الوعـــى، بمعـــنى أنه لم يصل إلى درجة الآلية ، والإتقان هنا يكون قد وصـــل إلـــى مرحلة أعلى بمعنى أن الأداء صار يتم فى زمن أقصر وبعدد من الأخطاء أقل.

٣ - **الإتقـــان (Precision)** : والفعـــل الذى يصل إلى هذا المستوى يتصف بالدقة والتناسب والضبط وتتألف هذه الفئة من فئتين ثانويتين هما :

أ- الاســـترجاع (Reproduction) وهنا يكون المتعلم قادرا على إعادة الفعل بالمواصفات ذاتها ولكن مع وجود المصدر الأصلى الذى يوجه السلوك .

ب- الـــتحكم (Control) وهنا يكون المتعلم قادرا على أداء الفعل نفسه بعـــيدا عن المصدر الأصلى إذ لا يعود بحاجة إلى وجوده ، ويستطيع هـــنا أن يتحكم بالفعل فيزيد من سرعة الأداء أو يقللها ، كما يستطيع إدخـــال تعديـــلات عليه ويمتاز المتعلم هنا بأنه يصبح أكثر ثقة بنفسه وأكثر يقظة مما يقلل من أخطائه كثيرا .

٤ - **الإيضـــاح (Articulation)**: وهـــنا يصل المتعلم إلى درجة عالية من التناسق والاتساق الحركى ، وتشمل هذه الفئة فئتان هما :

أ- التـــتابع (Sequence) حيـــث يحدث تآزر بين مجموعة من الأفعال يقوم بكل منها عضو من أعضاء الجسم بشكل متتابع تتابعا ملائما .

ب- الـــتوافق (الانسجام) (Harmony) وهنا تصل المتابعة الحركية أو الـــتآزر إلى درجة عالية من الانسجام أو الاتساق الداخلى بحيث تؤدى

عـــدة أعضـــاء أعملا متسقة ، ومنسجمة مع بعضها من حيث الرمز والسرعة ، والترتيب بحيث يبدو العمل فى هيئة منسجمة ومتسقة .

٥ – الـــتأقلم (التطبـــيع) (Naturalization) حيـــث يصـــل الفعل عند هذا المستوى إلى درجة عالية من الكفاءة أى بسرعة عالية وندرة فى الأخطاء إضـــافة إلى أنه يصبح أداؤه بأقل قدر من الوعى ، فيقترب من الآلية فى الأداء ويشمل هذه الفئة :

أ- الآلية (الأتوماتيكية) (Automatism) حيث تصل نتائج الفعل إلى حد تصبح الاستجابة تلقائية .

ب- الاستبطان (الاستدخال) (Intriorzation) وهنا يصل المتعلم إلى مرحلة يؤدى فيها الفعل على نحو لا شعورى لدرجة أنه لا يعرف أنه يؤدى الفعل إلا إذا أعيق عن الأداء أو تعرض لاضطرابات شديدة .

ونلاحظ أن هذا التصنيف يعوزه العديد من التطوير بحيث يشمل نماذج من الأهداف العامة فى كل فئة إضافية إلى الأفعال المعبرة عن نواتج التعلم ، وكل ما نأمله أن يقدم تصنيف على غرار ما رأيناه من جهود بلوم وزملائه .

العلاقة بين الأهداف والمحتوى:

الأهداف غالبا ما توضح الغرض من المحتوى التعليمى فمثلا نجد أحمد قد درس للصـــف الخـــامس الدراســـات الاجتماعية وغطت موضوعاته المرحلة الاكتشافية الاستعمارية ، الصراع الثورى فوضح أهداف التعلم ولكنه لم يوضح المحصلة التى سوف يستفيد منها المتعلم .

والمحـــتوى مفـــيد للمـــدرس والمتعلم إلا أنه لا يعكس الهدف الخاص من المتعلم.

تـــايلور : وصـــف العلاقة بين المحتوى والأهداف التعليمية بمدى اشتمال النصـــوص الدراسية والأكاديمية للأغراض الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الأخلاقى للتلاميذ .

وقد طبق أحمد نظرية تايلور فى دراسته والأمثلة التالية توضح ذلك :

الموضوع (فترة الاكتشاف ، الاستعمار ، الصراع الثورى)

مثال ١ : بعد دراسة الرياح والتيارات المائية سوف يتعرف التلاميذ على الحقائق والمبادئ الخاصة بالمرحلة الاكتشافية فى التاريخ (تحديد الحقائق والمبادئ)

مثال ٢ : استخدام مبدأ الهجرة (تطبيق المفهوم أو التصور)

مثال ٣ : استخدام معلومات من التاريخ الأمريكى والبريطانى سوف يتعرف التلميذ على الصراع فى وجهات النظر بين أمريكا وبريطانيا أثناء فترة ما قبل الثورة (فسر الحقائق التاريخية)

العلاقة بين الأهداف وخبرات التعلم :

عرف " تايلور " الخبرات بأنها ليست ما يحتوى المنهج من معلومات أو ما يقدمه المعلم من أنشطة ، ولكنها تشير إلى التفاعل بين المتعلم والظواهر الخارجية فى البيئة المحيطة ولذا فإن التعلم يعتمد على المشاركة الإيجابية للتلميذ. ومشكلة المدرس هنا تكمن فى اختيار الخبرات التعليمية التى تكفل المشاركة الإيجابية للتلميذ لإنجاز أهدافه ورغباته من العملية التعليمية .

واقترح تايلور خمس مبادئ لاختيار الخبرات التعليمية :

١- يجب أن تعطى الفرصة للتلاميذ لتطبيق السلوك المرغوب فيه عمليا .

٢- يجب أن تشبع حاجات التلاميذ ولذا يجب على التلميذ ممارسة السلوك .

٣- يجب أن تكون مناسبة لاستخدامات التلاميذ قابلة للاستخدام .

٤- يجب أن تناسب احتياجات التلاميذ وقدراتهم .

٥- يجب أن تطبق نتائج التعلم العديدة .

ويعنى هذا أن الخبرات التعليمية يجب أن تكون شاملة ومتكاملة وبذلك يستطيع التلاميذ الإلمام بالمعلومات المتكاملة فى مختلفة الحقول التعليمية (أى تحقيق عددا متنوعا من الأهداف التعليمية)

فالهدف : بعد دراسة الرياح والهواء والتيارات البحرية يكون التلميذ قادرا على تحديد الحقائق والمبادئ لتفسير هذه الفترة من التاريخ .

أما عن الخبرات التعليمية فهى :

١- يقارن التلميذ بين الحرارة عند خط الاستواء والبرودة عند القطبين .

٢- يشارك التلميذ ويلاحظ التجارب فى العلوم مستخدما الزجاجة الباردة والدافئة .

٣- استخدام خريطة للعالم وتحديد موقع معين قرب خط الاستواء .

٤- أ- تصور التلاميذ عن إبحار قارب فى يوم لا يوجد فيه رياح وآخر به عواصف .

ب - إجابة التلميذ عن ماذا أو كيف أبحر إلى هذه المنطقة فى الأيام الماضية .

تتابع أو تسلسل الخبرات التعليمية : Sequencing Learning experiences

إن تعلم الخبرات التعليمية يحتاج إلى أن تنظيمه فى برنامج منظم أو وحدة متكاملة ، ونظام الوحدات الدراسية نظام نموذجى وفعال فى التعليم الابتدائى ولكى يكون تعليم الخبرات الدراسية مؤثرا يجب أن تنظم هذه الخبرات بحيث يمكن الاستفادة من الدرس السابق وتعطى تمهيدا للدرس القادم ، فكل درس يقوى الدرس السابق له ، وبالتالى فإن تسلسل الخبرات التعليمية يعنى تنظيم الدروس لمنع تعقيدها وجعلها أكثر إثارة للخيال عند المتعلم ليفهم بسهولة.

مثال الخبرات التعليمية من الصخور والمعادن :

- يصنف التلاميذ الصخور .
- يدرس التلاميذ خصائص الصخور .
- يستطيع التلاميذ أن يغيروا من شكل الصخور .
- يرى التلاميذ فيلما عن تأثير العوامل الطبيعية فى شكل الصخور .
- يلاحظ التلاميذ نمو النباتات فى الصخور .
- يعرف التلاميذ فيما تستخدم الصخور .
- يرى التلاميذ فيلم عن استخراج المعادن .
- يكتب التلاميذ قصص عن كيفية الاستفادة من الصخور .
- يرسم التلاميذ رسم بيانى عن استخدامات الصخور .

- يقيم التلاميذ الصخور والمعادن .

التكامل بين جوانب الموضوع The Integration of Subject Fields

مفهوم التكامل :

يشير المصطلح – تكامل – كما تدل عليه الكلمة إلى وجود أجزاء تتفاعل مع بعضها بشكل معين لتشكل كلا له معنى ، أى أن فكرة التكامل قائمة على افتراض وجود أجزاء يمكن أن ترتبط ببعضها ليتكون منها ذلك الكل . يشير Deressel إلى أن الجزء والكل تعد أمورا نسبية ، فارتباط (تكامل) بعض الحقائق بمعنى آخر يؤدى إلى تكوين مبدأ آخر أكثر عمومية ، وربما يؤدى إلى تشييد نظرية ، فالتكامل يتطلب البحث عن العلاقات الملائمة بين جزء وجزء وبين جزء وكل . وبين كل وجزء وذلك حتى يتم دمج هذه الإجراءات معا فى كل مركب يتفاوت تعقيده وفقا لاعتبارات متعددة .

وفقا لهذا المفهوم فإن التكامل – كمصطلح – يستخدم ليشير إلى وضع معين State وكذلك إلى عملية معينة Process فالتكامل كوضع أوكحالة يتضمن الوصول إلى نقطة الإتمام أو الاكتمال أو الكلية . أما كعملية ، فإنه يشير إلى الوسيلة المستخدمة للوصول إلى حالة الكمال هذه . كما أن التكامل – كعملية – يمكن أن يشير أيضا إلى الاحتفاظ بحالة اتزان ديناميكى فى بيئة متغيرة . كما أنه يمكن أن يتضمن أيضا الأسلوب الذى ترتبط به الأجزاء معا لتكون كلا أكبر تنسجم فيه تلك الأجزاء مع بعضها .

وعندما يتصل الأمر بالعملية التربوية ، على وجه أكثر تحديدا ، فإن التكامل فى تلك العملية يعد بمثابة خبرة منظمة تحدث فى عقل المتعلم وتفكيره، وتظهر آثار ذلك النشاط المنظم فى تلك المواقف التى يواجهها المتعلم وذلك فى صورة مجموعة من القدرات العقلية أو الاتجاهات التى تمكنه من التعامل مع تلك المواقف بشكل متناسق يعكس وجود قدر كبير من التنظيم .

ويعنى ذلك أن تنمية القدرة على التنظيم تعد نتيجة طبيعية لمن يستطيع أن يحدد العلاقات بين الأجزاء بالشكل الذى يجعلها تتكامل مع بعضها لتكون كلا

هادفا . لذا فإن علماء التربية يميزون بين نوعين من الخبرات التى تنتمى إلى فكرة التكامل .

الأول : هو الخبرة المتكاملة Integrated Experience التى تقدم للطلاب لاطلاعهم على الأسس التى يمكن فى ضوئها تنظيم الخبرة الإنسانية ، وذلك لتحقيق هدفين أساسيين :

أ- تزويد الطلاب بحصيلة جاهزة من الأفكار المتكاملة التى هى نتاج فكر وجهد أفراد آخرين .

ب- تزويد الطلاب بنماذج يمكن أن يقتدوا بها لتحقيق تكاملات خاصة بهم .

الثانى : هو خبرة التكامل Integrative Experience

التى تقدم للطلاب لتشجيعهم على إعداد نتائجهم التكاملية الخاصة بهم ، وهذا النوع من الخبرات يمكنه إذا استخدم على نحو جيد ، أن يحقق هدفين :

أ- تنمية قدرة المتعلم على تكوين رؤيته التكاملية الخاصة به لما يتعامل معه من خبرات .

ب- زيادة القدرات التنظيمية للمتعلم إلى الحد الذى يمكنه من التعامل بكفاءة مع الخبرات المستقبلية . من حيث قدرته على إيجاد العلاقات الهادفة بين تلك الخبرات وتنظيمها فى كل له مغزى .

والفرق بين هذين النوعين من الخبرات ، هو فرق بين أب يشيد بنفسه منزلا (لعبة) لطفله باستخدام الكتل وآخر يشجع طفله على تشييد المنزل بنفسه .

ويرى Dressel أن المبالغة فى استخدام النوع الأول من الخبرات (الخبرات المتكاملة تماما) يمكن أن يؤدى إلى تقبل أعمى للسلطة وإلى انعدام للمرونة عند التعامل مع المواقف المختلفة ، ولذا فإن هذا النوع من الخبرات يجب أن يطعم بالنوع الثانى (خبرات التكامل) الذى تنمى لدى الفرد بمعنى المرونة بشكل يتمكن من أن يحدث التكامل بنفسه .

نخلص من ذلك إلى أن التكامل – بما يتضمنه من تنظيم سعة عقلية متأصلة فى الإنسان ، ولولا وجود تلك السعة لاستحال على الفرد أن ينظم مجريات حياته في جوانبها المختلفة ، ودور التربية هنا هو زيادة قدرة الفرد على إحداث ذلك التكامل ، بالإضافة إلى تقديم أكبر قدر ممكن من الخبرة الإنسانية الهادفة فى أقصر وقت ممكن ، وتحقيق ذلك الأمر يتطلب بدوره استخدام الخبرات المتكاملة جنبا إلى جنب مع خبرات التكامل.

دور المعلم فى تيسير أحداث التكامل :

السؤال الذى نهتم بالإجابة عليه هنا هو : هل يمكن للمعلم أن يسهم فى تيسير إحداث التكامل وتسهل تكوين السلوك التكاملى لدى المتعلم ؟ الإجابة بالطبع هى الإيجاب . إذا ما الدور الذى يجب أن يقوم به فى هذا المقام ؟ يلخص (Krathwoll) تلك الأدوار فيما يلى :

١- يجب أن يعزز المعلم الخلفية المعرفية للطالب حتى يستطيع (الطالب) أن يلم بالمفاهيم اللازمة لحدوث التكامل جيدا ، فوجود المفاهيم اللازمة لحدوث التكامل فى ذهن الطالب يعد من الأمور الميسرة لحدوث هذا التكامل .

٢- يجب على المعلم أن يوجه اهتمام الطلاب لنقاط التشابه التى تشكل أساس الإطار التكاملى . ومن الأمور المساعدة فى هذا المجال . تنظيم عملية التقديم بشكل يجعل تلك النقاط واضحة تماما فى ذهن المتعلم .

٣- يجب على المعلم أن يتأكد من أن الإطار التكاملى يقع فى مستوى مفاهيمى متناسب مع قدرات طلابه ومستوى نضجهم ، فلا شئ يحقق نجاحا مثل النجاح نفسه ، ومن ثم فإن التكامل يجب أن يكون بمثابة خبرة ناجحة . وبناء على ذلك فإن مستوى التدريب المقدم يجب أن يكون معدا بالشكل الذى يمكن الطالب من فهمها بسهولة والتعامل بنجاح .

٤- فى حالة وجود احتمال بأن التدريب سيكون بمثابة خبرة مخيفة للطالب بسبب السياق المقدم من خلاله أو بسبب موضع وتوقيت ظهوره ، فيجب بذل الجهد لتقليل أثر التهديد الذى يشعر به الطالب إلى أقل حد ممكن .

٥- هناك احتمال كبير بأن ينجح الطلاب فى أداء ما هو مطلوب منهم لو كانوا على دراية بما هو متوقع منهم . ولذا فإن الطلاب يجب أن يفهموا منذ البداية أن كامل المادة موضع الاهتمام هو الغرض الذى تسعى خبرات التعلم المقدمة إلى تحقيقه .

٦- يجب أن يستفيد المعلم من خبرات الطلاب المتنوعة وتسميتها فى عملية العرض فهناك فروق بين الطلاب ، مثلما توجد خلفية مشتركة ، ومن ثم فيجب الاستفادة من خبرات الطلاب المتنوعة فى تحقيق التكامل .

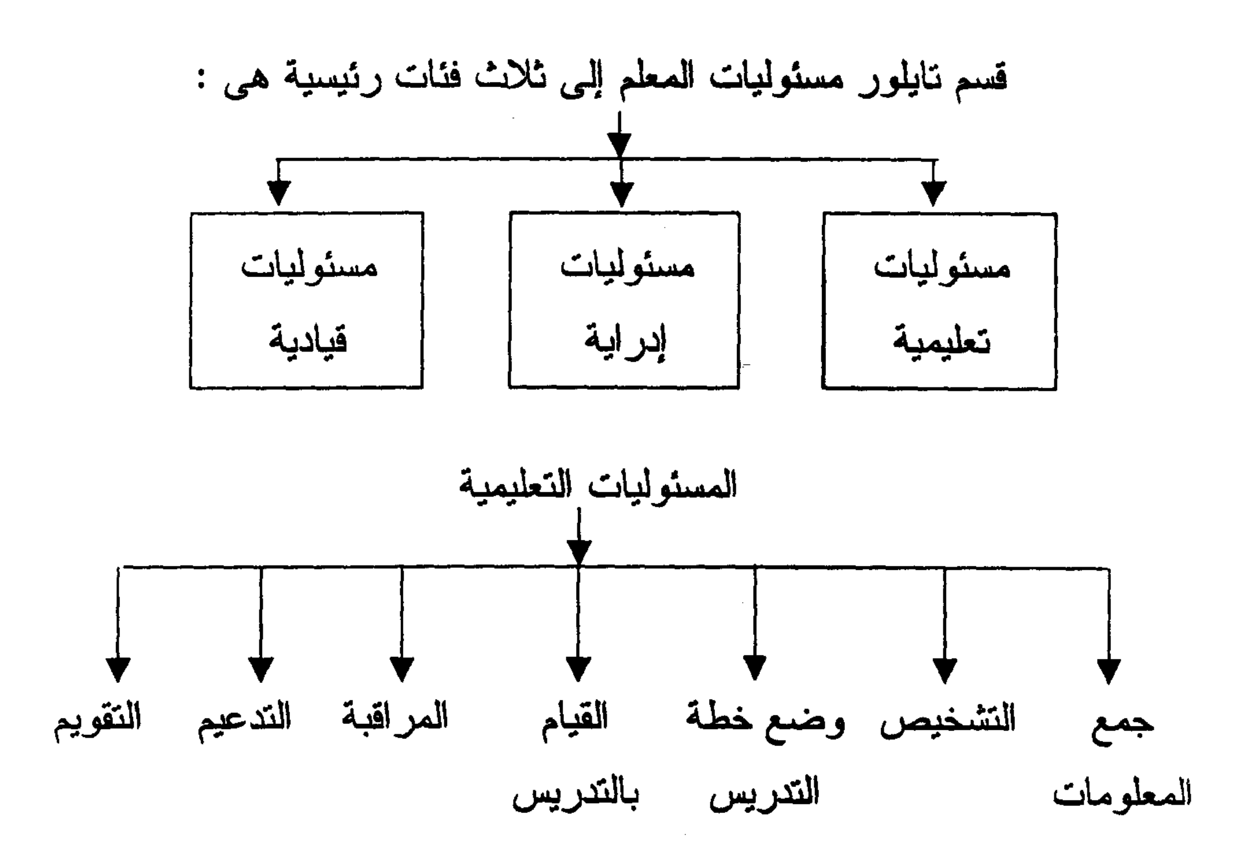
٧- يجب على المعلم أن يقدم الإطار التكاملى بالشكل الذى يجعل الطلاب يقبلونه وينظرون إليه على أنه إطارهم . وفى نفس الوقت لا يشعرون أنه يكبل حريتهم أو يحد من استقلالية تفكيرهم .

تنظيم المنهج ودوره فى تحقيق التكامل :

لكى يحقق التكامل الأهداف المرجوة منه فإن المنهج يجب أن ينظم وفقا لرؤية واضحة يسهل على كل من المعلم والطالب إدراكها ، ويقصد بالتنظيم هنا الكيفية التى ترتب بها الأجزاء لتشكل كلا هادفا ، وفى حالة المنهج فإن التنظيم – كمصطلح – يستخدم ليشير إلى الكيفية التى ترتب بها خبرات التعلم المتضمنة فى المنهج .

مهام المعلم اليومية

Daily Tasks of the teacher



المسئوليات التعليمية :

إن نجــاح التلامــيذ فــى المدرسة يعتمد اعتمادا كليا على نجاح المعلم فى إشــباع احتــياجات التلاميذ الوجدانية والمعرفية ، فيراعى احتياجات كل تلميذ ويعرف ما يستطيعون عمله ، وما لا يستطيعون عمله ، وكذلك يجب أن يقارن المعلم بين المستوى الحالى للتلاميذ والمستوى الذى يجب أن يكونوا عليه .

وهناك عدة مسئوليات تعليمية يقوم بها المعلم وهى كالآتى :

١ – جمع المعلومات Data gathering

لكى يجمع المعلم البيانات عن تلاميذه يجب أولا أن يقرر :

الاحتياجات التى يجب أن يعرفها عن التلاميذ مثل المهارات ، الاتجاهات ، التصــورات ، القيم حيث أنها تكون محدودة عندهم . وبناء على ذلك يستطيع

المعلم أن يقرر ما هى التقنيات أو الإجراءات التى سوف يستخدمها فى التقدير والتقويم ، والمراجعة والفحص يمكن أن تستخدم فى تقويم المهارات والسلوك والاهتمامات ، فالمعلم يلاحظ اهتمامات التلاميذ ومهارات الإنجاز ، ويمكن أن يقـوم المعلم سلوك التلاميذ عن طريق تسجيل الملاحظات عنهم ووصفها فى بطاقة الملاحظة ، السّجلات القصصية ، دفتر الأعمال اليومية كل تلك الأشياء يمكـن أن تساهم فى عمل التقدير Assessment، اختبارات الورقة والقلم تعتبر مـن الاختـبارات المعـيارية التى تمدنا بالمعلومات والبيانات حتى تستخدمها للتفسير حتى يتبين مستوى التلاميذ .

وهذه المعلومات تساعد على تشخيص مواطن ضعف التلاميذ ولذا يجب أن يكون التشخيص صحيح ودقيق وذلك حتى تقترب من التخطيط التعليمى الدقيق.

٢ - التشخيص : Diagnosis

هـذا التعبـير يسـتخدم غالـبا فى مجال التعليم مسايرة للتعبير الطبى فى تشـخيص المرضى وعن طريق استخدام المعلومات يفسر المعلم حالة المتعلم وبالـتالى يعمل على تسهيل وتيسير طريق التعلم ، والوصف العلمى والتقنيات يعتمد دائما على المعلومات التى نستطيع الحصول عليها بالرغم من أن بعضها لا يكـون ذا فـائدة . ومن خلال عمليتى التشخيص والوصف يمكن القول أن المعلم عليه أن يفحص تلاميذه جيدا قبل إعطاء أى قرار بتعديل مستوى التلميذ أو نقلـه إلـى فصول دراسية أقل أو أكبر من مستواه ووصف حالة كل تلميذ يجعلنا نحكم حكما معتدلاً ومطابقا لبرنامج إرشادى صحيح مطابق لاحتياجات وإمكانـيات التلامـيذ ، واختـيار خبرات خاصة للتعلم يعتمد كذلك على هذا الوصف ، فالتوصيات والتعليمات تعتمد بالدرجة الأولى على تجميع المعلومات وتشخيص الحالة وإعطاء الوصف ، التفسير ثم العلاج المناسب وهذه المكونات الثلاثة تكون الاستراتيجية الصحيحة للعملية التعليمية ، وتعتمد عملية الوصف أو العـلاج علـى الاحتياجات الجماعية والمهارات الفردية والقدرة الاستيعابية وطبـيعة الأفـراد وقـد يكـون العـلاج مباشر عن طريق تعليمات المدرس Instructions أو غير مباشر عن طريق حث التلميذ على الاكتشاف والابتكار.

والمعلـــم الـــناجح هـــو الذى يعرض المعلومات والتعليمات بطريقة تجذب التلاميذ وتسهل عملية الفهم والاستيعاب وتحثهم على اكتشاف احتياجاتهم ، ولقد نوقشـــت حالـــة تلميذ فى الصف الثانى الابتدائى الذى كان يعانى صعوبة فى القـــراءة الجماعـــية مع مستوى التلاميذ العالى ولذا فقد نقلته إلى مجموعة أقل وكان نتيجته أن هذا التلميذ أصبح أكثر انسجاما وتقدم فى الدراسة .

وحالة أخرى مدرسو أحد المدارس عملوا على نقل خمسة تلاميذ من الصف الخـــامس إلى مجموعة تمهيدية فى الصف الدراسى الرابع ، والخامس وكذلك نقلـــوا خمسة آخرين من الصف الرابع إلى مجموعة الثالث والرابع وقد تم هذا الاختـــبار بـــدون أى معلومـــات عن حالتهم ، وفى كلتا الحالتين كان التلاميذ المنقولين أرفع مستوى من أقرانهم فى هذه الفصول .

يجب على المدرسين فحص تلاميذهم جيدا قبل إعطاء القرار ووصف حالة كـــل تلمـــيذ وفقا لبرنامج إرشادى صحيح واختيار خبرات خاصة للتعلم تعتمد على :

- تجميع المعلومات.
- تشخيص الحالة .
- إعطاء الوصف والعلاج .

٣ – وضع خطة التدريس : Prescription

يقـــوم المعلم بوضع خطة يتبعها المعلم فى التدريس لتحقيق الأهداف . هذه الخطة يجب أن تحتوى على قرارات منهجية حول استراتيجية التدريس وطرق الـــتدريس ، وتبـــنى القـــرارات التدريسية على احتياجات الجماعة ومستويات المهارة الفردية وطبيعة الحالة التعليمية والإعداد للمواد التعليمية .

٤ – القيام بالتدريس : Instruction

إن وضـــع خطـــة التدريس يجب أن تشمل على تحديد وتقرير المنهج الذى يحقـــق الخطـــط التدريسية الأهداف المرجوة من العملية التعليمية . والتدريس

يكون مباشرا عن طريق تعليمات المعلم أو غير مباشر عن طريق حث التلميذ على الاكتشاف والابتكار .

وضــع خطة التدريس يعتمد على الاحتياجات الجماعية ومستوى المهارات الفــردية وطبــيعة الأفــراد ، والقــدرة الاستيعابية للتلاميذ ففى داخل الفصل الدراسى يستخدم المدرس خطة التدريس الملائمة والمناسبة لاحتياجات التلاميذ المناســبة لهــم ولمستوياتهم والمعلم الأكثر مهارة هو الذى يعرض المعلومات على التلاميذ بطريقة تجذب انتباه التلاميذ وتسهل لهم عمليه الفهم والاستيعاب وتحثهم على اكتشاف احتياجاتهم التى نستنتج منها التوصيات والتعميمات التى تقترح العلاج .

٥ – المراقبة (الإنذار) Monitoring

المراقــبة (الإنذار) جزء فعال ومهم جدا فى العملية التعليمية فعن طريقه يمكن للمعلم معرفة ما إذا كانت العملية التعليمية تسير فى طريقها الصحيح أم مــنحرفة عــنه ويقوم بتشخيص الأخطاء ومواطن الضعف ويبين الأخطاء ، ويحــدث هذا للمعلم من خلال فترات من الممارسة التعليمية لتلاميذه فيتعرف على مدى التقدم الذى أحرزه من خلال طرح الأسئلة .

٦ – التدعيم : Reinforcement

كما يعمل الإنذار كتغذية راجعة Feed Back أى عملية تقوية وإمداد وتدعيم تخــبر التلاميذ عن مدى تقدمهم الذى أحرزه ، ومواطن ضعفهم التى يجب أن يعالجونهــا – ونجــد أن معدل الارتباط والتدعيم يكون أعلى عندما يبين لهم المعلــم مــا إذا كانوا على صواب أو على خطأ أو فى الطريق الصحيح للتعلم حيــث أن التلامــيذ يكونــون أكثر إيجابية عندما يعرفهم المعلم إذا كانوا على صواب أم خطأ .

وإن عملية التغذية الراجعة الأكاديمية ترتبط ارتباطا وثيقا بالبحوث وقياس مســتويات تقــدم التلامــيذ . فالمدرسون سوف يدعمون الغرض من التدريس والعادات الدراسية الجيدة بتوفير الوقت المتاح لعمل الواجبات المنزلية .

٧ – التقويم Evaluation وينقسم إلى :

أ – الـــتقويم التكويــنى Formative (Ongoing) Evaluation : لا يختلف عن الإنذار أو الإمداد لأن التقويم التكوينى يعمل على مساعدة المعلم فى إمداد التلاميذ بالتغذية الراجعة بطريقة غير مباشرة ليعرفوا مدى ما حققوه من تقدم .

ب – التقويم النهائى Summative Evaluation هو مقياس التقدم لكل من المعلم والطالـــب (وأولـــياء الأمـــور) لكنه ليس طريقة للتصحيح أو تصويب الأخطاء .

وسوف يناقش موضوع التقويم فى فصل خاص به فى نهاية الكتاب .

ثانيا : **المسئوليات الإدارية Management Decisions**

تعتـــبر (الإدارة – التوصـــيات التعليمية – القدوة) مكونات ثلاثة مرتبطة ببعضها يجب أن يتصف بها المدرس كوحدة واحدة فلكى يكون المعلم موصل جيد للمعلومة يجب أن يكون مدير جيد وقدوة حسنة لتلاميذه .

١ – الأعمال (المهام) الفصلية Classroom Business

تتطلـــب أعمـــال الفصل القيام بخدمة الفصل فى مثل الغذاء جمع المال – توزيـــع التغذية – مجلس الآباء ومراعاة مطالبهم وهذه الأعمال تتطلب رعاية المعلم وهى من المهام اليومية التى يجب أن ينجزها المعلم تحت عنوان أعمال الفصل .

٢ – الجدولة (جدولة المواعيد) Scheduling

يعنى تناسق العمل مع المدرسين الآخرين مثل مدرس الموسيقى والقراءة... الخ وذلك يعمل على تيسير العمل وتنظيمه مع كل هؤلاء المختصين والتنسيق فيما بينهم .

٣ – ترتيب بيئة الفصل Arranging the environment

المقصـــود بهـــا ترتيـــب جلوس التلاميذ وذلك من أجل استراتيجية تعليمية خاصـــة ، أى كـــيف يجلـــس التلاميذ أثناء الشرح وكيفية وضع الأدراج أثناء

الشـــرح وكيفية تنظيم وتنسيق المقاعد وطريقة عرض لوحة المعلومات وكيفية جعــل العملـــية التعليمية مصدر للجد والنشاط بهدف تحقيق الأهداف التعليمية المرغوبة .

٤ - توقعات المشكلات التنظيمية والتعليمية :

Anticipating Instructional and Organizational problems

المعلم يتوقع المشكلات محتملة الحدوث والعمل على الاستعداد لمواجهتها ، ومـــن أهــم الأعمـــال الـــتى يجب أن يقوم بها المعلم هى تقسيم التلاميذ إلى مجموعـــات مـــتوازنة مع بعضها ووضع كل تلميذ فى المجموعة التى تناسبه للعمل فى المشروعات والأنشطة التعليمية والتربية الرياضية دون إلحاق ضرر بأى منهم بحيث تكون هذه المجموعات متقاربة الخواص العقلية حتى لا يصاب تلميذ بالإحباط ويجب أن يسمح المعلم للتلاميذ باختيار أى مجموعة يريدون أن يشتركوا فيها .

٥ - التمويل : Supplies

الـــتمويل مـــن أهـــم المشكلات التى تواجه وتقابل المعلم الجديد وهى فشله وعجزه فى تجهيز الأدوات والمعدات التى يحتاجها فيجب على المعلم قبل البدء فـــى الـــتعلم يفحـــص الأقلام وأدوات الكتابة والورق الملون وأدوات الرسم ، والمـــدرس الناجح لابد أن يجهز جميع الأدوات التى يحتاجها بحيث لا يضطر إلى الاستعارة من الفصل المجاور فذلك يجعله غير مقبول من التلاميذ .

٦ - الروتين (النظام) Routines

هـــناك بعـــض الأعمال الروتينية يقوم بها البعض أسبوعيا أو شهريا بينما هناك آخرون يستخدمونها يوميا ، ويقوم المعلم بحفظ النظام بالمدرسة ووضع جدول لتنظيم الطلاب .

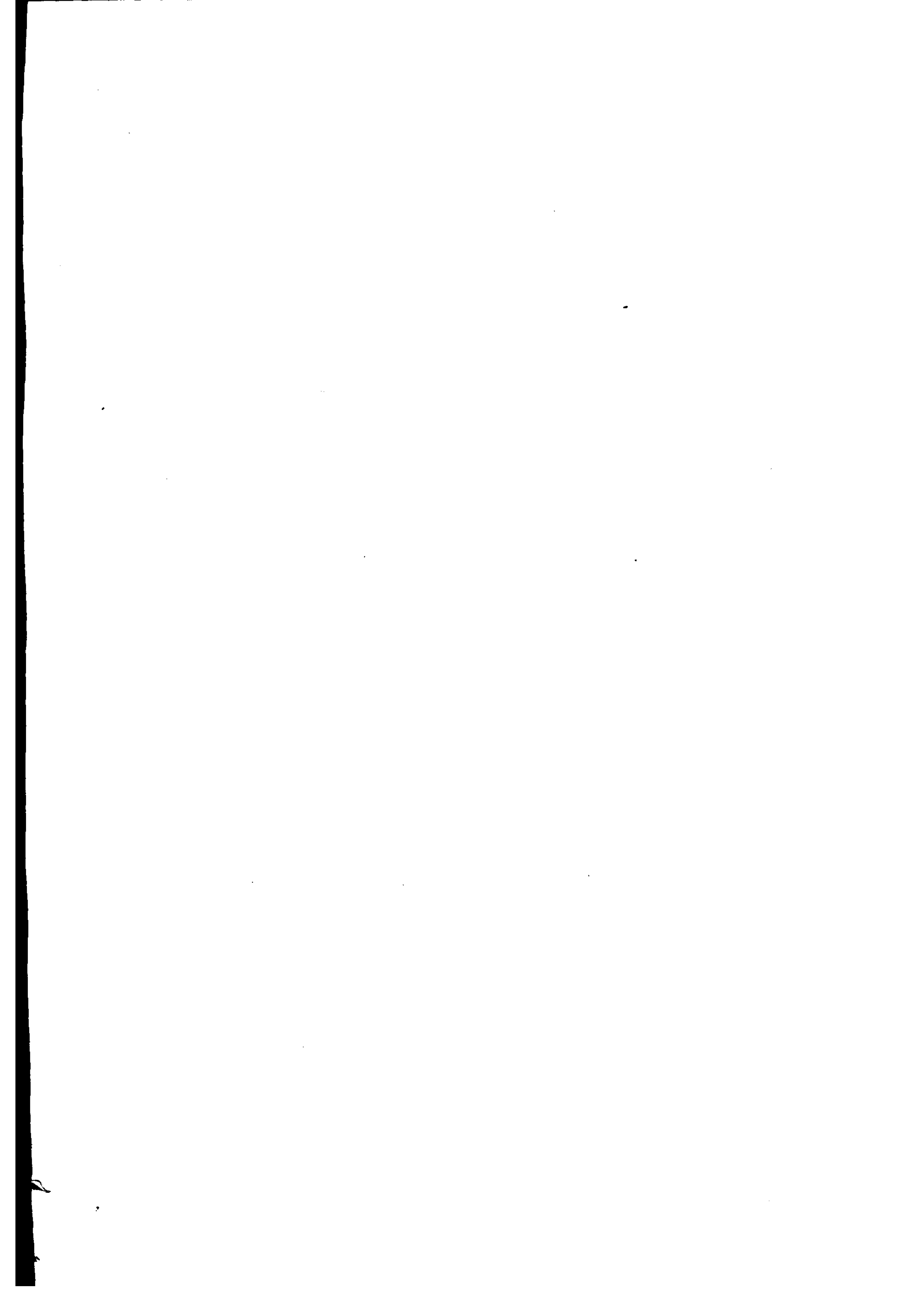
٧ – مراقبة السلوك Monitoring behavior

يجــب على المعلم أن ينبه تلاميذه ليكونوا متيقظين دائما إلى ما يحدث فى الفصــل وذلك عن طريق الأسئلة أو الاتصال بالإيماءات بتلاميذه عندما توجد فرص للأنشطة وكذلك الاستحسان والاستجابة دليل على وجود تغذية راجعة .

ثالثا : مسئوليات قيادية Leadership Decisions

هــناك أشــخاص يؤثــرون على العملية التعليمية ليسوا بمدرسين كأولياء الأمور – الإداريين ، وعمال وعلى المعلم أن يعرف كيفية التعامل مع كل نوع من هؤلاء الأفراد .

يعــرف المعلــم علــى كيفية التعامل مع الإداريين . أمناء المخازن وكيف يــتعامل مــع الــنظام الإدارى ، وهــناك أغراض أخرى تتصل بصيانة أمن المدرسة والعمل النظامى وتولى مسئوليات القيادة الفصلية بنجاح.



الفصل الرابع

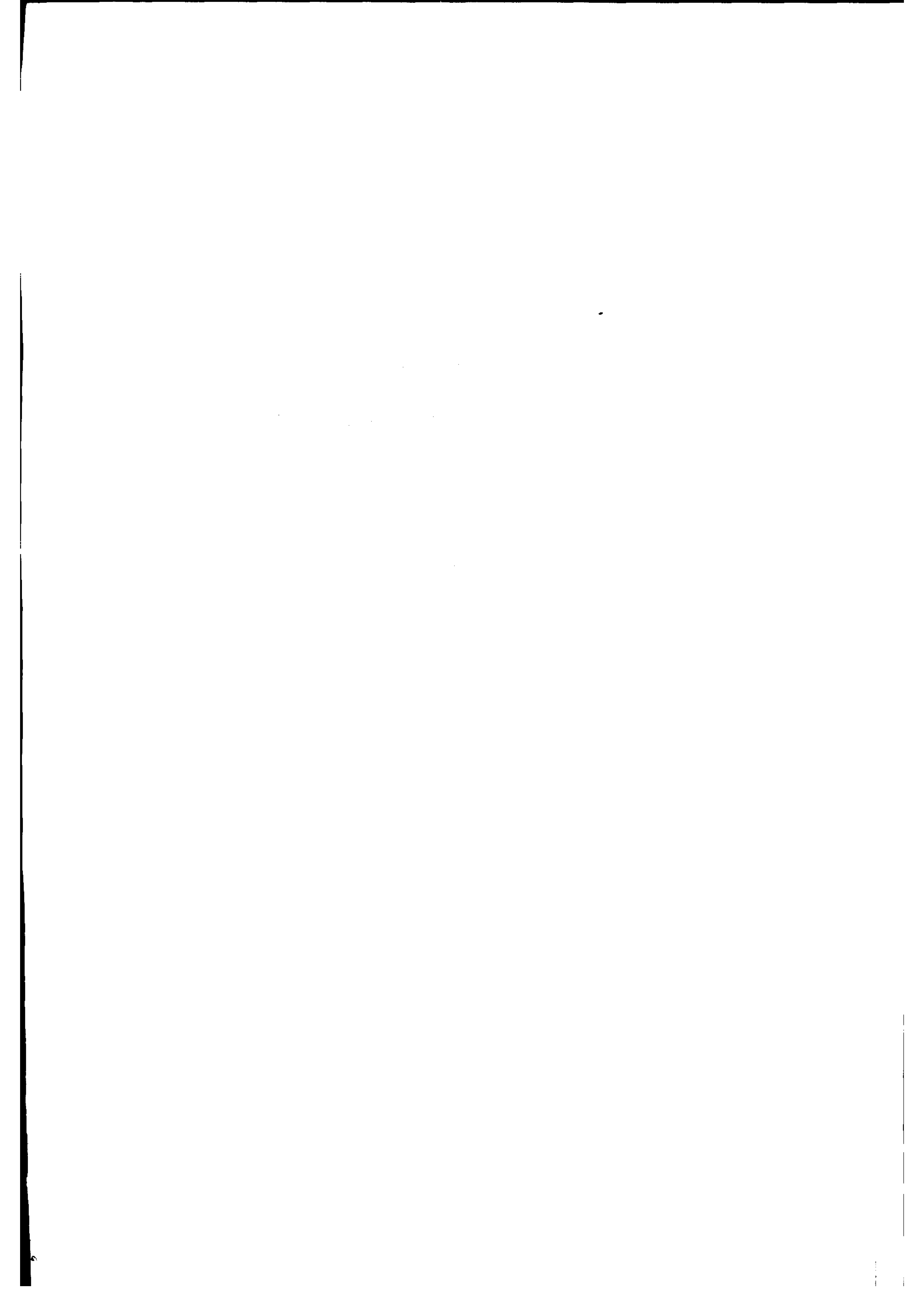
كيف يتعلم الأطفال ؟

- التعلم المباشر .
- مجموعة التعلم الكبيرة :

مميزاتها – عيوبها – المشكلات التى تواجهها وكيفية تجنبها

- مجموعة التعلم الصغيرة :

مميزاتها – عيوبها – المشكلات التى تواجهها وكيفية تجنبها



كيف يتعلم الأطفال

عملت إحدى مدرسات للصف الثانى فى مدرسة متوسطة المستوى كانت سيدة جادة فى عملها وتتمتع بخبرة سبع سنوات فى العمل التربوى . هى تمتعت بمهنة التدريس وأحبت الطلبة الذين تدرسهم .

ففى تعليمها القراءة لتلاميذها استخدمت برنامج (Mcgraw - Hill) للقراءة. وتبعا لجدولها اليومى فى الفصل كانت تقوم بتدريس القراءة لمدة ساعة يوميا.

وكان فصلها مرتفع المستوى . وعندما كان الطلبة لا يشتغلون كانت تذهب إليهم وتقدم لهم المساعدة . وكان طلابها مشغولين فى تعليم القراءة والمتابعة اليومية لمدة ٨٠% من الوقت . هذا يعنى أن معدل القراءة كان ثمانية وأربعون دقيقة يوميا . ودرست مدرسة أخرى للصف الثانى فى نفس المدرسة مثل الأولى وكانت دافئة المشاعر ومتحمسة وخبرتها فى التدريس خمس سنوات .

كان فصل الثانية غير نظامى أكثر من فصل الأولى . حيث كان تلاميذها يعرفون قواعد الفصل وكان مسموح لهم بالتحرك بحرية كى يقوموا بالألعاب المتصلة بالقراءة والكتب المدرسية أو يذهبوا لمركز القراءة وكانت أيضا تستخدم نظام " Mcgraw - Hill " وكان جدول الثانية يخصص ٩٠ دقيقة يوميا للقراءة ولأعمال المركز.

وكان تلاميذها ينشغلوا بالنشاط لمدة ٦٥% من الوقت المخصص وهذا يعنى أن متوسط الفصل فى القراءة يصل إلى ٥٨,٥ دقيقة فى اليوم .

فى نهاية الفصل الدراسى تم اختبار الفصلين فى القراءة وفى قطع الفهم والنتيجة كانت طلاب الأستاذة " الثانية " أفضل .

لكى نفهم السبب فى تقدم فصل على آخر نحن نحتاج لتعريف بعض المصطلحات وتقديم بعض الأبحاث فى هذا الشأن .

فى الجدول اليومى لكل مدرس يوجد وقت مخصص لتدريس القـراءة ٦٠ دقيقة و " ٩٠ دقيقة " وهذا الوقت المخصص يسـمى " الوقـت المعـين " أو المحدد.

النسبة من الوقت التى يعمل فيها بالفعل والتى من خلالها المعلمين يتحـرك ويساعد التلاميذ هذه النسبة تسمى " الوقت المنتفع به " ومن الواضح أنه هناك فرق بين الوقت المعين والوقت المنتفع به.

وفى هذا السياق من المهم الإشارة إلى أنه كلمـا زاد الوقـت المخصـص لشرح المواد كلما كان تحصيل التلاميذ أعلى .

وهذا يخبرنا بمفهوم " التعليم المباشر " وأن التعليم المباشر مرتبط بأنشـطة ومنها:

١- الأهداف واضحة لطلاب .
٢- الأعمال مناسبة للمحتوى .
٣- اشتراك التلاميذ كبير فى الأنشطة التعليمية .
٤- المواد التعليمية مناسبة لمستوى قدرات الطلاب .
٥- أداء الطلاب يتم قياسه .
٦- يتم تقديم التغذية الراجعة مباشرة وبطريقة عملية .
٧- البيئة الفصلية تتمتع بجو ديمقراطى .

الآن نلقى نظرة على الطريقة المباشرة :

يعمل Rod Marcus معلم للصف الرابع فى مدرسة ذات مسـتوى متوسـط ومدرسة ذات مستوى أقل من المتوسط ففى عملية القراءة قسم Rod تلاميذه إلى ثلاث مجموعات فبينما يقوم بتدريس لمجموعة تعمل المجموعة الثانيـة فـى مركز القراءة المدعمة بينما تعمل المجموعة الثالثة فى أمـاكنهم فـى أعمـال مرتبطة بالأنشطة ففى كل حصة نشاط يستغرق خمس وعشرون دقيقة.

المعلم	مركز المهارات	المتابعة
المجموعة الأولى	المجموعة ٢	المجموعة ٣ (٢٥ دقيقة)
المجموعة الثانية	المجموعة٣	المجموعة ١ (٢٥ دقيقة)
المجموعة الثالثة	المجموعة ١	المجموعة ٢ (٢٥ دقيقة)

فى أثناء عمل التلاميذ مع المعلم يجلس التلاميذ فى نصف دائرة أمام المعلم ويوجههم للقراءة فى صمت بينما يتجه إلى التلاميذ ملاحظا إياهم ومتابعا إذا كانوا فى حاجة إلى مساعدة فإذا لاحظ أن تلميذ يحتاج إلى مساعدة أولا يعمل فإن المعلم يذهب إليه ويمده بالمعلومات اللازمة .

من الحين للآخر المعلم يقوم بتحذير التلاميذ من مضايقة بعضهم البعض .

لم يكن Rod لديه كثيرا من القوانين فى فصله لكن كان الطلاب يعرفون ما هو مطلوب منهم فإذا أراد التلاميذ أى مساعدة فهم يرفعوا أيديهم طالبين المساعدة من المعلم . وإذا أراد التلميذ الخروج من الفصل يقوم بالكتابة على السبورة ثم يخرج من الفصل .

بالنسبة لمركز القدرات فهو مزود بجميع المواد اللازمة فكل مرة يدخل فيها المعلم المركز يقوم بتعريفهم عليه حيث يقوم المعلم بوضع أسماء التلاميذ فى صندوق على الأنشطة التى يقومون بأعمالها وعندما ينتهى التلاميذ من الأعمال المكلفين بها يوجد صندوق آخر لوضع المعلومات الكاملة .

كذلك توجد المواد اللازمة لأعمال المتابعة حيث يمد المعلم التلاميذ بالأدوات اللازمة فى الوقت المناسب بعض التلاميذ يقومون بإنجاز العمل أسرع من زملائهم حيث يقوم المعلم بشغلهم بكتب المكتبة أو الأنشطة المختلفة حيث يقوم التلاميذ بالتحول فى المكان وأخذ ما يحتاجه شرط ألا يقوم بمضايقة زملائه . وفى نهاية الحصة يقوم المعلم بإمداد التلاميذ بالمعلومات الكافية حيث يقوموا بتصحيح أخطاءهم .

وفى أثناء ذلك يقوم المعلم بمتابعة التلاميذ وإمدادهم بكل ما يحتاجون وبهذه الطريقة من المفترض أن يتمتع المعلم بروح دعابة عالية لجذب التلاميذ مع المحافظة على النظام .

ذكر Piaget أن التلاميذ يجب أن يتعلموا كيف يخترعوا ويكتشفوا مع ملاحظة المعلم لهم ومتابعة لأعمالهم وهذا الهدف مناسب إلى حد ما لطريقة التعلم المباشر.

وملخصا لما ذكر سابقا فالطريقة المباشرة تحدث عندما يكون المعلم مخططا لأهداف تعليمية دقيقة منتقيا لمواد تعليمية ملائمة متحققا أن التلاميذ يقومون بالأعمال المكلفين بها حيث يتحقق المعلم من تقدم التلاميذ مارا إياهم بالتغذية الراجعة ومهيئا جدا مرحا ولكن يتفق مع ا لنظام إلى حد ما .

التعليم المباشر وإدارة الفصل الناجحة :

إن كثير من عناصر التعليم المباشر مرتبط بالوعى الشامل لمهارات إدارة الفصل ومن تحليل طريقة " ماركوس " يتبين الآتى :

أولا : المنهج المخطط Planning Curriculum

- بناء أهداف عملية وبنائية .
- تنظيم أعمال مركز القراءة .
- متابعة أعمال الطلاب .
- اختيار مواد بنائية مناسبة .

ثانيا : تنظيم البيئة Arranging the Environment

- تنظيم القراءة فى شبه مجموعات .
- تقرير مكان مركز القراءة ، المكتبة والألعاب الترفيهية

ثالثا : تنظيم الإجراءات والمصادر Organizing procedures and Resources

- مركز القراءة وإعداده بالكتب اللازمة .
- مركز القراءة مزودا بالكتب للأعمال التكميلية .
- كتب بأقلام جاهزة .

- أوراق المتابعة .
- كتب المكتبة والألعاب اللازمة .

رابعا : متابعة تقدم الطلاب Monitoring Student Progress

- ملاحظة جميع الطلاب وإمداد المجموعات الصغيرة بالمساعدة .
- تطوير نظام متابعة الطلاب ومحاولة حل لمشكلاته الفردية .

خامسا : توقع المشكلات المحتملة :

- وضع نظام المساعدة من المعلم للطالب .
- وضع نظام مغادرة الحجرة.
- وضع نظام للأعمال المعقدة.
- وضع نظام للتلاميذ المتفوقين.

كيف يتعلم الأطفال ؟ How children Learn

لأن الأصـوات ترتفع والكبار ينسون طريقة النقاش فيقاطع كل منهم كلام الآخـر أنـا أسـأل بعـدم اكتراث هل يوجد أى تلميذ لم يتحدث فى مجموعة المناقشـة الصـغيرة ؟ ينظرون حولهم ويعترفون أن كل واحد ساهم فى هذه المرحلة الأولية التى فيها نناقش سلوكى كمعلم وسلوكهم كمتعلمين .

أنا عادة أنهى الحصة الدراسية بسؤال الطلاب " ماذا تعلمت من العمل فى مجموعـة صـغيرة ؟ هل كانت ذات قيمة ؟ من المحتم أنهم سوف يستجيبون لبعض مميزات المجموعة :

١- أنهم يشعرون أنهم أقل منعا عن الحديث .
٢- تعلموا من زملائهم .
٣- يشعروا بالانهماك فى العمل .

كـل طريقة تعليم لها مميزات وعيوب والمعلم الفعال يختار طريقة التعليم الـتى تقـابل احتياجات الموقف التعليمى لكى يتم تحقيق النتائج المرغوبة قبل القراءة ومناقشة مجموعة العمل .

مجموعة التعليم الكبيرة :

دراســـة الجدوليــن (٦ – ٧) بعـــناية تكشف أن كل طريقة لها مميزات وعـــيوب مـــثال لذلك من مميزات المجموعة الكبيرة سلطة المعلم وأنه مزود بمصـــدر إشارى وهذا معناه أن السيطرة يجب أن تكون سهلة . ومع ذلك فى نفــس الوقت نجد أن الإنهماك فى العمل ربما يقل والمعلم ربما يعمل مثال من الطلبة المنشقين (الممزقين)

مـــاذا تفســر هذا؟ بعض الأوضاع البيئية لها قوة أكثر من الأخرى . جهد كامـــن فـــى المجموعـــة الكبيرة يقلل من السلوك الاجتماعى غير الفعال لذلك يستطيع المعلم أن يشد انتباه التلاميذ والمعلم سوف يكون الوحيد ومصدر فردى مستمر إذا لم يهمل الدرس ، المعلم يستطيع الاهتمام بدرجة متفاوتة للمجموعة، الانهماك العالى يمكن تحقيقه.

دراســـة BTES أكــدت كفاءة التعليم فى مجموعة كبيرة لأنه عندما يدرس المعلــم مهـــارة جديدة يستطيع المعلم أن يقدمها لجميع التلاميذ فى نفس الوقت فالمهـــارة ســتكون نموذج من المدرس والممارسة تحدث تحت مراقبة عيون المدرس .

الإدارة الصـــحيحة لهـــذه الطـــريقة تســـهل حفظ التلاميذ لهذا يزداد النمو الأكاديمى بزيادة الوقت .

لماذا يكون التحكم صعب أثناء التعليم عن طريق المجموعات الكبيرة .

مشـــاكل الســـمع والرؤية (حجم الجسم لبعض الطلاب ربما يكون السبب (عاملا) عندما لا يستطيع الطلاب السمع أو الرؤية يسببوا مشاكل .

التعلـــيم فى مجموعات كبيرة يفترض كل الطلاب بحاجة إلى نفس الدروس لكـــن هـــذه ليست حقيقة ، المجموعة الكبيرة ليست شخصية وتقلل المحتوى . تنظـــيم الطـــلاب فى المجموعات الكبيرة يمثل مشاكل – لو الطلاب موزعين

بعيدا عن المعلم كل واحد منهم ينشغل بعيدا عن المعلم ، أو لو التلاميذ يجلسوا منغلقيـــن ومعـــا ، النتـــيجة ربما تكون سلوكا مفككا ونفس الخطأ المعلم يبدأ الاضطراب عندما يبدأ التلاميذ فى القلق يفقد المعلم السيطرة .

الإحســـاس بالانـــتماء شئ هام بالنسبة للتلاميذ لأنهم يشعرهم بالتعاون مع الصـــف ومعلمهـــم ، الإحســـاس بالانتماء يحث على رعاية المدرسة ويشجع السلوك التعاونى ويزيد من القدرة على التعلم .

إدارة الفصل تكون سهلة عندما يتعلم الطالب العناية بالآخرين ويعرف دوره فى الجماعة .

فـــى بدايـــة العـــام الدراسى يجب أن يزرع الإحساس بالانتماء فى نفوس الطلـــبة. كـــل معلم يعمل على تنمية وحدة المجموعة فكل نشاط صفى لتنمية السلوك المرغوب .

أنشـــطة المجموعـــات الكبيرة تمثل جهد فى تنمية الشخصية وخبرة المعلم تنمى الشخصية بطرق متعددة .

المعلم يجب أن يسأل :

١- كيف تعتمد على الآخرين ؟

٢- كيف ساعدوك زملائك ؟

٣- كـــيف تساعد الآخرين ؟ ماذا أصبت من هذا النشاط ؟ ما الصعوبات فى هذا النشاط ؟ ما المهارات المكتسبة ؟

الأنشـــطة يجـــب أن تخـــتار علـــى أساس تنمية التعاون وتحمل المسئولية والاحـــترام . وممارســـة أنشطة أخرى التى تستغرق وقت كبير تكون مناسبة أيضا .

جدول (٦)

مميزات وعيوب المجموعات الكبيرة

مميزات Advantages	عيوب Disadvantages
وسيلة مناسبة لاستخدام الوسائل الجماعية (أفلام – عروض)	تقلل المسئولية الفردية (الأنا مالية)
تنمى الإحساس بالانتماء	تخضع حاجات الفرد الواحد لحاجات المجموعة
تسهل تدريس المهارات الجديدة	تعوق الفروق الفردية بين التلاميذ
تسمح للمعلم بممارسة السلطة (النظام) (الهدوء)	تعوق المشاركة الاجتماعية
تزود المعلم بالقدرة على ممارسة الإشارات للطلاب فرادى للمساعدة على حفظ النظام	تزيد المشكلات الفيزيائية (الرؤية–السمع)
	تزيد من التعليم والتعلم غير الشخصي
	تقلل الفرص للمشاركة والتفاعل مع المحتوى
	تجعل المعلم يعطى أمثلة على التلاميذ المشوشين وهذا خطأ نفسي واجتماعي

المجموعات الصغيرة :

لاحظ Resenshine (1977) أن التدريس المباشر فى المجموعات الكبيرة يجعل الفصل مكان غير مريح للعمل فيه وهذا التدريس من أجل البحث عن تعليم مباشر لتحقيق الأهداف الابتكارية للتفكير البديهى ، الاستكشاف ، الاستقصاء والتحقق أن التعليم فى المجموعات الصغيرة لا يكون أكثر مناسبة ، فالتعليم فى المجموعات الصغيرة له مميزات لكافة التلاميذ وتجانس حاجاتهم وعندما تنتظم المجموعة حول المعلم تكون أكثر تميز للتلاميذ أصحاب القدرات الخاصة أو فى بعض المناسبات والتلاميذ يستطيعوا اختيار تنظيم مجموعاتهم ويجب أن تكون المجموعة متجانسة .

فى بعض المواد مثل العلوم والدراسات الاجتماعية ، الصحة ، الفن ، الموسيقى ، الفيزياء ، تجانس المجموعة يكون مناسبا .

وبالنسبة للتلميذ فإن العمل فى المجموعات الصغيرة يكون سهلا عن مختلف أنواع التعليم ولكنه يكون أكثر صعوبة بالنسبة للمعلم وإدارة المجموعة والتعليم يشترط عدة اعتبارات منها :

تحديد حاجات الأفراد وهذا يسمح للتلاميذ بأن يتعلم كل واحد من الآخر وتنمى عندهم احترام الزمالة . حاليا نفقد أحيانا رؤية الحقيقة عن معظم أهداف المدرسة لتربية السلوك الديمقراطى ومن أجل إشراك التلاميذ فى المجتمع نحن بحاجة إلى خبرات مناسبة ليتعلموا المشاركة فى المهارات الاجتماعية وهذه المهارات تكتسب عندما يكون التلاميذ عندهم إحساس بالراحة مع بعضهم . فالأطفال الذين يأخذوا طريق واحد دائما أن تحقق الذات فى مساحة التوافق أو غير التوافق مع الآخرين لهذا تعتبر الدافعية واستعمال الأقناع والمفاوضات والتعاون أمر ضرورى لتحقيق الذات .

جدول (٧)

مميزات وعيوب المجموعات الصغيرة

مميزات	عيوب
تسمح بالتفاعل بين الأفراد	تضيع الوقت إذا كانت المهارات ضعيفة لدى الطلاب
الدافعية في المشاركة	تضيع الوقت عندما تكون المهارة جديدة
تشجع مساعدة الآخرين وتحمل المسئولية	المرتفعين والمنخفضين تخضع حاجاتهم لحاجات المجموعة الصغيرة
تعلم الاتفاق والتفاوض	تخضع المحتوى الأكاديمى لمهارات الجماعة
تسمح للطلاب باتخاذ القرار	الطلاب الانبساطيين والعدوانيين يسيطروا على المجموعات ويضيع الطلاب الانطوائيين
ضرورة الاستماع إلي وجهة نظر الآخرين	
ضرورة المشاركة والاهتمام بالآخرين	
تسمح بالتعاون والإنتاج الجماعى والتعلم الجماعي	
يأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية	
المعلم حر ليلاحظ ويسمع ويشخص العيوب	

كيفية إدارة المجموعات أثناء التدريس:

هناك بعض المشكلات التى تواجه استخدام المجموعات الصغيرة والكبيرة ، ومن الممكن تجنبها وذلك كما هو موضح بجدول (٨) ، وجدول (٩)

جدول (٨)

المشكلات التى تواجه المجموعات الصغيرة وكيفية تجنبها

المشاكل المحتملة	وسائل تجنبها
١- الحاجة للبناء (تنظيم المجموعة)	١- يوجه الطلاب لاختيار القائد والمسجل والمقرر .... الخ
٢- الحاجة إلى قوانين النظام	٢- يعرف السلوك المناسب والإجراءات العملية ويوضح القوانين
٣- الحاجة إلى مشكلات الاتصال فى المجموعة	٣- يؤكد على الطلاب كيفية معرفة الحصول على المساعدة
٤- الحاجة للمشاركة وإنجاز المشكلات	٤- يعطى وقت للتقويم بعد فترة من كل عمل
٥- المحتوى لا يخضع لأى عملية	٥- تقويم النتائج التعويضية ثم عمليات المجموعة لا تركز على سلوك الفرد الواحد
٦- حجم المجموعة	٦- الأعداد غير الزوجية تسهل التسوية ، العدد النموذجى ٥ – ٧
٧ – الحاجة إلى المواد والمصادر	٧- توقع وأرشد وزود بالمواد الضرورية
٨- فشل المجموعة فى البدء	٨- ابدأ بسؤال كل المجموعات عن الأعمال التى يجب إنجازها ، تحقق من أن كل مجموعة تفهم ما هو متوقع .
٩ – المكان	نظم مكان كل مجموعة بحيث لا تتطفل مجموعة على أخرى
١٠- سلوك الفرد المخالف (المنحرف)	١٠- إذا لم يكن تصحيح السلوك فقرر ماذا تفعل ؟ أ- الطالب المقصود يجب أن يلاحظ ويسجل وظائف المجموعة وما الذى يجعل عمل المجموعة غير فعال . ب- الطالب يكلف بعمل فردى . جـ- يبحث عن معلومات خاصة بالتلميذ بمساعدة الوالدين

المشاكل المحتملة	وسائل تجنبها
١١- السلوك الجماعي المنحرف	١١- إذا كانـت المشكلة ناتجة عن سوء فهم الهـدف يجب توضيح الهدف لفكر المجموعة ويجب أن يعرف تلاميذ المجموعة ما المتوقع منهم إذا كانت المشكلة ناتجة عن عدم توافق ينظر في ترتيب المجموعة

جدول (٩)

المشكلات التي تواجه المجموعات الكبيرة وكيفية تجنبها

المشاكل المحتملة	وسائل تجنبها
١- عدم الاهتمام بصفة عامة	١- اخـتار درس يحـتاجه معظـم التلامـيذ ويهتمون به .
٢- عـدم اهتمام مرتفعى ومنخفضى التحصيل	٢- زود بمعلومـات إضـافية لاستثارة اهتمام المرتفعيـن ، حول المنخفضين إلى اهتمام خاص بعد الدرس
٣- سلوك منحرف بسبب (الازدحام)	٣- وجـه التلامـيذ الأقل نضجا فى أماكن لا تسـبب لغـيرهم مشـاكل ، رتب الغرفة لترعي مثل هذا النوع من التعليم
٤- عـدم الاهـتمام بسبب مشكلات المكان (الفصل واسع الانتشار)	٤- يحدث بسبب وجود التلاميذ على المناضد والمعلـم لا يعـرهم أى انتـباه . ترتيب الكراسـى مربع ناقص ضلع ولا نبدأ إلا بعد انتباه كل التلاميذ .
٥- سـلوك منحرف بسبب المشاكل الطبيعية	٥- زود الحاجـات الفـردية - اجلس الطلاب المعاقيين بطريقة مناسبة
٦- التعليم غير الشخصى	٦- نـبه التلامـيذ لاسـتخدام أسـئلة قصيرة ومبتكرة وشجعهم

كيف نبدأ التدريس فى حالة المجموعة الصغيرة ؟

الـتدريس فى المجموعات الصغيرة (بغض النظر عن الموضوع) يستلزم نوعـية خاصة من المعلمين وسلوكيات خاصة من المتعلم والفقرة التالية سوف تمدك ببعض الأفكار عن كيفية البدء فى تدريس المجموعات الصغيرة.

أحد المعلمين كان لديه مجموعة تجلس أمامه على الأرض وخلفهم مجموعة جالسة على المقاعد وكان على المنضدة أمامه حدوة حصان مغناطيسية وعـــدد من الأشياء : أوراق ، قلم رصاص ، مقص ، قلم جاف ، أستيكة ...

المعلم : من يستطيع أن يخبرنا ما هذا ؟ (يمسك المغناطيس) ويختر تلميذ للإجابة ، أعتقد أنه مغناطيس .

المعلم : ماذا يعمل المغناطيس ؟ بهذه الطريقة يشارك التلاميذ .

اليوم أعتقد أنك تريد أن تصبح عالما وتكتشف المشاكل وسوف أسألك أن تعمل في مجموعة صغيرة . كل مجموعة سيكون لديها مغناطيس وحقيبة بها أشياء . وظيفتك أن تعرف أى الأشياء سوف يجذبها المغناطيس وضع قانون عن هذه الأشياء . لـــو أن المجموعـــة حـــددت قانونهـــا قبـــل المجموعات الأخرى اتجه نحوهم واقترح موضوع آخر للبحث وعندما تعتقد أن مجموعتك لديها مشكلة اجعل قائد المجموعة يرفع يده واتجـــه إليه وأمده بالمساعدة .

المعلم : وزع المغناطيسات والحقائب التى بها خامات (مسامير – أســـلاك – دبابيس – شعر ....) وبعد ذلك قال :

المعلم : نحن سوف نحتاج إلى أن نتعاون فى العمل وأعتقد أنه من الأفضل أن نعمل سويا طبقا للقواعد .

تلميذ : أعتقد أنه من الواجب أن يكون هناك قائد للمجموعة .

المعلم : فكرة جيدة سوف أكتب القواعد على السبورة وماذا بعد .

تلميذ آخر : نحتاج إلى مسجل بدون أفكارنا

المعلم : نعم وما رأيك لو أن لكل مجموعة معلق للمناقشة ، وافـــق الطـــلاب وكتب على السبورة .

قواعد عمل المجموعة : Group work Rules

١- اختر قائد المجموعة

٢ – اختار مقرر المجموعة

٣- خطط للتجربة

٤- أجر التجربة

٥- تحدث عن التجربة

٦- جهز لمناقشة الفصل

٧ – نظف المعمل

المعلم : الآن البنات والأولاد عندما أنادى أسماءكم من فضلكم توجهوا إلى الأماكــن الــتى أحددهــا لمجموعاتكم ، توجهوا بهدوء حتى يسمع الآخرون أسماءهم .

فكل مجموعة لديها نماذج مختلفة من المغناطيسات والحقائب وهو يلاحظهم ويقــترح أن يرتــبوا الأشياء فى مجموعتين : الأشياء التى يجذبها المغناطيس والأشياء التى لا يجذبها المغناطيس واكتشف هل كل المغناطيسات تجذب نفس النوعية من الأشياء ؟

وعــندما تنــتهى المجموعات من عملها يستمع لنظرياتهم وأحيانا التلاميذ يكونوا غير دقيقين فينصحهم ويخبرهم بأسماء المواد التى جربوها .

بالنسبة للمجموعات التى حددت هدفها بدقة يعد لهم تجربة إضافية ويطلب منهم معرفة هل المغانط تجذب الأشياء الأخرى .

بعــد مــرور عشر دقائق التلاميذ يختموا أعمالهم ، المعلم يقترح عليهم أن يتركوا المغانط وأن يعودوا إلى الفصل ليناقشوا التجربة .
المعلم : هل جربت كل المواد والمغانط (يوجه حديثه إلى تلميذ)
أنا أعرف أنك معلق مجموعتك أخبرنا ماذا فعل زملاءك ؟

كــل المجموعــة شــاركت فــى خطوات التخطيط ماذا فعلت بعد ذلك كل مجموعة تذكر ماذا فعلت .

المعلم : ماذا اكتشفت وما هى نوعية الأشياء التى يجذبها المغناطيس ويكتب علــى الســبورة أسماء الأشياء التى يجذبها المغناطيس الأشياء التى لا يجذبها المغناطيس .

التلاميذ يكملوا قائمة التصنيف للأشياء والمعلم يسأل على المغناطيس يجذب نفس النوعية من الأشياء ؟ وأجاب التلاميذ بفاعلية وعندئذ حان الوقت لنكتشف ماذا ندرس .

أحد التلاميذ : هل يجذب المغناطيس كل المعادن ؟ أجاب طالب أنه يجذب الحديد فقط .

المعلـــم : ابتســـم قـــائلا أنك ذكرت قاعدة مهمة عن المغناطيس الآن ماذا تعـــتقدون عـــن أول تجـــربة تـــم إجراءها فى حصة العلوم مع المجموعات الصغيرة؟ وقاد المعلم المناقشة وأجاب الطلاب على الأسئلة الآتية :

تقويم عمل المجموعة :

- متى تعمل المجموعة يجب أن يتحدث كل التلاميذ ؟
- هل من الممكن أن يتفق جميع الأعضاء ؟
- كيف تقرر ماذا تفعل حينما لا توافق ؟
- لماذا تكون فكرة جيدة أن تجرى التجربة بطرق مختلفة ؟.
- لماذا يكون من المهم الاستماع إلى كل أعضاء المجموعة ؟.
- ما هى الصعوبات فى عمل المجموعة ؟
- ماذا كان الأسهل ؟
- بأى الطرق تكون المجموعة ناجحة ؟
- لو أنك تعمل فى مجموعات فماذا يجب أن تتذكر ؟

(Stallings (1976 فـــى دراســـة أجـــراها علـــى عدد من النواحى المعرفية والانفعالـــية وإجـــراءات التنظيم فى المرحلة الأولى من التعليم الأساسى وهذه الإجراءات هى :

- Cooperation التعاون :

السلوك التعاونى أكثر مناسبة للتلاميذ من السلوك الفردى

- Independences (الاستقلالية)

الســـلوك الاستقلالى أكثر ملاءمة للتلاميذ وذلك فى اختيار أماكنهم وأوقات اشتراكهم فى النشاط .

- Absence (الغياب)

التلاميذ الذين يدرسون فصول مفتوحة ويتلقون تعليما مفتوحا أقل غيابا من التلاميذ الذين يدرسون فى فصول مغلقة .

- Reading (القراءة)

التلاميذ الذين يدرسون فى مجموعات صغيرة يكونوا أكثر إنجازا من التلاميذ الذين يتعلمون فى مجموعات كبيرة .

تلاميذ المرحلة الأولى من الابتدائى يتعلموا أفضل عندما يدرسوا فى مجموعات صغيرة بينما التلاميذ فى المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسى يتعلمون أفضل عندما يتعلموا فى مجموعات كبيرة .

أهداف أخرى يمكن تحقيقها :

بين كل الأشياء التى تقوم المدرسة بتعليمها فإن الأطفال يتعلمون التعرف على النجاح والفشل . الطفل الذى لديه صعوبة فى التعلم يعانى من خبرة الفشل. بعد تكرار الفشل فى القراءة فإن الطفل يتأثر . وبعد فترة من الوقت يقرر المعلم فشل التلميذ . ويفقد التلميذ الزملاء والمعلمين ، ولو أدرك التلميذ هذا المفهوم من الآخرين فإنه سوف يلعب دور الفاشل ويتوقع فشل أكبر .

فاعلية المعلم من الممكن أن تخفف من حدة الفشل بإعادة معالجة الفشل وأسبابه وإعادة تدريس القراءة . والأهداف المناسبة ممكن أن توضع لتشجيع الأطفال على القراءة لهذا كله فإن الأطفال من الممكن أن يحصلوا على الخبرات الناجحة من زملائهم ومعلميهم ، وهذا يعنى أن الأنشطة العديدة تستخدم القدرات أكثر من مهارات القراءة وسوف تخطط خلال اليوم الدراسى وهذا يعنى أن تلك النشاطات ذات أهمية . ولو أن تلك الأنشطة تم تطويرها سيرتقى كل منها لأهداف سلوكية ، فالتلاميذ لديهم الفرصة ليكونوا ناجحين خلال اليوم الدراسى ، ويجب أن ترتكز تلك الأنشطة على العمل والاستنتاج . الخطوة المهمة أن هناك مدى واسع من الأنشطة المطروحة هذا خلال اليوم الدراسى فكل تلميذ مهتم فى شئ معين ومن المهم أن يحدد التلميذ أدواره . فأحمد لا يجب أن يكون دائما قائد المجموعة أو إدارى المهارات ومحمد لا يجب أن يكون صامت دائما لو أن التلاميذ شعروا أنهم ناجحون فيجب أن يشعروا بأن الآخرين على وعى بقدراتهم ويحدث هذا من خلال تفاعلهم مع زملائهم ويجب أن يترجم هذا من خلال المعلم .

جدول (١٠)

كيف يتعلم الأطفال السلوك الناجح ووسائل تحقيقه

Emergent Behaviors السلوك الملح	Behavior Goals الأهداف السلوكية	Teacher Behavior سلوك المعلم	Learner Behavior سلوك المتعلم
سلوك الرضا عن الذات	الثقة فى النفس – الأمن – اختراك الذات – الوضع – التفاؤل	عرف تنظيم الفصل البناء – المتطلبات – القيود زود الدافعية – القبول – الوضوح – التعميم – طرق التقويم – زود التعليم بالمسئوليات المناسبة	معرفة الأشياء الموجودة فى سلوك المعلم . اختيار الأنشطة الجماعية والفردية – قم بعمل القائد والمشارك
سلوكيات تأكيد التعلم	البحث والتنقيب – التعريف – التحليل – الإدراك – التقويم	تطوير مجالات التحدى للفرد والجماعة – تطوير مهارات حل المشكلات ومهارات الإحساس الاجتماعى باستخدام المواقف المتعارضة	استخدام البحث المهنى ومهارات التوضيح القيمى فى المجموعات الكبيرة والصغيرة والعمليات المستقلة – المشاركة فى أعمال لجماعة والمناقشات والمجادلات واللقاءات والتقارير
السلوكيات المستقلة	التقليد – اتخذا القرار – الابتكار – الاعتمادية	زود الوقت والمكان والمواد للمشروعات المستقلة – البيئة – الابتكار – المهارات	اعرف الهدف – أخذ الوسائل طور مجالات خاصة – ساهم فى الألغاز – القراءة – الطهى
سلوكيات الرضا عن المجموعة	التعاون – العلاقات – المسئولية – الاحترام	طور مشاريع الجماعة مثل البحث – المشكلات المتعارضة – المشاريع لفنية – التجارب العملية	ساهم فى المشروعات المذكورة كقائد أو كعضو جماعة . فى المجموعة الصغيرة ومشروعاتهم موسيقى – رسم – تجارب

إحدى المعلمات ذكرت أنه بالرغم من أن طفل (فى الصف الخامس) قادر على ملاحظة كل تفصيل فى الصورة فإنه يقرأ بصعوبة وأنه غالبا ما يكون عدوانى وتعرفت بأن لديه مفهوم بسيط عن نفسه ، وجدت أنها استعملت قدرات الطفل البصرية لكى يوضح نفسه ،وفى النهاية طورت مهارات القراءة وسألته لو أن لديه كاميرا فأجابها نعم ، فاقترحت عليه بأن يكون لديه مشروع (قبل ذلك اتصلت المعلمة بوالدة الطفل وأخبرتها أنها سوف تبدأ برنامج خاص لتعلم البصر) طور الطفل المشروع متضمنا تصويره للمجتمع حول المدرسة ومقابلة أصحاب المنازل ورجال الأعمال الذين يعرفهم وقدم الطفل المشروع لفصله وتعلم من المجتمع مستعملا الكاميرا وشريط كاسيت أو آخرين من تلاميذ الفصل تعلموا من المجتمع من القراءة واستخدام مصادر مادية .

أنشطة الطفل طورت بواسطة المعلمة وركزت الأنشطة ليحقق مكونات الإنجاز كما يلى :

- الرضا عن الذات (الثقة بالنفس – تحمل المسئولية – التفاؤل – الأمن)
- الأنشطة المحققة : اختار جيرانه – صور بالكاميرا – تعقب وكمل الصور – خطط وحقق أهداف .
- سلوك المتعلم : الأسئلة – البحث – التعريف – التحليل – تكوين المفهوم – التقويم
- السلوكيات المستقلة : التمهيد – صنع القرار – الإبداع – الفردية – الاستقلالية .
- السلوكيات المرضية للمجموعة : التعاون – العقلانية – المسئولية – الاحترام .

أنشطة الإنجاز : يعرض صور – يعمل خلفية موسيقية – ينظم مقابلات – سلسلة من الصور للفصل – يجيب على الأسئلة حول المشروع .

الفصل الخامس

أولا : استراتيجية العرض

ثانيا : استراتيجية المناقشة

استراتيجيات العرض والمناقشة

سوف نناقش في هذا الفصل نمطين من التدريس يشيع استخدامها فى الفصل الدراسى عامة سواء استخدمت بطريقة منظمة أو بطريقة عفوية وهما العرض والمناقشة.

أولا : استراتيجية العرض :

تركز هذه الاستراتيجية على المدرس ، ومهمة المدرس أن يوصل المعلومات إلى الطلاب ويستخدم فى ذلك طريقة المحاضرة أو الدمج بين المحاضرة والأسئلة والاستجابات القصيرة .

الغرض الرئيسى من التدريس بالعرض هو نقل المعرفة ، والتفاعل بين الطلاب أثناء التدريس بالعرض قليل جدا ، كما يتحكم المدرس فى المناقشة بأن يبدأ بالأسئلة ويختار الإجابات القصيرة ولذا فالبيئة هنا محكمة .

ويعد التدريس المباشر نوع من التدريس بالعرض ويعمل التدريس المباشر وفق الخطوات التالية :

أ – التشخيص .

ب – التخطيط (خطة الدرس)

ج – النمذجة أو تخطيط نموذج (التقديم – المحاضرة)

د – الممارسة .

هـ – المراقبة

و – التغذية الراجعة

التدريس المباشر :

أجمعت الدراسات على أن التدريس الفعال لمهارات القراءة ومهارات الرياضيات فى المرحلة الابتدائية تقدم على أربع خصائص أساسية لتدريس المهارة بفاعلية وهى :

١- أنه تدريس جماعى .

٢- موجه بواسطة المدرس

٣- التركيز على الجانب الأكاديمى .
٤- تفريد التعليم (موجه إلى الأفراد)

وتعنى هذه الخصائص بما يلى :

١ - التدريس للمجموعة :

التعليم المباشر فى مجموعات صغيرة من ٣ : ٧ يعتبر نظام فعال للغاية . فإذا استطاع المدرس إرشاد المجموعة عن قرب سيكون الاستغراق الأكاديمى والإنجاز أعلى .

٢ - التدريس الموجه بواسطة المعلم :

إن المدرسـين الذين يستخدمون استراتيجية العرض يحققون نجاحا عظيما والذين يحقق طلابهم أعلى إنجاز - قادة أقوياء فى حجرة الدراسة - يخططون لتدريسـهم ويدرسون بطريقة فعالة ، يسألون أسئلة لها معنى موجهة للطلاب ويسـتجيبون لاستجابات الطلاب ويقدمون تغذية راجعة فورية ، أما المدرسين الأقـل نجاحا فهم غير منظمين فى الفصل ويلعبون دور مشارك أكثر من دور القـائد ويسمحون لكثير من الطلاب بالاختيار من بدائل عديدة أثناء المهارات الضرورية .

٣ - التركيز على الجانب الأكاديمى :

إن المدرسـين القادريـن على استمرار توجيه مهام طلابهم فى استراتيجية العرض بدلا من استخدام الوقت الخاص للرياضيات والقراءة فى اللعب وقراءة القصـص أو عمل الفنون يحققون نجاحا أعلى من طلابهم ، وهذا لا يعنى أن المدرسـين الناجحيـن فى تدريس المهارات لا يتسمون بالعطف أو ليسوا قواد ديمقراطييـن لحجـرة الدراسـة (النظام الاجتماعى للفصل وأدوار الطلاب الطلاب والمدارس) ولاحظ تيكوتوف ، برليزورست (١٩٧٥) أن المدرسين الناجحيـن كانت فصولهم تتميز بالدفء والتعاون والديمقراطية ، على العكس مـن ذلك فالمدرسون فى فصول الإنجاز الأقل كانوا ناقدين لطلابهم ويحطون من قدرهم .

٤- الفردية (تفريد التعلم) :

لا تعني الفردية في هذه الدراسات الخاصة بالتعليم المهارى الفعال أن الطلاب يعملون بمفردهم أو يختاروا أنشطتهم الخاصة ، بل تعنى أن المدرس يقوم بتوجيه عمل كل طفل ، وكأن عنده الثقة فى أن كل طفل يستطيع التعلم ، وقام بالتدريس لمجموعة ليساعد الفرد من خلال التوجيه ، والمدح والتغذية الراجعة .

الممارسات التعليمية المصممة :

إن البحث فيما يتعلق بالتدريس المهارى الناجح محدد للغاية ويبدو أن أكثر الطرق كفاءة هى عملية تتم فى ثلاثة خطوات :

١- يشرح المعلم أو يعطى نموذج للمهارة .
٢- يمارس الطلاب المهارة بمساعدة المعلم ويزودهم بالتغذية الراجعة فورا .
٣- يمارس الطلاب المهارة باستقلالية .

وفى تدريس المهارات لتحقيق الخطوة (٢) يتطلب أن يكون نجاح الطالب أساسى ومعرفته بالنجاح ضرورية ومن المهم أن يسأل المدرس أسئلة تتعلق بالحقائق وبواقع الطلاب وأن يستجيب الطالب .
ويجب أن يمد الطلاب بالتغذية الراجعة الأكاديمية أثناء العرض .

أكدت دراسات تقييم المدرس المبتدئ وغيرها أنه عندما يعمل الطلاب بمفردهم وعندما يعملون أثناء فترة الممارسة المحكومة فهم يحتاجون أن يكونوا ناجحين أو يشعروا بنجاحهم ، والإجابات الصحيحة يجب أن تكون ممكنة للطلاب على الأقل ٨٠% للطلاب المنخفضين اقتصاديا / اجتماعيا ، على الأقل ٧٠% للطلاب مرتفعى الحالة الاقتصادية والاجتماعية وفى أثناء تعلم المهارة فالأسئلة المعرفية عالية المستوى (مفتوحة النهايات) لا ترتبط إيجابيا مع الإنجاز.

المشكلة مع هذه الأسئلة أثناء تعليم المهارات يمكن أن ترتبط بحاجة الطلاب للتغذية الراجعة ، والأسئلة مفتوحة النهايات لا يكون لها بالضرورة إجابة

صـــحيحة وهكـــذا لا يستطيع المدرس أن يتحقق لغويا أن الطالب على المسار الصحيح ، أيضا الاستراتيجية المهاجمة لإجابة الأسئلة عالية المستوى لا يمكن إدارتهـــا بواســـطة المدرس ، وهكذا فالطلاب يحتاجون أن يكتشفوا ويعالجوا إجاباتهم بأنفسهم بدون مساعدة المدرس .

فترة التمرين العملى المستقل (الخطوة جـ) تأخذ شكل المتابعة من على المقـــاعد أثـــناء تعلـــيم القراءة أو ممارسة عدد قليل من أمثلة المهارات خلال الرياضيات وبما أن النجاح هام جدا لذا فالتمارين التى يعلمها الطلاب يجب أن تكـــون سهلة نسبيا وعندما يتمرن الطلاب يجب أن يوجه المعلم أعمال الطلاب ويمدهم بالتغذية الراجعة الفورية فى شكل تعزيز إيجابى عندما يحتاج الطلاب المساعدة .

ويجب ألا تأخذ التغذية المقدمة للطالب أكثر من ٣٠ ثانية من وقت المعلم ، إذا أخذت وقت أطول يفترض المدرس أن الشرح الأصلى كان ناقصا .
ويرى " بلوك " أن معدل النجاح يتحكم فيه المدرس بالأنشطة التالية :

١- التشـــخيص : يتنـــبأ المدرس كيف سيعمل الطلاب بناء على الأداء الحالى والسابق .
٢- وضـــع الـــنظام : بناء على تشخيص المدرس تصمم مهام التعليم المعينة المناسبة .
٣- توجيه : يوضح المدرس كل مهمة تعليمية موضحا ما سوف يتعلم وكيف يمضى فيه .
٤- التغذية الراجعة : يمد المدرس الطلاب بمعلومات حول كيفية العمل .
٥- التصـــحيح : إذا كـــان الطالـــب لا يتعلم فيجب أن يزوده المدرس بتعليم علاجـــى ويـــبدأ العمل مرة ثانية ، أنشطة بلوك مناسبة خصوصا لطلاب ذوى المشاكل فى التعلم .

هل التعليم المباشر دائما غير مناسب :

استخدم بترسون (١٩٧٩) أعمال هرونتز (١٩٧٩) ليقارن آثار طرق التعلم المفتوحة وطرق التعليم التقليدية على تحصيل الطالب فالطرق المفتوحة كانت نتيجتها أفضل بالنسبة للابتكار وحل المشكلات أما بالنسبة للتحصيل العادى فالتعليم المباشر يعطى نتائج أفضل .

وتم استنتاج أن الطلاب عملوا أحسن قليلا فى اختبارات التحصيل عندما جربوا التعليم المباشر ولكن أسوأ قليلا فى اختبارات التفكير النظرى التى تتطلب الإبداع وقدرة حل المشكلات ، وطرق التدريس المفتوح تيسر التفكير المبدع وفنيات حل المشاكل ولكن الطلاب يعملون أسوء بعض الشئ فى اختبارات التحصيل .

وتحسن طريقة التدريس المفتوح أيضا ميول الطلاب تجاه المدرسة والمدرس واستقلالية الطلاب وحب الاستطلاع بينما اكتشف رايت ودوسيت (١٩٧٦) أن الطلاب الذين يشعروا بأن عندهم تحكم شخصى فى نجاحهم وفشلهم (ينجزون أكثر) عندما يستخدم المدرس طريقة التدريس المفتوح أما الطلاب الذين يشعروا أن آخرين هم مصدر خارجى للسيطرة عليهم فى نجاحهم وفشلهم قد أدوا بشكل جيد فى مداخل التدريس المفتوح والمباشر .

- استنتج " تبرسون " أيضا أن فعالية التعليم المباشر تعتمد على قدرة الطلاب، وأن الطلاب ذوى القدرات المرتفعة لا يتناسب معهم التعليم المباشر وأنجزوا أفضل عندما استخدام المدرس تعليم المجموعات الصغيرة على عكس تعليم المجموعة الكبيرة ، الطلاب ذوى القدرات المنخفضة أدوا أفضل عند استخدام المدرس تعليم المجموعة الكبيرة ويتناسب معهم التعليم المباشر .
- إنه من الواضح من البحث على طرق التدريس المباشر وطرق التدريس المفتوح أنه إذا كان هدف المدرس تدريس بالمناقشة وحل المشكلة تكون طرق التدريس المفتوحة ممتازة ، إذا كان الهدف من ناحية أخرى ، هو تعليم المهارة الضرورية فى القراءة والرياضيات فيجب أن يستخدم

التدريس المباشر ، على كل حال فاختيار التدريس المباشر يجب أيضا أن يبنى على أساس الطلاب الذين يدرس لهم .

- الطـــلاب ذوى القدرة العالية يمكن أن يحبطوا مع التدريس المباشر ولكن الطـــلاب ذوى القـــدرة المنخفضة يبدوا أنهم يحتاجون البيئة المنظمة التى تصاحب التدريس المباشر .

المناقشة الموجهة والتدريس المباشر :

عند تعليم المهارة من الممكن استخدام الاستراتيجية المختلطة بين التدريس المباشر والمناقشة الموجهة .

يعتمد التعليم المباشر على سلوكيات الطلاب أثناء أداء المهمة ، لكى يتيسر فهـــم الطالب عند تعلم المهارة وانشغاله بأداء المهمة ونجاحه يسال المدرسون الطلاب أثناء تعليم المهارة ، وتلك الاستراتيجية فى الحقيقة منهج من التدريس بالعـــرض والمناقشـــة الموجهة . توجه الأسئلة إلى معلومات حقيقية ومعرفة الإجابات المتطلبة من الطلاب هى إجابات قصيرة .

- عند التدريس للمجموعات يجب ذكر اسم الطالب الذى سوف يقوم بالإجابة، ويـــتحقق المدرس أن الطالب يفهم ، إذا ارتكبت غلطة يصححها المدرس مســـتخدما تغذيـــة راجعـــة فـــى الحال وعند تدريس القراءة للمجموعات الصـــغيرة قد يحدث السياق التالى : ينبغى توجيه سؤال للمجموعة كمفتاح للقراءة الصامتة ، وسؤال لأحد الأفراد متعلق بالقراءة الصامتة ، استجابة ، ســـؤال لطالب آخر ثم استجابة لتبدأ الدائرة مرة ثانية ، خلال تعليم مهارة جديـــدة يكـــون التكوين مماثل ، يجب أن يقدم المدرس نموذجا للمهارة أو المفهـــوم ، وبعـــد ذلك يسأل الطلاب عن المقدمة بسؤال واقعى ، ويتطلب إجابـــة قصيرة ليتحقق من أن الطلاب يفهمون ، ويجب أن يستمر المدرس فـــى شـــكل سؤال وإجابة ويكون التفاعل بين المدرس والطالب ، ثم يعود للمدرس مرة ثانية .

وإنـــه من الضرورى أن يفهم الطلاب غرض المدرس عندما يستخدم هذا التكوين حتى يمكنهم أن يركزوا على العناصر الضرورية .

لنفـــترض أن فصـــل المـــرحلة الثانية قرر المعلم أن عديدا من الأطفال لا يفهمون استعمال مفاتيح سياق الكلام فيخطط دارس مستخدما قصة قصيرة فى كـــتاب القـــراءة الأساســـى مع تمثيل لعبة رجل الأمن ويعرض عليهم بعض الصـــور ليحاولوا أن يخمنوا من هذه الصور ما يحدث فى القصة بعد عرضها بالتـــتابع علـــيهم ، وبدأ يسأل : من ترى فى هذه الصورة ؟ ماذا يفعل ؟ لماذا يصـــيح ؟ وأرشدهم من خلال القصة باستخدام الصور . ثم سأل : لنرى إذا ما كـــنا رجال أمن ممتازين ؟ فى هذا الوقت كانت القصة قد قرأت بطريقة عادية قراءة صامتة مع افتتاحها بسؤال مناسب . ولكن مرة ثانية كانت الأسئلة تتعلق بتـــتابع الصور . عندما تعرف الطلاب نجاحهم كمفتشين أمدهم المعلم بفرصة أخرى للتمرين .

كان قد جهز قصص من ٨ سطور ، وعمل كل طالب مع زميل له ، يقص طالب قصة مستخدما الصور التى جهزها ، وطالب آخر يثبت القصة بالقراءة ومع قصص أخرى تبادلوا الأدوار راقب المعلم وأصغى وأمدهم بتغذية راجعة.

كان لدرس المعلم عدة مراحل :

١- التخطيط (تشخيص ووضع نظام)

٢- الإنشاء (تقديم ،نشاط)

٣- الممارسة (إرشاد وتغذية راجعة)

ثانيا : استراتيجية المناقشة

خصائص المناقشة الشفوية:

هـــى محادثـــة يشترك فيها فردين أو أكثر ولا تميل لأن تكون مونلوج أو مناجاة للنفس .

- تستلزم المناقشة الحقيقية مقاسمة الأفكار ، والتفكير ، والمشاعر .
- وخـــلال معظم مناقشات الفصل يساهم الطالب بطريقة متساوية ويعتمد ذلـــك علـــى نوع الأسئلة أو نوع المناقشة ، وينبغى أن يلعب المدرس دورا متســـاويا فيـــتخذ دور قـــائد أو يختار ألا يشارك مطلقا " يكتفى بالمتابعة "

- المشـــاركون فـــى المناقشة يستخدموا خبراتهم ، ومعلوماتهم السابقة أو بـــيانات من دراسة أو بحث . على الرغم من إمكان المشاركة الصامتة بالإصغاء إلا أن الفرد الذى لا يعبر عن الأفكار والمشاعر قد لا يكون مستغرقا فى المناقشة .
- المناقشة الفصلّية من الممكن أن تكون للفصل ككل أو لمجموعة صغيرة من الطلاب .
- المناقشات تحتاج لقائد سواء كان المعلم أو أحد الطلاب وكلاهما يعمل كرئـــيس جلسة ويمكن أن يسأل المدرس أو القائد أسئلة يركز المناقشة ويزيد الاشتراك أو يمكن أن ينصرف القائد كمهدئ للنقاش.

ويجب أن يكون للمناقشة غرض . والطلاب يجتمعون فى مجموعة ليتحدثوا فى طريقة لها معنى . هذا الغرض الذى له الأولوية ويميز مناقشة الفصل عن المناقشة التافهة والمناقشة عادة تتم فى عدة خطوات (ليس من الضرورى أن تكون متتابعة) وهى :

أ – التعرف على الموضوع ثم تسير عموما إلى المرحلة الثانية .
ب – التعرف على مشكلة ، وفيها يركز المشاركون على الهدف .
ج – جمع المعلومات .
د – الاستنتاج (الإجمالى أو التلخيص)

طرق المناقشة :

- طرق ومهارات المناقشة عامل مؤثر فى نجاح استراتيجية التدريس إذا كان المشاركون فى المناقشة (متكافئون) وبعد ذلك يتحرك تيار الحديث حول المجموعة وتشجيع استجابات الفرد وإسهاماته .

أمـــا لـــو كانت المناقشة تتميز بتبادل أطراف الحديث بين المدرس والتلميذ فتشـــجيع المجموعـــة لا يتم ، وتيار الحديث يكون محدود وشعور المجموعة بالانتماء يتناقص والاتجاهات أو الميول الاجتماعية الإيجابية لا تتطور .

طرق المناقشة مهمة للمدرس كما هى للطلاب ومعظمها يعتمد على ارتفاع الـــروح الســـائدة ، وعلـــى أى حال فالسلوك والمهارات تحتاج إلى أن تدرس

وتجسم وتمارس ولا تتم المناقشات الجيدة آليا . وبعد اتخاذ الأدوار – ليس احتكار المناقشة – من أول الأشياء التى تحتاج أن تدرس وتتخذ نموذج ، لكى يفهم الطلاب هذه الفكرة يجب أن يستدعى الانتباه إليها أثناء التقييم . مع أن ذلك إحساسا شائعا إلا أنه لا يمكن أن يأخذ كشئ مسلم به .

والاستماع للآخرين حاسة عامة أخرى ولكنها تستلزم الحضور فى المناقشة. ولا يمثل أى دلالة للطلاب حتى يدركوا أن معظم إسهامات المناقشة مكررة وغير متصلة بالموضوع . كما أن عدم التحدث مع المجاور أو قلة محدودة دون الآخرين تحتاج إلى تكرار التركيز عليها حتى لا تفسد المناقشة . وتحولها إلى نقاشات صغيرة بلا غرض أساسى منها . ويجب أن تكون تلك الإسهامات ذات معنى وهى مهمة صعبة جدا للطلاب الصغار . والمقدرة على تركيب المناقشة أو الخاتمة الموضوعية على أساس المناقشة تعد أصعب تدريس ، تتأتى هذه المقدرة من خلال الممارسة حتى البالغين يميلوا إلى ترك القائد بتولى القيام بهذه المسئولية ، وفى الحقيقة يجب على كل مشارك فى المناقشة أن يكون مستعدا للإسهام يجهد لتنميتها ومتحديا بآرائه ومشاركا حتى يبلغ بالمناقشة ذروتها .

بيئة الفصل وأدوار المناقشة :

العوامل المؤثرة فى نجاح المناقشة :

١- بيئة الفصل .
٢- حجم مجموعة المناقشة

وذلك من حيث المهارات التى يحتاج إليها كل من المدرس والطلاب ، أيضا فى مجموعة المناقشة يجب أن تكون وجوه الطلاب متقاربة يرى كل منهم الآخر بسهولة وذلك يساعد على عدم صرف انتباههم بسهولة ما لم تزعجهم المجموعات الأخرى داخل حجرة الدراسة .

- دور المدرس فى المناقشة فى المجموعات الصغيرة : دور قائد حيث يسير بين المجموعات ، يلعب دور الملاحظ ، يمدهم بالمساعدة عند الحاجة .
- دور المدرس فى المناقشة فى المجموعات الكبيرة :

١- إذا كـــان الفصـــل مقيد ومنظم فالمناقشة تبدأ من المعلم ← التلميذ ← المعلـــم ، ولا يســـتطيع الطلاب رؤية بعضهم أحيانا ، ودور المـــدرس خـــلال مناقشة المجموعة الكبيرة يتوقف على الغرض من المناقشة وعلى شخصية المدرس الخاصة .

إذا كان مناخ حجرة الدراسة منظم بدرجة عالية والمدرس يقوم بالضـــبط الصارم ستكون المناقشة محدودة ، يختار قليل من الطلاب وإذا اســـتطاع المدرس خلق مناخ مفتوح وجو دافئ مشجع للمناقشة ســـيتعلم الطـــلاب الإصغاء للزملاء وأخذ الأدوار ، ويؤدى ذلك إلى انسياب الأفكار ، ويجب مراعاة البيئة المعتدلة فى المناقشة .

٢ – إذا كـــان المـــدرس متســـامح فاحتكار المناقشة للطلاب العدوانيين والمسيطرين على باقى زملائهم .

كيف سترتب حجرة دراستك للمناقشة .؟ ارسم مخطط بيانى لشرح ذلك .

دور القيادة :

فى كل أنواع المناقشات لابد من وجود قائد للمجموعة ، دور القيادة ينبغى أن يتولى القيام به المدرس أو الطلاب المتفق عليهم .

فـــى مجموعة المناقشة الصغيرة يعين طالب كقائد . كل الطلاب ينبغى أن يتسلموا تولى القيادة

الغرض الأساسى من المناقشة تشجيع الطلاب على جمع ومعالجة البيانات بالمشـــاركة مـــع الآخريـــن والإصـــغاء لهم . ميول القائد تؤثر فى المناقشة والسلوكيات التى تساعد على سهولة المناقشة وتشجيع المساهمة فيها تشمل :

١- تقبل كل الاستجابات وعدم الميل لرأى معين.

٢- تشجيع التلقائية أو العفوية ، وعدم إدخال تقريرات شخصية .

وتوضـــع سلوكيات مثل التماس المشاعر والاستجابات القيمة خلال السؤال وطلب التوضيح وتطور التفكير تحت بند " سلوكيات المدرس " ويمكن أن يتعلم

الطـــلاب تولـــى القيام بدور القيادة فى مواقع الممارسة ويتم تقييمهم فيها على الأداء القيادى .

ويحـــتاج دور المشـــاركة الذى يتحمله الطلاب (أحيانا بواسطة المدرس) لدرجـــة كبـــيرة من الممارسة ، فالطفل الصغير الأنانى جدا عنده صعوبة فى المشـــاركة أو الإصغاء لغيره وحتى يتعلم سلوكيات المشاركة فالمناقشة تكون صعبة وقبول مسئولية المجموعة تعتبر عملية تنموية.

ويشتمل فيها سلوكيات مثل :

- الحساسية لوجهات نظر الآخرين .
- الإصغاء للآخرين وتوجيه الأسئلة .
- تحمل المسئولية للأفكار المعارضة والمشاعر .

وهذه السلوكيات يمكن تعلمها عند ممارستها .

ودور المســـجل مهـــم فـــى معظم المناقشات ويستطيع عرضها خلال فترة التقييم ، والدقائق الحرفية غير ضرورية فالمهم هو الاتجاهات والقرارات التى تـــتخذ فـــى المناقشة ، يجب أن يساعد المسجل قائد المجموعة بإعادة المناقشة وتلخيصـــها فى أوقات مختلفة ليجذب انتباه المجموعة وتتحسن مهارات النقاش بالممارسة ويتعلم الطلاب أثناء النقاش الحساسية لوجهات نظر الآخرين .

مشكلات المناقشة :

يشـــكو بعـــض المدرسين أن الطلاب لا يتوقفون عن الحديث وعندما تأتى المناقشـــة لا يشـــارك هؤلاء الطلاب فى الفصل. بعض العوامل التى تقلل من مشاركة الطلاب فى المناقشة هى:

١- الكبـــت : الطـــلاب يعتقدون أن المشاركة غير مرغوب فيها لأن المدرس منعهم من الحديث .

٢- يشـــعر بعـــض الطـــلاب بالخجل أثناء الإجابة على التساؤلات أو إجراء المناقشة .

٣- المـــدرس أو قـــائد المناقشة أو الطلاب العدوانيين يحتكرون المناقشة ولا يشارك الطلاب الآخرون .

٤- الطلاب غير مهتمين بالموضوع / المشكلة / أو الأسئلة المطروحة للمناقشة .

- إذا كانت قلة المشاركة فى المناقشة ترجع إلى العامل الأول وهو الكبت يجب أن يستعمل المدرس خبرته المهنية لإيجاد وسائل بناءة لينمى استعمال اللغة ويجعل الطلاب الذين تحولوا إلى الحديث السلبى يتعزز لديهم سلوكيات الحديث الإيجابية .
- العامل الثانى (الخجل) يمكن التعامل معه باستخدام مناقشة المجموعة الصغيرة .

فى المجموعات التى لا تزيد عن ٧ طلاب يتسنى مشاركة كل فرد فيها وتنمية المهارات الخاصة بالمناقشة .

- المشكلة الثالثة (العدوانية) تؤثر فى المشاركة. على المدرس أن يقود استراتيجيات المناقشة لتوجيهها وتشجيع التفاعل وتنمية توجهات الأسئلة .
- العامل الرابع (عدم الاهتمام) : الطلاب محتاجون إلى المشاركة فى التخطيط وتحديد الموضوعات أو المشاكل المستهدفة .

الطالب الثرثار ودوره فى المناقشة :

إذا استطاع الطالب الثرثار سماع نفسه كما يفعل الآخرين لن توجد مشكلة .

فالحيلة هى مساعدة ذلك الطالب على إدراك نفسه بدقة ونجعله يلاحظ طالب آخر عنده نفس المشكلة . مثال : كان عند أحد المعلمين هذه المشكلة فى فصله الطالبة (س) كانت ثرثارة ولذا طلب منها ملاحظة مجموعة أخرى من الطلاب أثناء فترة العمل وطلب منها كتابة تقرير .

١- هل كان واحد يساهم ويشارك ؟
٢- هل المجموعة تنجز أغراضها ؟
٣- ما هى المشاكل عند المجموعة ؟
٤- ما الاقتراحات التى ستعملها المجموعة ؟

(س) كانت تتملق وتطرى لكونها ملاحظة المجموعة وحذرها المعلم من أن تضر مشاعر أى فرد .

لاحظت (س) عند كتابة التقرير أن هناك طالبة واحدة (ص) قد احتكرت المحادثة وأن المجموعة لم يكن عندها وقت للوصول إلى خاتمة .

سأل المعلم عن اكتشافاتها ، تعرفت (س) على أنها أيضا كانت تحتكر المحادثة وقد ساعد وعيها بالمشكلة على تحسين أداءها .

إذا لم يكن عند المعلم متحدثين عدوانيين فى فصله كان سيتغلب على المشكلة بتسجيل درس لمجموعة أخرى صغيرة على شريط ، وأن يطلب من (س) أن تقوم بتقييمهم بعد الاستماع للكاسيت .

الطالب الخجول ودور فى المناقشة :

الطالب المنطوى يمكن مساعدته بإمداده بخبرات ليتحدث فى مجموعة صغيرة فهذا الطالب يخشى من المشاركة أمام الفصل كله ، وينبغى أيضا وضعه فى مجموعة خالية من الطلاب الأنانيين ليسهل مشاركته .

وفى المجموعة الكبيرة تشجع مشاركة هذا الطفل بإعداد فرص لمشاركته مثل التقديم بسؤال : سالى : ما رأيك فى هذا ؟ أحمد . هل توافق ؟ منار كيف تتناولين المشكلة ؟ ويجب عمل ذلك باحتياط لأن الأسئلة المباشرة ستعقد المشكلة ويجب إمداد الخجول بوقت أطول للإجابة لأن الطفل الخجول يمنعه من المشاركة توقعه أنه سيقاطع قبل أن يكمل الإجابة.

أنماط المناقشة :

١- المناقشة الحرة أو غير المخططة :

تعد المناقشة " المشاركة " لرياض الأطفال وفصول المرحلة الأولى مثالا لفترات اللقاء المفتوح التى فيها يتدرب الطفل على الكلام ، والاستماع وسؤال الأخرين .

أهدافها : استخدام اللغة ، التعبير عن المشاعر الشخصية ، تعلم الحديث عند البدء فى موضوع جيد ، تحديد اهتمامات الطلاب ، ومشكلات الموضوع ومعرفتهم بالموضوع .

والمدرس لا يناقش ففى تلك المناقشة لكى يشجع التلقائية ، وهذا النوع من المناقشة يمكن أن تعمل أكثر فاعلية بالاقتراح على الطلاب بأن يحضروا عبارات للفصل لفترة المشاركة ، هذه المفاهيم يجب أن تشمل (كتاب يحبه ، هوايته ، جماعته ، تجربة يحبها ، شئ فعله)

وتستعمل المناقشة غير المنظمة لبدء مواضيع جديدة أو مساحات من الدراسة مثل وحدة دراسات اجتماعية ، وهدف المناقشة الحرة هو تشجيع الطلاب لتحددي اهتمامات أو مشاكل واكتشاف ماذا يعرف الطلاب عن الموضوع الجديد .

المناقشة الحرة هى إلى حد ما نموذج نشاط مجموعة كبيرة مع أنه لا يلزم أن تكون دائما كبيرة .

٢ – المناقشة شبه المخططة : فيها يسجل تقدم الطلاب نحو هدف محدد .

الطلاب هنا يتبادلون المعلومة نتيجة لبحث / أو حل مشكلة ، أو يسهمون فى معلومات تم جمعها من رحلة معينة أو خبرة سابقة أو خلال درس حول حل المشكلات .

كمثال للمناقشة : طلب من طلاب الابتدائى أن يكتشفوا " ما سيجذبه المغناطيس " ويعملوا " قاعدة " حول ما تجذبه المغناطيسات بمناقشة مجموعاتهم الصغيرة والكبيرة .

٣ – المناقشة المخططة :

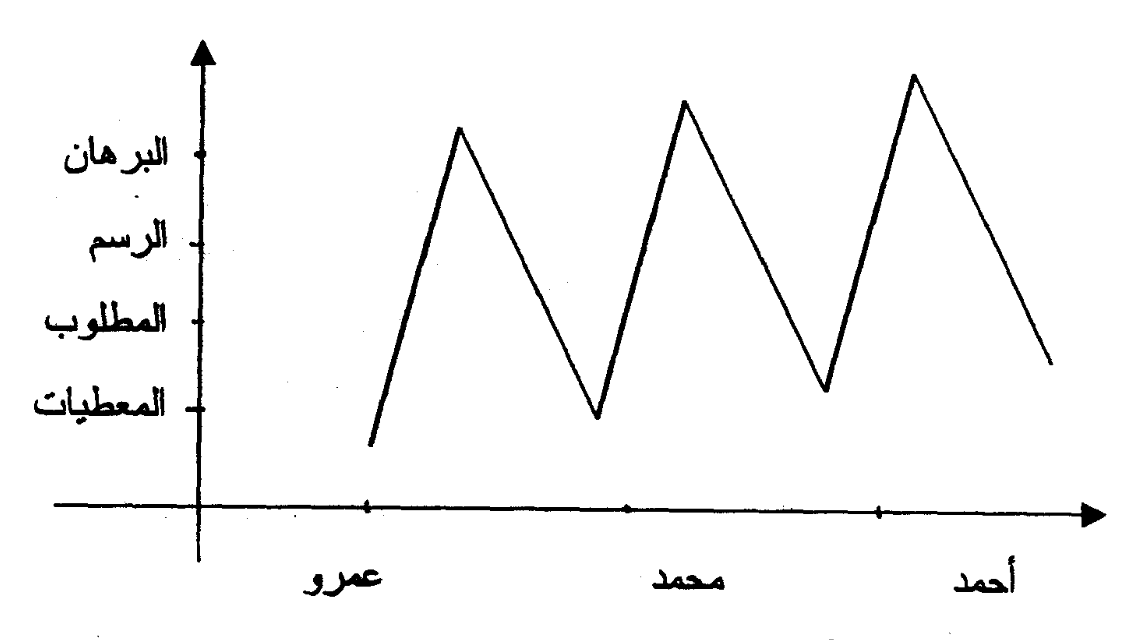
مخططة مسبقا لتحقيق وظائف معرفية تعتمد على استراتيجية تتابع الأسئلة، الغرض تيسير تنمية المهارات المعرفية بالبدء بالمهارات الأدنى والتحرك إلى التعميم ، وهدفها مساعدة الطلاب على تنمية المفاهيم ، اتخاذ قرارات ، تعلم حل المشكلات .

أثناء سير المناقشة يجب أن يسهم الطلاب بالمعلومات وعندما يستمعون للآخرين وإلى الأسئلة يجب أن يعالجوا البيانات للوصول إلى مفهوم ، تعميم ، تنبؤ أو قرار .

وقــد قسم " هيمان ١٩٧٩ " استراتيجيات المناقشة إلى ثلاث استراتيجيات هى :

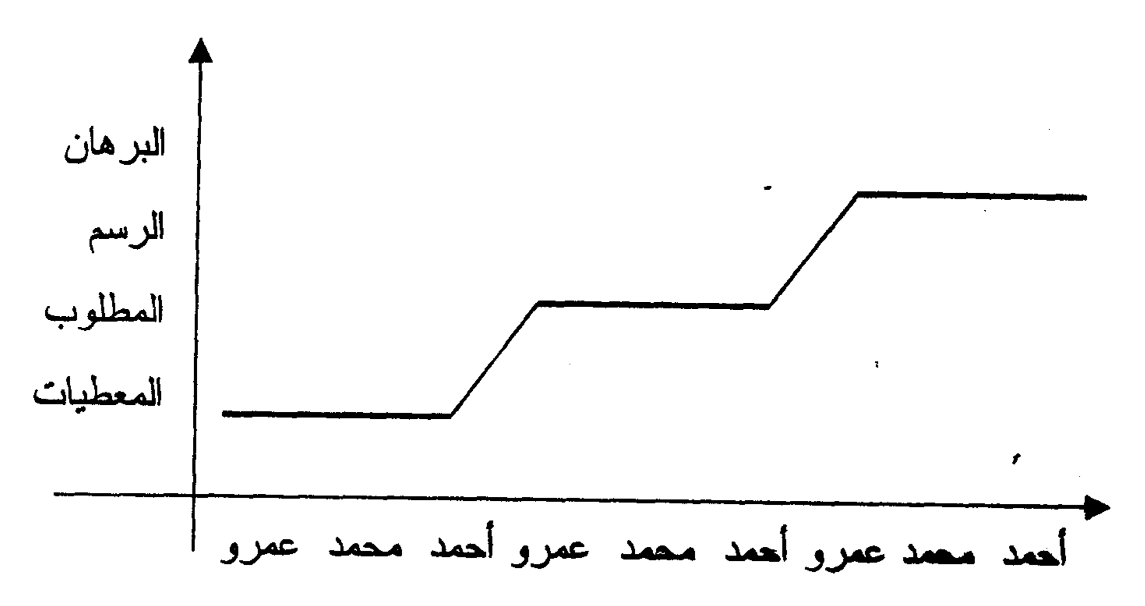
١- الاستراتيجية الأولى :

وتســمى استراتيجية الوصول للذروة Peaks strategy وفيها يسأل الطالب سؤالا ثم يستمر المعلم فى سؤاله فى نفس الموضوع وفى مستويات مختلفة قبل الانــتقال إلى طالب آخر ، كأن يسأل المعلم الطالب فى معطيات التمرين ثم ما المطلوب إثباته ؟ ثم كيفية إجراء رسم تمرين ثم يرهنه هذا التمرين . والشكل التالى يوضح هذه الاستراتيجية .



٢ - الاستراتيجية الثانية :

وتســمى اســتراتيجية الهضـــاب Plateaus Strategy وفيها يقوم المعلم بسؤال مجموعة من الطلاب فى نفس البند من الموضوع قبل الانتقال إلى البند الآخر والشكل التالى يوضح هذه الاستراتيجية .



٣ - الاستراتيجية الثالثة :

وتسمى الاستراتيجية المختلطة The mixed Strategy وفيها يلقى المعلم مجموعة من الأسئلة بطريقة عشوائية سواء من ناحية المستوى أو من ناحية التلميذ الذى يقوم بالإجابة على السؤال ، وعلى الرغم من تعدد استراتيجيات توجيه الأسئلة إلا أنه يوجد بعض الإرشادات الخاصة بمهارة توجيه الأسئلة نوجزها فيما يلى :

١- توجه السؤال إلى تلاميذ الفصل ككل فى التوقيت المناسب .

٢- توجيه السؤال أولا ، ثم اختيار من يجيب على السؤال .

٣- وجود فاصل زمنى بين طرح السؤال وتحديد من يجيب عليه فى حدود (٣ - ٥) ثوان .

٤- اختيار من يجيب عن السؤال من المتطوعين وغير المتطوعين .

٥- عدم تكرار السؤال بعد توجيهه بلغة واضحة .

٦- عدم الإجابة عن الأسئلة المطروحة ، بل التلميح من خلال الأسئلة إلى معلومات وخبرات يعرفها الطالب .

٧- عدم السماح بالإجابة الجماعية عن الأسئلة .

٨- ألا تسبق السؤال أو تلحقه بعبارات توحى بالتخاذل والإحباط .

مهام المعلم عند استخدام المناقشة:

١- المهارات والسلوكيات التدريسية :

عند استخدام المناقشة يجب أن يوضع فى الاعتبار أمران مهمان هما:

أ - أن الطلاب يحتاجون إلى تعلم " كيف " يناقشوا ، هذا يعنى أنه يوجد مهارات يحتاجون أن يسيطروا عليها من أجل أن يناقشوا جيدا .

ب - النقطة الثانية هى أنه يوجد هدف مرتبط بالمحتوى الأكاديمى ينجز من خلال استخدام فن المناقشة . يجب أن يركز التقييم على كل من عملية المناقشة وعلى الطبيعة الواقعية للموضوع محل المناقشة . تتعلق مهام المدرس بهذين الغرضين : مثلا سيتعلم الطلاب مهارات المناقشة بسهولة أكثر إذا ما درسوا المهارات فى مجموعة صغيرة ويجب أن يهتم المدرس بتكوين المجموعة الصغيرة . قررنا سابقا أن المجموعات الصغيرة أفضل (إذا تكونت من ٧ : ٥ طلاب) سيسهل المناقشة إذا كان أعضاء المجموعة مختلفين أكثر من أنهما كانوا متشابهين .

ويقترح موفيت (١٩٦٨) اختلافات مثل (اللهجة - الجنس - الحالة الاقتصادية - الاجتماعية القدرة اللغوية - الذكاء) وتشير دراساته أن كلام الطلاب ينموا أفضل عندما يكون ضروريا أن تشرح ، وتوضيح المعانى ولذا وجد أن أول من مهام المدرس هو الاهتمام بحجم وتركيب المجموعات الصغيرة عندما يعين الطلاب لنشاط المناقشة .

٢- قواعد وأدوار المناقشة :

مهمة أخرى للمدرس هى التقديم والتدريس والمتابعة لقوانين المناقشة والأدوار المختلفة وعند المحادثة فى مجموعة نشاط معرفى صعب ، أول شئ يحتاج الطلاب تعلمه هو معرفة متى يكون متحدث آخر انتهى من كلامه ولذا يجب أن يسأل الأطفال ، كيف تعرفوا متى انتهى صديقكم من الكلام؟ الإجابة الأساسية تكون " عندما يقفوا " ولكن السؤال التالى هو المفتاح الحقيقى كيف يمكن أن تعرفوا متى صديقكم سوف يتكلم ؟ يجب أن تكون الإجابة أستطيع ذلك بواسطة العيون أو عندما الشخص يبدأ أو ..... ، يجب أن يتعلم الطلاب

أن يـــأخذوا أدوارا بـــدون رفع اليد حيث يمنع رفع اليد أثناء انسياب المحادثة ويجعل قائد المجموعة هو المستقبل لكل الحديث . يجب أن يقرر المدرس أيضا مـــا إذا كان يختار القائد والمسجل لمجموعة المناقشة أو يجعل الطلاب يعملون هكـــذا فى البداية ، يمكن أن يكون الأحسن إذا تمرن المدرس على هذا الحكم ولكـــن يجب أن تدورَ الأدوار على أيام متتابعة ، خلال دورة المناقشة سيحتاج المـــدرس أن يتأكد من أن قائد المناقشة يشجع كل أعضاء المجموعة على أن يـــتحدثوا ، ويجـــب أن يقيم قائد المناقشة والمسجل بواسطة المجموعة بطريقة غـــير هجومـــية فى نهاية الفترة الدراسية ، أثناء دورة التقييم يجب أن يشجع المـــدرس كل أعضاء المجموعة على المشاركة ، هذا يخدم الغرض المزدوج للتدريس مسئولية القيادة لقائد المناقشة ومسئولية المشاركة لكل واحد .

٣- التحقيق من المعانى :

الـــتحقق من فهم الطلاب ماذا يريدون أن يحققوا من المناقشة قبل أن يرسل الطـــلاب إلـــى مجموعـــة مناقشـــة ، من الحكمة أن نتأكد من أنهم يفهموا ما سيناقشـــونه أو ينجزونه ، ويجب أن يتأكد المدرس من فهم المعانى المستلزمة فيما عليهم أن يعملوا والتأكد من أن الطلاب لم ينحرفوا عن الموضوع .

مـــثلا بعد شرح عمل المغناطيس جعل المعلم الطلاب يتكلمون عنه قبل أن يـــبدأ حـــل المشـــكلة وبعدهم لدورة اكتشاف ، كان الطلاب فى أحد الفصول الـــبالغون يميلون إلى الانحراف عن الموضوع الرئيسى المختار : ويجب أن يـــتأكد المعلـــم من أن مركز المناقشة قد وضع وفهم ، ذلك بإمداد مجموعات المناقشـــة بمجموعـــة من الأسئلة ويجب أن تكون مفتوحة النهايات حتى توجد بدائـــل كبـــيرة فى عبارات المناقشة وينبغى وجود أسئلة كافية حتى أنك عندما تلـــتحق بالمجموعـــة وتصغى للمناقشة تكون على أن تسأل " ما السؤال الذى تناقشونه الآن ؟ " .

٤- إعادة التركيز أو الانتباه :

عند ملاحظة المدرس لمجموعة ووجد أنها انحرفت عن المسار بسبب عدم فهمهم للمعنى أو بعدهم عن الموضوع .

وعــندما يشاهد المدرس مجموعة المناقشة يمكن أن يجد أن المناقشة تعمل مركــز المشكلة فربما لم يفهم الطلاب المعانى أو ضلوا عن الموضوع . هنا مــن واجب المدرس أن يسأل سؤالا ليعمل تقرير يعيد الطلاب إلى الموضوع الأصــلى . إذا كان المعلم قد وجد أن الطلاب لم يناقشوا القاعدة للمغناطيسات عــندما طاف بمجموعات حل المشكلة كان سيقول : " هل اكتشفتم ماذا تجذب المغناطيســات ؟ " أو يكــون قــد قــال " هل تتذكرون أننا اكتشفنا ماذا يمكن للمغناطــيس وماذا لا يمكن أن يجذب ؟ " بعد اكتشاف ماذا يستطيع أن يجذبه المغناطيس يمكنك أن تخبرنا كيف تتماثل هذه المفاهيم ؟

توقــع المعلم أيضا أن بعض مجموعاته ستكمل التحديد مبكرا عن الأخرى بينما زار مجموعاته كان مستعدا أن يغير المركز ويمد التجربة باقتراح إضافة ليقوم بها الطلاب .

نفس هذا الفعل المتوقع ضرورى حتى إذا كانت المجموعة تتحدث تماما .

تصــل بعــض المجموعات إلى قلب الموضوع بسرعة ويمكن أن يهتموا بالموضوع فى عمق كبير ليتحركوا أو ينتقلوا إلى موضوع جديد .

٥- التقدير أو التثمين :

هناك بعض المدرسين يقللون من قيمة ما يقوله الأطفال بطريقة ما توصل الــبالغون الأطفــال أن ما يقولونه غير هام بينما ما يسهم به البالغون يكون ذا قــيمة ونتــيجة لهــذا فالأطفال يميلون إلى ألا ينتبهوا أو ألا ينصتوا لزملائهم ويــزودونهم فهــم يتوقعون أن ما قاله أندادهم سيتكرر ، إذن لماذا ينزعجون بالاســتماع لزميلهم ، وعندما يكرر أطفال ما قاله الآخرون فهذا لا يعنى أنهم يكونوا منصتين .

بخصوص الطريقة المثلى للتعامل مع هذا أن يقول المدرس للتلميذ المكرر (مــثلا أحمد) أخبرنا حالا عن هذا . أحمد هل ستشرح لمحمد ما قلته لنا من قــبل ؟ ، مشكلة أخرى حقيقية مرتبطة بعدم فهم الطلاب لتعليقات زملائهم فهم إمــا أن يجلسوا صامتين أو يسألوا مدرسيهم (ماذا يعنى عمر ؟ الحيلة هى أن

نجعل عمر يشرح ما يقوله أفضل من أن يوضحه المدرس . حيث أن الطلاب لــو اعتادوا أن المدرس سيوضح ما تم مناقشته سيميلون إلى عدم التركيز أو الاســتماع لــزملائهم لتجنب ذلك يسأل المدرس المتكلم الأصلى (عمر) أنت أخبرتــنا مــاذا عنيت بـــ .... ؟ عندما تعالج المشكلة بالعادة فى هذه الطريقة سيبدأ الطلاب يسألون أسئلة لزملائهم بدلا من المدرس .

٦- المناخ الصفى المعضد (المساند) :

بالإضافة إلى المقاعد (ترتيب الجلوس والمناخ المنظم لحجرة الدراسة وجو المناقشـــة) يوجد نوع آخر من الجو الذى يجب أن يوفره المدرس إذا أراد أن تصبح المناقشة ناجحة ، هذا له علاقة بتنمية موقف يساند إسهامات كل طالب حــتى إذا لــم يكونــوا مساعدين بدرجة كبيرة فى هذه اللحظة يجب أن يكون المـــدرس موضـــوعى أثـــناء المناقشة لأن الطلاب لن يكونوا قادرين على أن يستنبطوا إما الموافقة أو عدم الموافقة على تعليقاتهم .

هذا لا يعنى بأى حال أنه سيسمح بالأخطاء التصويرية . عندما يحدث خطأ فى المنطق أو خطأ يستغرق حقيقة معينة ، يجب أن يسأل المدرس الطالب أن يوضح المعنى ، يجب أن يلتمس المدرس أيضا تصحيحات أو تقريرات إضافية من طلاب آخرين عندما يحدث ذلك . بقوله ، يا أولاد ويا بنات ماذا تظنون فى هذا ؟ أو هل يوافق كل واحد ؟ أو من عنده فكرة مختلفة ؟

هــذه العملــية يجب أن تتداول بحساسية شديدة حتى لا يتردد الطلاب فى إصـــدار تعلــيقات لأنهم يخافون من ارتكاب أخطاء ، عندما تحدث أخطاء و تعلــيقات غــير حاسمة يجب أن يتأكد المدرس أن الطفل الذى عمل التعليق لا يهاجم بواسطة زملائه .

٧- التفكير الممتد :

يحـــتاج المـــدرس أن يكـــون يقظـــا ويوضــــح إطارات (نماذج) التفكير والسلوكيات التالية تناسب تحقيق هذا الهدف :

١- اسأل الطلاب أن يستعرضوا أعظم النقاط التى نوقشت فعلا لمراجعتها أو تلخيصها .

٢- بعد التلخيص اسأل ماذا نحن فى حاجة إليه ؟ ماذا نحن فى حاجة إلى الاهتمام به ؟

٣- إذا كان هناك نزاع حول التعريفات أو القيم المعبر عنها أبق الطلاب دائما على اتصال واسأل هل يوجد أشياء نسيناها ، ماذا تعرف عنها ؟ ، ومثلا : هل اتفق أحمد ومحمد فيما ذكروه حول " الاتصال " ؟

٤- أعد التذكير للطلاب بأنهم ناقشوا فعلا معانى عديدة للاتصال . سلهم هل هناك المزيد منها؟

اسأل كيف يمكن بطريقة أخرى : أن تفكر حول .... ؟ ماذا تعرف عن....؟

٨- التقويم : يتم فى طريقتين :

١- التقويم التقليدى فى المحتوى

٢- تقويم عملية المناقشة .

يجب أن يوجد فى نهاية المناقشة ملخص نهائى لما تم مناقشته واستنتاجه ، وكذلك الأفكار الأساسية ، نقاط الخلاف ، أثناء التقييم ينبغى مساعدة الطلاب على فهم ماتم إنجازه ، يجب أن يتعلم الطلاب أن المناقشة سيتم تقييمها فى طريقتين : فى مفاهيم المحتوى ، وأيضا فى مفاهيم عملية المناقشة .

يجب أيضا أن يتعلموا أن التصرفات الشخصية لن يمعن النظر فيها . هذا هو الوقت الذى يقدم فيه ملاحظوا المجموعة تقريرهم ، وكل من تقييم المجموعة وتقييم الذات يجب أن يستخدم فى نهاية فترة المناقشة .

أهداف التساؤل :

١- تستخدم الأسئلة للمساعدة فى دافعية وإرشاد الطلاب فى الدراسة .

٢- التركيز على المشكلات وجذب الطلاب نحو الاهتمام بالقيم .

٣- تعلم الطلاب معالجة المعلومات وتسهيل التحليل والتقويم .

إن الاستخدام المناسب للسؤال يمكن أن يكون أعظم فن تدريسى مؤثر يستخدمه المدرسون حيث أن الأسئلة يمكن استخدامها أيضا لتكييف الطلاب على المشكلات وتجعلهم مدركين للقيم ولتعليم الطلاب أن يعالجوا المعلومات ويسهل التحليل والتقويم ، الأسئلة ترشد معظم مناقشات الفصل والمدرسين يستعملون الأسئلة كأسّباب حثية دافعة .

فى السنوات الماضية كان يوجد جدل حول ما إذا كان يجب أن يسأل المدرسون أسئلة ذات مستوى منخفض أو يحفزوا الطلاب على تفكير عالى المستوى .

وقد أثبتت الأبحاث أن الأسئلة المنخفضة المستوى كانت أكثر إنتاجية عن الأسئلة النظرية عالية المستوى ، وذلك أثناء تعليم القراءة والرياضيات فى فصول ابتدائية منخفضة المستوى لطلاب غير متميزين ، أما إذا كان الطلاب سيستغرقون فى تفكير تأملى فسوف يتطلب ذلك استخدام أسئلة معرفية عالية المستوى .

وكذلك وجد أن تكرار الأسئلة يكون له علاقة بتعليم الطلاب حيث أن تكرار الأسئلة يدل على أن الطلاب كانوا مستغرقين معظم الوقت فى أنشطة لها صلة بالتعليم وأن المدرسين أضافوا القراءة وأنشطة الممارسة مع الأنشطة الشفوية، وهناك أبحاث حددت بعض العوامل التى تجعل الأسئلة فعالة فيما يلى:

١- إثارة الفكر .
٢- تصاغ بحيث تكون دقيقة ومختصرة .
٣- التركيز على الهدف المراد تحقيقه .
٤- مقابلة حاجات الطلاب .

وفيما يلى وصف لكل منها :

١- تثير التفكير : السؤال المثير للتفكير والاهتمام سيحث المتعلم إلى أن :

أ - ينتبه باهتمام أكثر .
ب - يتأمل حول الأفكار التى لم يفكر حولها سابقا .
ج - يقترح طرق حديثة للتفكير .

د – يقترح تحليل أو تركيب وليس مجرد استدعاء ما سبق تعلمه فالسؤال الجيد يتطرق إلى الخبرات السابقة ويحث على تفكير جديد .

٢ – الدقــة : الســؤال الجيد واضح ودقيق ومختصر ويجب أن يخبر السؤال الطــلاب كيف يضعوا إطارا لإجاباتهم ، غالبا ما يسأل المدرسون سؤال غامض وغير واضح وبعد ذلك يتعجبون لتنوع الإجابات .

مــثلا إذا أراد المــدرس أن يعــرف هل قرأ الطلاب فى الجريدة أو المقابلة ذا صلة بالموضوع الذى يدرسونه ، يجب ألا يسألهم (هل رأيتم الجريدة هذا الصباح ؟)

بــل يقول مثلا الصفحة الأولى من الجريدة بها مقال عن موضوع كذا من رآه ؟ من قرأه ؟

٣ – التركــيز الهادف : ينبغى تخطيط الأسئلة بحيث تكون ملائمة للهدف من الــدرس ، فــإذا كان الدرس يتناول حل مشكلة ما فالأسئلة يجب أن تحفز الاستعلام أو التحقق .

إذا كان الطلاب قد رجعوا من رحلة لحقل ، لتركيز تفكيرهم حول الموقف يمكن أن تسأل ما يلى :

- مــاذا تلاحظــون ؟ مــا هــو المتشابهات والفروق بين الأحداث التى تذكرونها ؟ لماذا هذه الأحداث تحدث ؟

بمــا أن الأسئلة المفيدة تتابع غالبا فهى تعنى أن الأسئلة مخططة مسبقا ويجب أن يكون المدرس مرنا ليغير الأسئلة ليجعل استفسار الطلاب يتحرك فى اتجاه مثمر .

٤ – الوفــاء بحاجــات الطلاب : يشير البحث فى الأسئلة وأساليب التعلم أن الــتدريس ينبغى أن يتنوع ليفى باحتياجات الطلاب . ومما سبق ذكره أن الطــلاب منخفضــى المســتوى يــؤدون بشكل أفضل مع الأسئلة ذات المســتويات المنخفضــة . وقــد يتفاعل بعض الطلاب المتوسطين بشكل أفضل مع الأسئلة المفتوحة وينبغى تكييف الأسئلة مع مجموعات الطلاب.

تصنيف الأسئلة :

هـــناك تصـــنيفات عديدة للأسئلة الصفية وكل تصنيف وضع لتحقيق هدف معيـــن مـــن أهداف التعلم وأحد التصنيفات التى وضعها كل من (نبيل فضل، ناجى ميخائيل ، ١٩٩١) وفق الأبعاد الآتية :

أ – تصنيف الأسئلة وفقا لنوعيتها :

١- أســئلة تحليلية : هى أسئلة يمكن التحقق من صحة استجاباتها بتحليل هذه الاستجابات وفحصها فى ضوء تعريفات ومسلمات متفق عليها .

٢- أســئلة واقعية : هذا النوع يثير استجابات على شكل عبارات واقعية يمكن الــتحقق مـــن صحتها عن طريق جمع أدلة حية نحصل عليها بالملاحظة والتجربة .

٣- أســئلة تقديرية : هذه الأسئلة تثير استجابات على شكل عبارات تقيمية أو نقدية ، كما تثير آراء شخصية مبررة فى ضوء معايير خاصة .

٤- أسئلة غيبية : هذا النوع يثير استجابات على شكل عبارات غيبية لا توجد شــواهد عملية أو معايير وصفية متفق عليها تمكننا من الحكم بصوابها أو خطئها .

ب – تصنيف الأسئلة وفقا لمستوياتها :

١- أسئلة ذات المستوى الأدنى : وتتطلب الإجابة عنها بمجرد استرجاع وتذكر معلومات موجودة بصورة مباشرة فى النص .

٢- أسئلة ذات المستوى المتوسط : وفيها يقوم الطالب باستخدام بعض القدرات العقلــية المتوســطة للإجابة عنها كالقدرة على الفهم والاستنتاج والترجمة وعادة ما تستخدم فى المواقف المألوفة لدى الطلاب .

٣- أســئلة ذات المستوى الأعلى : وفيها يستخدم الطالب قدراته العقلية العليا للإجابة عنها كالقدرة على التحليل والتركيب والتقويم وعادة ما تستخدم فى المواقف غير المألوفة وجديدة بالنسبة للطالب .

جـ - تصنيف الأسئلة وفقا لوظيفتها :

١- أسـئلة تركيز : وتهدف إلى تركيز الانتباه على نقطة معينة فى موضوع الدرس أو تحويل المناقشة فى اتجاه معين .

٢- أسـئلة تأسـيس : وظيفتها إثارة استجابات فى بداية الدرس بحيث تكون الأساس لأسئلة ومناقشة أكثر تعقيدا .

٣- أسـئلة امـتداد : وتقـدم أثـناء عرض الدرس ووظيفتها إثارة استجابات لتوضـيح أو دراسة موضوع الدرس وهدفها جعل نقاط الدرس الأساسية أكثر وضوحا وكمالا .

٤- أسئلة ارتفاع : وتقدم أثناء عرض الدرس ، وظيفتها إثارة استجابات أعلى فى محتواها الفكرى من مستوى الاستجابات المتداولة فى المناقشة .

٥- أسـئلة تعزيـز : تقدم أثناء عرض الدرس ووظيفتها إثارة استجابات تدفع المشاركين على الاستمرار فى المناقشة وإكمال استجاباتهم .

توجيه الأسئلة :

يعد توجيه الأسئلة من الأسباب الرئيسية فى نجاح استراتيجية المناقشة فى الـتدريس وخاصـة فى المرحلة الابتدائية ، وهذه بعض تساؤلات المدرسين والأبحاث وبعض المقترحات التي يمكن أن يتبعها المعلم للإجابة عليها :

١ - كيف يستطيع المدرس إشراك الطلاب فى المناقشة ؟

أ- نوعية الأسئلة . ب- انتظار الإجابة

ج - ملاحظة الآخرين د - تشجيع الطلاب .

هـناك عوامـل عديدة هامة لكى تحث على المناقشة فمثلا ينبغى ألا تسأل بطريقة متوعدة أو فيها صيغة التهديد ، الأسئلة المشوقة والتى تكون فى صورة حوار أو محادثة سوف تأتى بنتيجة أحسن لانتباه الطلاب. بعد أن تحدد طالب معين انتظر فترة حتى يجيب ، لا تروع الطالب بعد أن يجيب الطالب. اجعل عينيك تلاحظ الطلاب وذلك بنظرة تشجعهم على المشاركة .

اطلـب مـن طلاب آخرين أن يجيبوا بدون تكرار السؤال . شجعهم على الإجابة .

بسؤال : (أى واحد يريد أن يعلق ؟) من يستطيع أن يضيف ؟) حسنا يا أولاد أى شئ آخر ؟) زود الطلاب بتغذية راجعة .

٢ – ماذا يحدث لو حدد المدرس طالب معين قبل توجيه السؤال ؟

بـــتحديد الطالب الذى سيجيب سوف يبتعد الطلاب الآخرين عن المشاركة ولذا يصبح ضروريا إعادة توليد الاهتمام وذلك لتشجيع التلاميذ على المشاركة، والإنصات لزميلهم ، والطلاب غير المنتبهين يذكروا بالاسم للمشاركة .

وإذا كـــان هـــناك طالب خجول فى الفصل إذا أعطى وقت إضافى ليستعد سيشجعه ذلك على المشاركة .

٣ – مانوعية الأسئلة التى يسألها المدرس ؟

كـــل الأنـــواع ، المهم هو إمداد الطلاب بمواقف متنوعة للتفكير ، اهتمام الطالب لإجابة السؤال يعتمد على طرق التعلم ، الخلفية المعرفية للطالب .

٤ –ماذا يحدث عندما يستخدم المدرسون أسئلة مرشدة ؟ مثل أليس صحيحا أن....؟

لا يعــير الطلاب انتباها لذلك النوع من الأسئلة ، عادات حسن الاستماع لا تعـــزز ويســـتخدم هـــذا النوع من الأسئلة فى مواقف منظمة مع نغمة بصوت تهكمى (أنت تريد أن تذهب إلى الغذاء اليوم أليس كذلك ؟) وذلك يجعل هذه الأسئلة غير مستساغة من الطلاب .

٥ – ماذا يحدث عندما يكرر المدرس تعليقات الطلاب ؟

يـــؤدى ذلـــك إلى أن الطلاب لا ينصتون لزملائهم ويميلون إلى الاستماع للمـــدرس فقـــط ، ولكن مع الأطفال الصغار يجب أن تعزز الإجابة الصحيحة فورا ، ويكون ضروريا أن تعيد تعليق الطلاب فى عبارة كاملة .

٦ – متى يجب على المدرس التلميح للطالب بشئ من الإجابة ؟ وقت الانتظار مهم " ٥ ثوان " على الأقل .

أوضــح روس (١٩٦٩) أن المــدرس أقــل احتمالا لانتظار الطلاب ذو المستوى المنخفض بعكس ذو المستوى المرتفع .

وينبغى على المدرسين ما يلى :

أ - ينــتظروا الطــلاب فــترة متســاوية مــن الوقت لكل من الطلاب المنخفضين ومرتفعى المستوى للإجابة .

ب - يمــدوا الطــلاب بتلميحات وذلك عند فشلهم فى الإجابة بعد وقت انتظار كاف وذلك بأن يعطى الطالب سؤال لتوجيه تفكير الطالب فى اتجاه خاص نحو الإجابة .

٧ - لماذا يجب أن نتجنب أسئلة نعم أو لا ؟

ســؤال (نعــم - لا) عادة يضيع الوقت لأن ذلك النوع من الأسئلة غير كــاف، ويجــب أن يتبعه سؤال آخر للحصول على المزيد من المعلومات من الطالب.

وهذا النوع من الأسئلة لا توضح مدى قدرة الطالب على التفكير ولا يمكن استخدامها للتشخيص والإجابة على تلك الأسئلة غير كافية لتوضيح الرؤية عن المشكلة .

أسئلة الطلاب وإدارة الفصل :

الأســئلة التى يسألها الطلاب تنطوى على رؤية عن تنظيم وإدارة الفصل ، وفاعلية التعليم مثلا إذا سأل أولية جدا يدل على أنهم لم يفهموا التعليمات أو أن الــدرس صــعب جدا عليهم . أما الطلاب الذين يسألون أسئلة للرغبة فى تأييد المــدرس لهــم بأن يتقدمون من المحتمل أنهم ينقصهم الثقة فى النفس أو أنهم خائفون من غضب المدرس وذلك لموقف محيط ثابت .

- ويجب على المدرس أن يحلل ما هى أنواع الأسئلة التى تستحق أن تسأل ؟
- لماذا لم تلبى حاجات الطلاب ؟ المدرس الذى يتلقى أسئلة كثيرة عن إدارة الفصل يجب أن تسأل :

١- هــل الطــلاب ســاعدوا فى التخطيط ؟ هل يفهمون المعايير وقواعد الفصل ؟

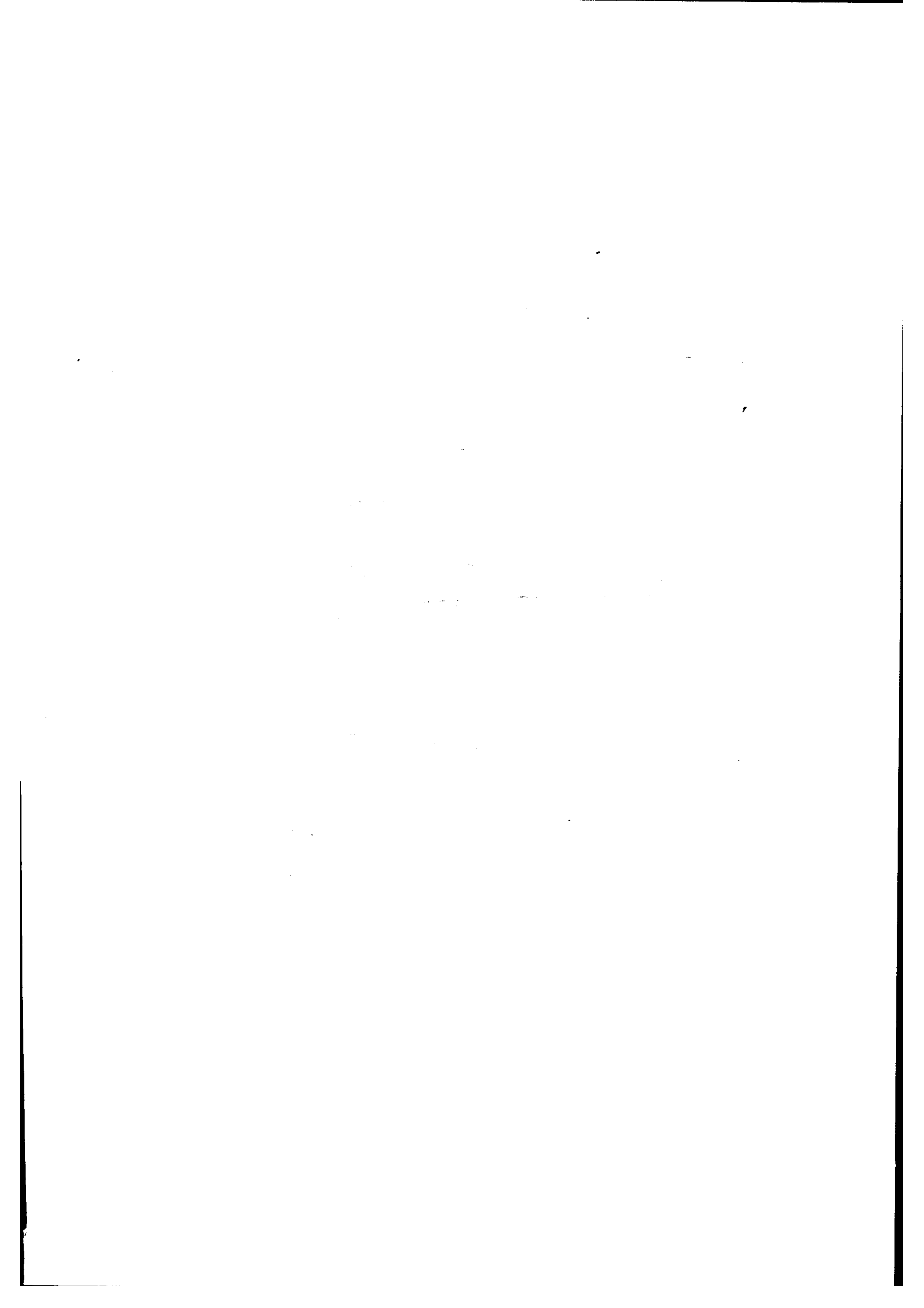
٢- هل يعرفون ماذا يفعلون عندما يحتاجون أوراق ؟
٣- متى يمكن أن يشرحوا وماذا يفعلون إذا انتهوا ؟
٤- هل يعرفون أين يعملوا ؟ وما المصادر المتاحة لهم ؟
٥- ماذا يجب أن يفعلوا إذا احتاجوا المساعدة ؟ وهل يتعاونوا مع زملائهم؟
٦- ما نوع المسئوليات التى يمكن أن يتولى الطلاب القيام بها لتحقيق هدفهم ؟
٧- أى أنواع الأسئلة يجب أن تسأل فى الفصل ؟

الأسئلة التى ترتبط مع المهمة التعليمية وتعد امتدادا لها ، الأسئلة التى تقدم المساعدة ، والأسئلة التى تدع وتحث على الدراسة .

يسأل الطلاب هذه الأنواع من الأسئلة عندما يحثهم المدرس وعندما يشعرون أن المدرس يحترمهم ويريد لهم أن يتحملوا المسئولية فى التعليم الشخصى الخاص بهم .

الفصل السادس

التعلم التعاونى



التعلم التعاونى

إن مدخل التعاون حديث الاكتشاف ، فلقد أدرك المعلمون والإداريون أهمية التعاون فى زيادة أداء التلاميذ على العمل .

ولقـد حظـى هذا الموضوع باهتمام العلماء فى العقدين الأخيرين ، وهو مؤسس على تقسيم التلاميذ إلى مجموعات عمل صغيرة توزع المهام التعليمية عليها وتوزع العمل فيها بينها بما يقود إلى الحل النهائى .

الأساليب الفردية مقارنة بالأساليب الجماعية :

الإنسان مخلوق اجتماعى بطبعه لكن الطرق الفردية فى التعليم قامت على غـير هذا الأساس فلقد فصلت التلميذ عن جماعته وتركته يعمل منفردا وينجح ويتعثر بمفرده يبحث ويخطط بمفرده .

بالإضافة إلى أن كثيرا من وقت المعلم يضيع فى عمليات التصحيح وتدوين الدرجات وليس التدريس .

- فى التعليم الفردى الهدف هو المادة العلمية لا غير ذلك ويكون المدرس هو مصدر تقديم العون .
- ومن عيوبها أيضا المبالغة في عنصر المنافسة ، فهناك صراع مستمر بين التلاميذ من أجل الوصول إلى مستوى التعلم المطلوب دون النظر إلـى الفـروق بين الأفراد فى قدراتهم ولا يخفى ما لذلك من أثر كبير على نفسية التلميذ مما قد يقعد بالتلاميذ عن العمل .

على العكس من ذلك التعلم التعاونى :

ففيه يتم العمل داخل مجموعات متعاونة تحتشد جهودها لبلوغ الهدف بعيدا عن المنافسة ، فيها تتلاشى شخصية الفرد داخل الجماعة وفيها يكتسب مهارات الاتصـال والعمـل الجماعى يستفيد الأقل قدرة من الأكثر قدرة والمتفوق يجد الفرص ليظهر قدرته على الشرح والفهم ولذلك آثار نفسية عظيمة على الجميع .

المعلـــم يـــأخذ دور مغايـــر فهو موجه منظم ميسر فقط للتعليم بينما الدور الأكبر فى الوصول إلى المعرفة يقع على عاتق التلاميذ .

لقـــد أثبتـــت الدراســـات أن التلامـــيذ يـــتعلمون أكثر عندما يشتركون فى مجموعات عمل . .

إن التعلم التعاونى لا ينعكس أثره فقط على المدرسة بل يمتد أثره إلى البيئة جمـــيعها إذ يتمكـــن التلمـــيذ أن يـــتعامل بفاعلية مع غيره لأنه اكتسب مهارة الاتصال .

فـــى الـــتعلم الـــتعاونى يستطيع التلميذ أن يستخدم اللغة فى شرح المفاهيم والقواعد التى كانت مبهمة فى التعليم التقليدى .

الـــتعلم الـــتعاونى يقـــوم على فكرة أن المزيد من التعليم يحدث فى السياق الاجـــتماعى ، والمدرس يلاحظ التفاعلات التى تتم بين التلاميذ بعضهم بعضا وتنظـــيم فـــرق للمناقشة ويشجع التلاميذ أن تكون سمة التعاون مميزة له فى سلوكه عامة .

والمدرسون يجب أن يسمحوا لمجموعات التلاميذ بالعمل دون التقيد بحدود الزمن.

إن الأهـــداف الاجتماعية تقع فى قمة اهتمامات هذا النوع من التعليم وهى اكتســـاب طـــرق التواصـــل فى نطاق المجموعة كوحدة صغيرة ثم فى نطاق الجماعة ككل بعد التدريب المصغر.

مميزات التعليم التعاونى :

١- يشـــير التلامـــيذ ويزيد حماسهم : فالطلبة يتحدثون ويعملون سويا فى حل مشكلة واحدة ويكونوا مستمتعين بالمشاركة .

٢- يـــزيد مـــن التحصيل الدراسى : فالفائدة من العمل الجماعى مضاعفة إذ يشترك فى العمل تلاميذ ذوى مستويات مختلفة فتكون الفائدة أكبر .

٣- يزيد من فعالية التدريس : يشعر التلاميذ من خلال العمل التعاونى بأهمية العلم حيث أن مسئولية التعليم تسند إلى التلميذ .

٤- يكتسب التلاميذ مهارات العمل الجماعي : فيتعلم التلميذ الأخذ والعطاء وكذلك مفاهيم القيادة والتبعية ، واحترام الرأى الآخر .
٥- فرصة لتنمية المهارات اللغوية : وينشأ ذلك نتيجة التواصل .
٦- يعد الطالب لمجتمع اليوم : حيث يغرس القيم الاجتماعية بين الطلاب .
٧- يزيد من كفاءة المعلم : فجهد المعلم يتحول فى سبيل يتيسر عمل المجموعات ويخطط لهم كي يسلكوا بأفضل السبل.

إن كل الأدلة تدعو إلى استخدام التعلم التعاونى ، ففى الفصل المتعاون التلاميذ يصبحون سريعى التعامل ويعبرون عن مهاراتهم الذاتية ويتعاونون فى صنع القرار ويدافعون للحفاظ على صداقات العمل .

المهم فى هذا الموضوع هو كيفية أداء المجموعة على العمل . كيف نظمت وقتها ومسئولياتها ، كيف توزعت الأدوار كيف قام فرد بدوره ..... الخ .

إن أفراد المجموعات المتعاونة يصبحون أكثر تقبلا وقبولا لمناخ الفصل وأكثر تفهما للعلاقات بين الأفراد .

تنظيم التفاعل فى بيئة التعلم التعاونى :

إن التعلم التعاونى ينجح فى مناخ من الاحترام المتبادل بين التلاميذ بعضهم بعضا وبينهم وبين المدرس .

وعلى المدرس أن يحدد الأهداف ويتحدث عن منافع التعلم التعاونى ويوضح التوقعات ويشرح السلوكيات ، والخطوات الفعلية ، تنمية ثقة التلاميذ . ولا يعنى ذلك أن يقتصر التدريس على الأمور السهلة بل يمكن أن يتم ذلك فى معظم الموضوعات ، المهم هو حسن التخطيط والاستخدام .

إن اشتراك التلاميذ فى العمل يساعدهم على استنتاج الأهداف والإجابات دون أن يمليها المعلم عليهم .

إن من المفاهيم التى تدعو فى ذلك مفهوم الأخذ والعطاء ، ولن يتحقق التعلم التعاونى والتلاميذ جالسون فى صفوف أمام معلمهم ، إنما يتم ذلك بتنظيم بيئة التعلم وتساعد المقاعد المنفصلة على تقسيم التلاميذ إلى مجموعات ويفضل

دائما المجموعات الصغيرة التى تيسر للجميع فرص للاشتراك عن المجموعات الكبيرة التى يستأثر بالعمل فيها مجموعة من التلاميذ فقط .

والتلاميذ لهم الحق أن يسألوا بعضهم بعضا قبل أن يسألوا المدرس ، وعلى المدرس أن يضبط الفصل حتى لا تعوق الضوضاء المجموعات عن العمل وعليه أيضا أن ينظر بعين الاعتبار للتلاميذ الذين يجدون فى الاندماج .

الاستراتيجيات التى يجب على المعلم اتباعها :

١- تحديد عدد لمجموعات مع العلم بأن المجموعات الصغيرة أفضل من المجموعات الكبيرة ، وأيضا يتوقف عدد المجموعة على نوعية النشاط فالأنشطة الاجتماعية تحتاج عدد أكبر .

٢- يجرب أنماط مختلفة من المجموعات فى فصول مختلفة ليخرج بأنسب عدد يمكن العمل به .

٣- لا يعوق المجموعات المتقدمة ، والمجموعة التى تنتهى عملها مقدما يمكن أن يثرى لها عملها بعض الشئ .

٤- يتفاعل المعلم مع التلاميذ من وقت لآخر فيتابع تقدم المجموعات ويوجه كل تلميذ إلى عدم الاستبداد بالرأى .

٥- يعلم التلاميذ قوانين العمل وسط مجموعات من تقسيم العمل ، احترام الرأى الآخر ، والقيادة والتبعية .

والمجموعة عليها أن تحاول الوصول إلى الحل عن طريق تنسيق جهودهم معا ومشاركة جميع الأعضاء ، مع التأكيد على التفاهم بينهم ، ومساعدتهم بعضهم بعضا .

بالإضافة إلى ذلك يجب أن يعلم المدرس أن هناك تلاميذ قد يستجيبوا للعمل الجماعى والبعض قد يكون معطل لعمل المجموعة وتكون لديه القدرة أن يتعامل مع الجميع .

خطوات تكوين مجموعات تعاونية :

على المعلم أن يتبع الخطوات الآتية كى يكون مجموعات متعاونة :

١- تحديد محتوى وأهداف كل مجموعة .

٢- تحديد حجم المجموعة فى ضوء المحتوى والوقت والإمكانيات .
٣- نقسم الفصل إلى مجموعات (يمكن أن يترك للتلاميذ الحرية فى تقسيم أنفسهم)
٤- ترتيب حجرة الدراسة بحيث تسمح للمجموعات بالعمل .
٥- توزيع الأجهزة والأدوات فيما بين المجموعات .
٦- توضيح القواعد للمجموعات .
٧- شرح خطوات التنفيذ للمجموعات .
٨- البدء بالتنفيذ .
٩- التخطيط للمجموعات .
١٠- تحديد السلوكيات المرغوبة .
١١- ملاحظة الطلاب أثناء العمل .
١٢- مد يد المساعدة للتلاميذ عندما يحتاجون لذلك .
١٣- التدخل عندما تحتاج المجموعات إلى التوجيه .
١٤- تقييم مستوى الطلاب العلمى .
١٥- التأكد من أن الجميع قد أدى ما طلب منه .
١٦- عمل تغذية راجعة للتلاميذ .

هذه الخطوات يمكن إجمالها فى الثلاث خطوات الآتية :

١- تقديم المهمة .
٢- التدريب على العمل .
٣- التلخيص .

١- تقديم المهمة :

إن الهدف الأولى هو أن يجعل المدرس التلاميذ يفهموا المشكلة والمهارة المطلوبة منهم وأن يحدد الخطوط العريضة التى تساعد على ذلك .

وعلى المعلم أن يركز على المفاهيم الأساسية وأن يوضحها وعلى المجموعات مناقشة ذلك ، وفى النهاية يجب أن يستمع الجميع إلى ما توصل

إليه المجموعات جميعها وعن طريق ذلك يمكن للمعلم أن يتبين مدى فهم التلاميذ للمهمة .

٢ - التدريب على العمل :

على المعلم أن يلاحظ ويستمع للطلاب ويلاحظ أخطاءهم ويمد يد المساعدة عند اللزوم وهو مسئول أيضا أن يمدهم بالأنشطة الامتدادية عندما تنتهى إحدى المجموعات من عملها مبكرا وإذا واجهت أحد المجموعات مشاكل عليه أن يساعدهم على فهم ما عجزوا عن فهمه ، فيعطيهم مثال بسيط ، وأحيانا يخرج التلاميذ عن الهدف الأساسى وعلى المعلم أن يعيدهم إليه ثانية .

٣ - التلخيص :

وفى النهاية تجميع التلاميذ معا لمناقشة النتائج النهائية فتعرض كل مجموعة ما توصلت إليه ، واقتراحاتها ، وفى هذه العملية يمكن أن تستفيد المجموعات بعضها من بعض ، أيضا ربما حدث ربط بين نظم قديمة أو تستحدث طرق جديدة تستخدم فى المستقبل .

كيف يدير المدرس الفصل المتعاون ؟
كى تنجح عملية التعلم يجب أن تبنى على أساس خلفيات التلاميذ .

إن على المدرسين أن يستمعوا بقدر ما يتحدثون وبذلك يدعموا مفاهيم الأخذ والعطاء بالمناقشة المفتوحة.

على المدرسين أن يراقبوا أعمال الطلاب عن بعد ويلاحظوا أخطاء المجموعات وكذا التحدث مع المجموعات من وقت لآخر .

على المدرس ألا يجعل من نفسه المرجع الأول والأخير للمجموعة فإن ذلك يعودهم السلبية ، بل عليه أن يوجههم لمصادر المعلومات كى يبحثوا بأنفسهم .
محاسبة الفرد والجماعة :

المدرسون يجب أن يمدوا يد المساعدة لتلاميذ المجموعات عندما يتطلبون ذلك حتى لا يضيع وقتهم سدى ، استقلال المجموعات يعنى أن كل فرد يعمل

ويتحمل مسئولية عمله داخل المجموعة والفريق يخسر إذا لم يبلــغ الأهــداف المحددة ، إن محاسبة الأفراد تؤكد أن كل فرد يشارك فى الهــدف النهــائى ، والمدرس يبنى محاسبته على أساس المعلومات التى قدمها للتلاميذ.

تعريف واستخدام قواعد المجموعة وبعض السلوكيات المهمة :

عندما يكون التلاميذ مستعدون للعمل التعاونى وجب على المعلم أن يقسم الأدوار بين التلاميذ ليضمن مشاركة الجميع .

ولابد أن يتأكد المعلم من أن الجميع يقوم بعمله على خيــر وجــه وهنــاك خمسة أدوار رئيسية يقوم بها التلميذ فى التعلم التعاونى هى :

١- المسهل (الميسر) : وهو ييسر أعمال المجموعة .
٢- القائد : ينظم أعمال المجموعة .
٣- القارئ : يقرأ المشكلة على الطلاب .
٤- المسجل : يسجل البيانات التى توصلت إليها المجموعة .
٥- المشجع : يقدم الدعم والتشجيع للأعضاء .

وعلى المعلم أن يقوم بالأدوار الآتية :

١- يعطى إشارات البدء للمجموعات فى العمل .
٢- يوجه التلاميذ لعدم الخروج عن الموضوع .
٣- يعيد التلاميذ للعمل إذا تطلب الأمر ذلك .
٤- إلقاء الأسئلة .
٥- متابعة أعمال التلاميذ .
٦- المحافظة على قيمة الوقت .
٧- المساعدة بدون إعطاء الإجابات .

نظام دعم المجموعة :

بالإضافة إلى مساعدة المجموعة لتحقيق هدفها فإن أعضاء المجموعة أيضا مسئولين عن إظهار الدعم للمجموعات الأخرى والفكرة هنا أن الطلبة يجب أن يعملوا سويا ويدعموا بعضهم البعض .

عندما يكون المعلم جزء من فريق الضبط والدعم فإن ذلك يشجع الآخرين أن ينفتحوا على بعضهم البعض ويكون لديهم الفرص ليفهموا وجهات نظرهم . هــذا وكــل من التدريس والتعليم فى بيئة متعاونة يتطلب وضع طرق عقلانية لتشجيع التلاميذ على التعلم .

يجب أن نعلم أن المجموعة ككل مسئولة عن عملها غير ذلك لا ينقص من أهمية الدور الفردى وإلا فإن التقسيم السابق للأدوار غير مفيد ومن الضرورى لكــل فرد من أفراد الجماعة أن يأخذ الفرصة كى يعبروا عن آرائهم وأفكارهم ويركــزوا علـــى الخطوات وتحليل المشاعر والأفكار التى يعبر عنها أعضاء للمجموعات الأخرى .

ولكى يساعد المعلمون على تقديم نماذج الدعم عليهم أن :

١- يقوم بدور التحفيز والتشجيع . وذلك بأن يجعل كل تلميذ يشعر بأنه جزء من المجموعة .
٢- حسن الإدارة ، وتتحقق عندما يتيح الفرصة لكل تلميذ كى يعبر عن رأيه وأفكاره .
٣- يخلق جو من التناسق بين أفراد المجموعة .
٤- التعبير عن شعور المجموعة .
٥- استخدام الأسماء الشخصية .
٦- تشجيع الطلاب على فن التحدث .
٧- تلقى آراء وأفكار التلاميذ .
٨- استخدام التركيز البصرى فى الشرح .
٩- توضيح المفاهيم .
١٠- عدم جعل مجال لالتهاب المشاعر والشكوك .
١١- يتيح الفرص للتلاميذ للفهم وللاستفسار عن النقاط غير الواضحة .

إن خلق التناغم والتدريب والمشاركة والتشجيع كلها سلوكيات متعلمة فكما يــتعلم أعضـــاء المجموعـــة أن يركزوا طاقاتهم على المادة العلمية فهم أيضا يتعلموا التجاوب مع أفراد المجموعة .

فعندما تكون مسئوليات المجموعة والسلوكيات فى حالة توازن فإن الجميع يؤدى عمله على خير وجه .

المشكلات التى تحدث أثناء التعلم التعاونى :

إن حل المشكلة يرتكز على تعاون المجموعة ككل وهو مهم بل هو الغرض من الأسلوب ، الاستراتيجية الجيدة هى التى تتطلب من التلاميذ أن يوازن بين قيمة التعامل وقيمة العلاقة بين أفراد المجموعة .

وقد تنشأ مشكلات داخل المجموعات كالآتى :

١- الانسحاب : قد ينسحب فرد من المجموعة معتقد أن هدف المجموعة غير كاف وغير هام .

٢- التركيز على العمليات العقلية وإهمال العلاقات الاجتماعية .

٣- الواسطة والتدخل من المدرس لأن الوقت لا يكفى لهذا فعلى المدرس توضيح الأمور ولا يتدخل فى الإجابة .

٤- المواجهة : يتعلم أفراد الجماعة القدرة على مواجهة الصعاب .

حل المشكلة والتعلم التعاونى :

استراتيجية تناول المشكلة مهمة ومفيدة فمن الواجب أن يعلم التلاميذ ما يجب عليهم فعله عند مواجهة مشكلة ما وهى :

١- تحديد أبعاد المشكلة .

٢- اقتراح بدائل الحل .

٣- اختبار مدى صحة البدائل .

٤- عمل تقرير بأحسن الحلول .

٥- تقييم دقة الحل .

ولكى تعمل خطوات حل المشكلة السابقة بفعالية فعلى أعضاء المجموعة تحديد المشكلة بالضبط لما لهذا التعريف من صعوبة بأهميته فى الوصول للحل ويعدها يبذلوا جهدهم للتعرف على مدى تناسق الحلول ، وعليهم أن يلتزموا بما يلى :

١- تحديد السلوك .
٢- تحديد مدى تضارب الحلول بموضوعية ليس كمسالة مكسب أو خسارة .
٣- استخدام كلمة أنا أرى هذا الحل خاطئ بدلا من القول بأن " أنت تقترح حل خاطئ "
٤- أن يكونوا متحكمين فى مشاعرهم .
٥- إعطاء الفرصة لكل أعضاء المجموعة لكى يستمعوا لبعضهم .
٦- التأكد أن هناك وقت كاف للمناقشة .
٧- احترام أفراد الجماعة بعضهم بعضا .

والتلاميذ يجب أن يتعلموا التفاوض كجزء من حل المشكلة وكذلك مواجهة سلوكيات الآخرين وخصوصا مهارات الاستماع الجيد .

المدرب :

هـــو الـــذى يمنح الفرص للتلاميذ كى يتعاونوا ويتلقوا العون من الطلاب زملائهم ومن المدرسين .

وعـــندما يكـــون قائد الفريق أو المجموعة مدرب مستطلع ، فإنهم يتعلمون كيف يدعمون العلاقات الإيجابية فى الفصل ، فالمشاعر والأخلاقيات تبنى على الثقة .

التقييم وتنمية المهارات :

إن تقيـــيم التعلم التعاونى يتطلب إجراءات متنوعة على الرغم من الأساليب التقدمـــية الحديـــثة فمـــن المحتمل أن تستمر المدارس فى قياس وتقييم بعض مخرجات العملية التعليمية ببعض الأدوات مثل الاختيارات .
الفصـــل التعاونى يجب أن يستخدم قاعدة الأداء الجيدة فى الامتحانات كمقياس لمدى حفظ وتقدم الطلاب الدراسى .

كمـــا أنه من الضرورى أن يشارك الطلاب فى تقييم أنفسهم بأنفسهم وتقييم منـــتجاتهم التعليمـــية وتنمية مهاراتهم الفردية ، فالتقويم الذاتى وتقويم المدرب يعتـــبر جزء من أعمال المدرس فى الفصول التعاونية ، فالتدريس هو النشاط

الديناميكى والحركى الذى يخلق وينمى قوة صنع القرار ،وتقل ما يحدث فى الفصل .

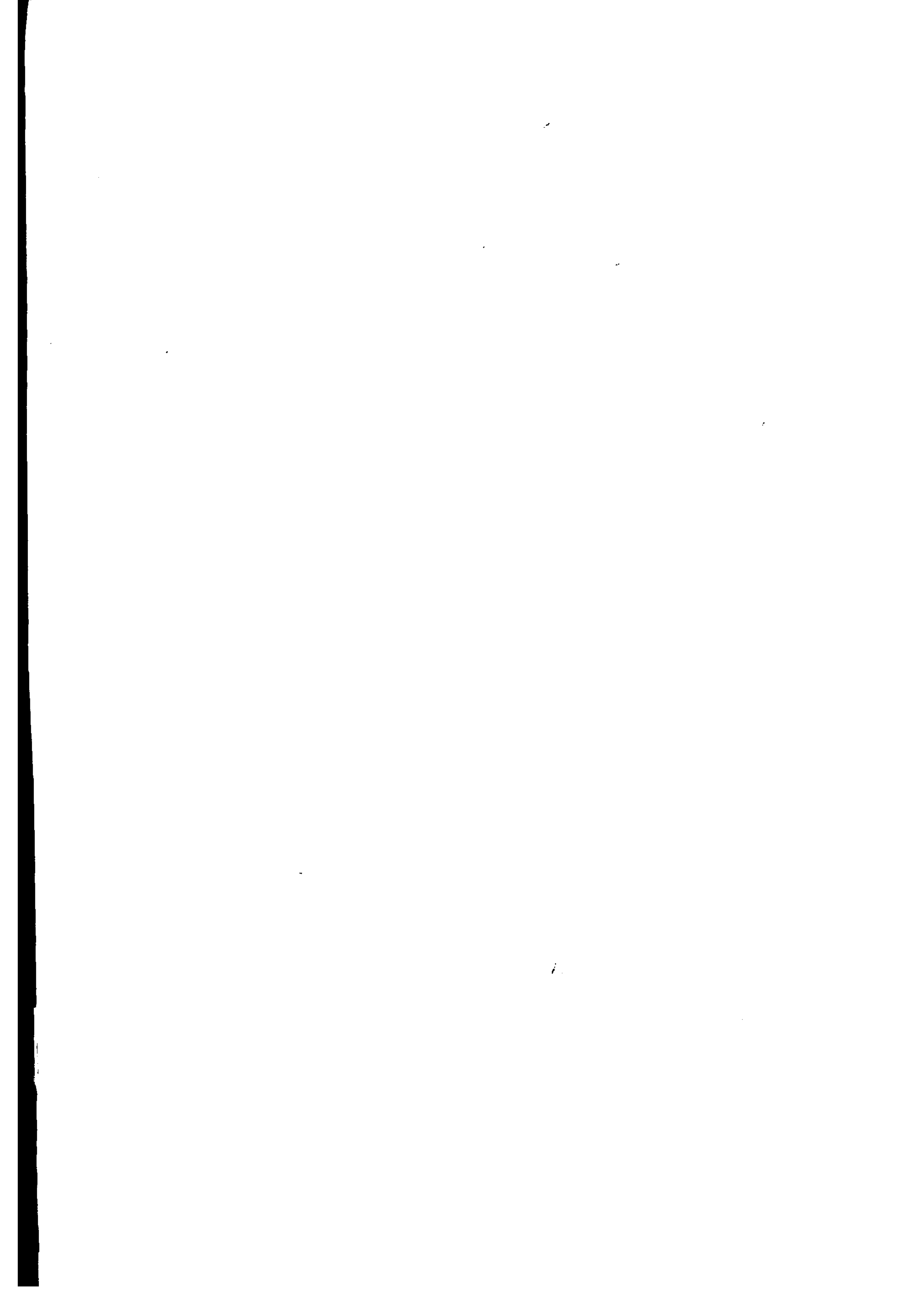
والمدرسون هم القائمون بعملية الحل وهذه القوة المهنية يجب أن تسير يدا بيد مع المسئولين ، فالمدرسون يجب أن لا يضيعوا وقت الفصل ويثقلوا كاهل التلاميذ بالواجبات المنزلية فالتقدير والتدريب توأمان متلازمان وأصبحوا جزء من تنمية المهارات والتدريب للمستطلع تعمل بكفاءة عندما يرتكز على الدعم التعاونى .

والمدرسة تقدم دورات تدريبية وتأهيلية للمدرسين الذين يواجهون مشاكل ترتبط بتنظيم الفصل وطريقة تعليمه تتطلب هيئة تنموية ومتطورة ومؤسسة تحت خدمة المعلم ، كى توفر المناخ الملائم الذى عنده يوجه التلاميذ للاستفادة من أخطائهم .

إن المدرسين يجب أن يتعاونوا معا فى توصيل المفاهيم والنظام الجديد إلى خير الوجود مع الطلبة وإعطاء الطلبة الثقة فى ظل أعمالهم وتفكيرهم .

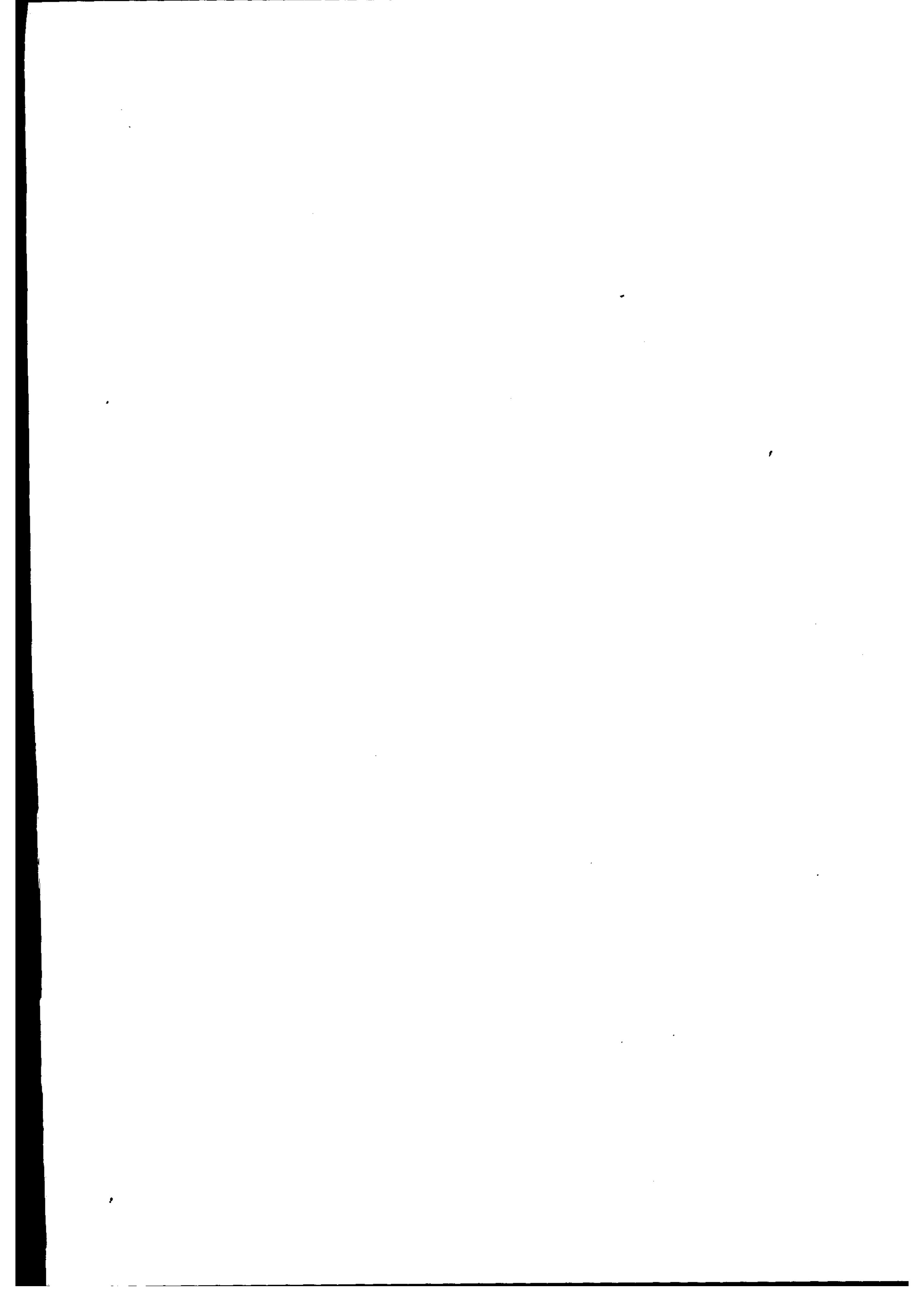
مستقبل التعلم التعاونى :

إن التعلم التعاونى يأخذ الطلاب إلى آفاق جديدة تفوق كثيرا ما كان يفعل التعليم الفردى ، فالتلاميذ والمدرسون تختلف أدوارهم ، وكل متفاعل بإيجابية مع محتوى المادة العلمية .



الفصل السابع

استراتيجية حل المشكلات



مقدمة:

يعـد اسـتخدام حل المشكلات فى حياة الطفل له أهمية كبيرة حيث حددت كثير من الدراسات التربوية هذه الأهمية فيما يلى :

١- تنمـية علاقـات الصداقة بين الأطفال والمعلم من ناحية وبين الأطفال وبعضهم البعض من ناحية أخرى .

٢- عندما يصل الطفل إلى حل المشكلة ينمى الثقة فى نفسه .

٣- بث روح المبادأة عند الأطفال وحثهم على التصدى للمشكلات .

٤- نزع روح الخوف من نفوس الأطفال عند مواجهة المواقف الجديدة .

٥- تنمية التفكير العلمى وجعله سمة من سمات الأطفال .

٦- تنمية التفكير الإبداعى الذى هو سمة العصر الحالى .

٧- تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة والتى يتضمنها حل المشكلة .

وحل المشكلة يتطلب الإجابة على الأسئلة :

١- ما هى المشكلة .؟

٢- ما هى خطة الحل ؟

٣- كيف تنفذ الخطة ؟

ولكى نشجع الاستقلالية والابتكارية نسأل التلاميذ عن إعطاء حلول أخرى للمشـكلة ، ومتطلـبات العصر الحديث إذ أصبح الهدف ليس إعداد مواطنين ملمين بالمهارات الأساسية فى التعامل مع الأعداد ، ويتأكدون من استظهارهم للحقـائق إن المـدارس تقـدم للتلميذ كل شئ ويقودهم الاعتماد على السلطات كدارسـين والكتـب المدرسـية فإذا لم يعرفوا الشئ ببساطة يسألون المعلم أو يهرعون إلى الكتب .

فـى هـذا العصر الذى هو عصر الصناعة والتكنولوجيا لم يعد استظهار المعلومات أمر كاف بل أن الموضوع يتطلب إتقان للمهارات الأساسية وإمكانية لتوظيف الطاقات لحل المشكلات المختلفة وإلا فإن الكمبيوتر يقدم لنا مانحتاجه من حسابات بسرعة لكن المهم العنصر البشرى.

الإنسان بإمكانه أن يفكر بمنطقية وأن يقنع الآخرين بصحة رأيه .

إن التربــية الحديثة تواجه الكثير من التحديات منها الزيادة السريعة فى كم المعــرفة فلم يعد مقبول أن تقدم المدرسة للتلميذ كل شئ لأنها لن تستطيع بل أصــبح دورها أن تعد التلميذ ليتعامل مع المعرفة بنفسه ، أى تعلمه فقط كيف يعلم نفسه بنفسه.

وكثير من المدرسين والطلاب يرون أن حل المشكلات يمكن أن يكون فى صــورة قصــة ، ويرى البعض الآخر أن مجرد ذكر كلمة مشكلة يعنى شئ مزعج ومثبط للهمم وأن الحكم على مادة ما بأنها سهلة أو صعبة يتوقف على هذا المعنى بقولها أنها تؤدى عملها على ما يرام لكن عندما تذكر كلمة مشكلة تشعُر بالإحباط .

هــذا الفصــل يبيــن طبيعة حل المشكلات وتلخيص ما تقتضيه كبديل عن الطرق التقليدية العتيقة الذى يفشل فى تكوين الشخصية المستنيرة وهذا الفصل سيوضــح أن حــل المشــكلات قد يصبح عملية مثيرة وليس عملية معقدة كما يعتقد.

الفرق بين التدريبات والمشكلات والألغاز :

إن هــذا الفــرق صعب من الناحية العملية ، ولقد فحصت إحدى الدراسات كــتاب مرشــد المعلــم الذى قام بإعداده فريق من المدرسين والمربين والذى تضمن تأكيدا على حل المشكلات فلقد وجدت فيه أمثلة لمسمى المشكلات مثل :
ضع فى المربع المقابل العدد المناسب $\square + ٣ = ٨$

كما تضمن تدريبات لمسلمات رياضية ، مما دعا المدرسة " أن تتساءل عن ماهية المشكلة ؟ لأنها وجدت أن مفهوم حل المشكلات مفهوم يشوبه الغموض الذى يرجع إلى الشك فى الاتفاق على مفهوم المشكلة نفسه .

وفى قاموس الرياضيات :
المشكلة هى موقف يتطلب حل ، أو هى سؤال محير أو صعب .

تعــريف المشــكلة السابق يوازى بين المشكلة والموقف الذى يتطلب حل، المدرسون يعد تقديم المهمة التعليمية يطالبون التلاميذ بأداء تمارين على سبيل

الممارســة والتمرينات وفى هذه النوعية تكون طريقة الإجابة محددة ومعروفة وتــؤدى بطــريقة أتوماتيكــية بدون تفكير لذلك يميل العلماء إلى تسمية ذلك بالتمارين .

أما المشكلات فهى تختلف عن ذلك فهى تعنى مزيد من التعقيد فهى مواقف ممــيزة تحتاج أو تتطلب أن يكون الإنسان لديه الرغبة فى التعرف على حلها لذلك فهو يعيرها مزيدا من الاهتمام والتفكير .

إذا المشكلة لا يصل فيها الإنسان للحل بسهولة ، قد يواجه الإنسان مواقف صــعبة ولكن لا تثيره لذلك فهى لا يعتبر مشكلة فالمشكلة هى ما كان للإنسان الرغبة فى حلها كلن هناك عوائق تحول دون ذك . أى أنها تتطلب تحليل دقيق وجهد مضاعف.

بمعنى أن متطلبات المشكلة هى :

١- رغبة فى معرفة شئ ما .

٢- الرغبة فى طريق واضح للحل .

٣- جهد يبذل فى سبيل الحل .

ولأن الطــريقة غير معروفة والإجابة غير معروفة فإن العمل يتطلب مزيد من التفكير والتحليل والجهد .

أمــا الألغاز فهى تتضمن المهمات التى يتجاهلها الإنسان وليس لديه الدافع والاهتمام بحلها فهى ليست ذات بال ومن السهل أن يفقدها الإنسان بسهولة .

الفــارق بيــن التدريــبات والمشكلات والألغاز من الناحية العلمية صعب الــتفريق بيــنهما مما يعتبر تمرين لتلميذ قد يعتبر مشكلة لآخر أو لغز لثالث يتوقف ذلك على خبرة التلميذ السابق بالموضوع .

لذلــك كان لزاما على المعلم أن يحدد خبرات التلميذ السابقة ويقرر ما إذا كانت المهمة فى مستوى تفكير التلميذ أم لا.

إن المشكلة تعتمد على درجة قبول التلميذ لها ، مدى جاذبيتها .

لكن عندما يخبر المعلم التلاميذ بما يجب أن يعملوه تصبح مجرد تمرين .

هل كلمة مشكلة تعنى وجود مشكلة حقيقية ؟

إن مجــرد الحديــث عن المشكلات لا يعنى بالضرورة قدرة على حل هذه المشكلات إن الأمر أبعد من ذلك ، إن المشكلة تتطلب استراتيجية حل وتفكير ليس مجرد حل روتينى سبق تعلمه التلميذ .

قد لا يستطيع فرد أن يحل المشكلة لأنه لا يستطيع أن يتعامل مع المجردات وليس لديه الدافع لحل .

إن موضوع حل المشكلات قد لقى اهتمام كبير من علماء التربية فى الوقت الأخير بهدف تحسين قدرة التلميذ على التفكير .

العوامل المؤثرة فى حل المشكلات :

فى الواقع حل المشكلات يتأثر بثلاث عوامل هى :

١- المعرفة والفهم .

٢- المؤثرات .

٣- العوامل وراء المعرفية

وعن عامل المعرفة والفهم نجد أن ذلك يتضمن التطبيق للمعرفة وخططها فى المواقف الجديدة ، المؤثرات أيضا تؤثر على التلاميذ فالميل والثقة بالنفس والقدرة على التعامل مع المشكلات بالإضافة إلى وجود المعرفة الكافية كل ذلك يعتبر من متطلبات حل المشكلات .

الفهم :

ممـــا لا شك فيه أنه كلما زادت قدرة التلميذ على الفهم كان ذلك أجدى فى حل المشكلات . لأن البناء المعرفى بناء تراكمى متشابك .

والحــل يــبدأ من فهم المشكلة وعمل تصور عقلى لها وهذه العملية يفتقر معظم التلاميذ لها .

إن الفهم هو الذى يقود إلى تصميم استراتيجيات الحل وهى عملية ومتطلب أساسى لمعظم بل كل المشكلات.

هــذه القدرة ربما لا تتوافر لجميع التلاميذ لكن التلاميذ الأكبر سنا يمكن أن يقومــوا بهذه العملية ، فالتلميذ مثلا الذى يستطيع أن يميز قانون محيط الدائرة من الممكن أن يطبقه فيستدعى مثلا أن:

المحيط = ٢ط نق ، ط = $\frac{٢٢}{٧}$

ويطبقه فى ايجاد اتساع حوض مياه

الميل – الرغبة :

قد يكون الفرد ممتلكا للمعرفة الكافية لحل المشكلة ، ويستطيع أن ينفذ خطط للحل ولكن بعد ذلك لا يحاول الحل ، الإجابة على ذلك تكون لأنه يفتقد الرغبة والميل لحل المشكلة .

إن حــل المشــكلة يرتبط بالميل والدافعية والاهتمام والثقة بالنفس واعتقاد الفرد عن نفسه وقدراته .

إن مجرد استدعاء المعلومات ليس كافيا لحل المشكلة ، فالمشكلات الحديثة تتطلــب مــزيدا من التحليل للعناصر والتخطيط الذى يقربنا من الحل ، وبقدر الفتنا بالمشكلة بقدر ما نستطيع تقديم حلول لها .

الأهمية :

كثير من الناس أطفال وراشدون يقضون أوقات طويلة أمام ألعاب لا تفيدهم فــى شــئ كألعاب التسالى فى الفيديو، لا لشئ إلا أنها قد استطاعت أن تحوز إعجابهم بينما لا يستطيع أن يقضى بعض الوقت أمام مشكلة مفيدة ، السبب فى ذلك أن الطفل لا يشعر بأهمية ذلك ولأنها لا تجذبه للحل.

الثقة بالنفس:

مــثل كثــير مــن المهام فإن حل المشكلات يتطلب ثقة بالنفس ومخاطرة فالمعرفة وحدها لا تكفى للعمل فإن الثقة ترفع معدل إمكانية النجاح بما توجيه من أفكار وتخفض من معدل القلق ، أى يتضمن إمكانية النجاح والفشل والذى يحدد ذلك هو نصيب الفرد من الثقة بالنفس .

المثابرة :

مــثل كثير من الأنشطة فإن حل المشكلات عادة ما يحتاج إلى وقت طويل لأنك لا تعرف مسبقا النتيجة فمن المحتمل أن تقع فى الخطأ ومن ثم تبدأ الحل مــن جديد لذلك فإن كثير من الناس لا يحب مثل هذه العمليات التى تحتاج إلى مثابرة .

المعتقدات والإيمان :

للمعــتقدات تأثير كبير فى حل المشكلة هى ترتبط بالاهتمام والثقة بالنفس والمُــثابرة ، بمعنى أنها تحدد دافعية الفرد لحل المشكلة والمعتقدات قد ترتبط بالمســاواة من حيث كونها صعبة أو غير مشوقة وقد تكون عن شخص الفرد كأن يثق فى قدرته على الحل .

وقــد يــدرك البعض أن المشكلات شئ ممتع ومن ثم يحاول مرارا ويعيد المحاولـــة ، غير أن أناسا آخرين ، قد يدركون المشكلات أنها أمر فوق الطاقة ويحتاج إلى وقت كبير لذلك ينصرفون عن العمل .

التنظيم :

إن الفهــم والتخطيط والاتجاه الإيجابى نحو حل المشكلات لا يؤدى وحده إلـــى الحل ، الأمر يتطلب تفكير وتحليل للعمليات وتفكير عميق ويتوقف ذلك على تنظيم العمل وتحديد المصادر التى تقود إلى الحل.

مهـــارة تحديد المعطيات تخلق فى الفرد السؤال ، ما الذى يجب أن أعرفه كـــى أصل للحل ، وما الأشياء التى من الممكن الاستفادة منها ثم يبدأ فى الحل ويغير حسب ا لظروف ، والسيطرة على هذه المصادر تسمى فيما بعد أو وراء المعرفة.

مهارات ما وراء المعرفة تبرز أهمية التنظيم السابقة الذكر والتى فيها يسأل الفرد نفسه ماذا تتطلب المشكلة ، ماذا أعرف ، هل أسير فى الطريق الصحيح، هل للإجابة معنى؟

المرونة :

حـــل المشـــكلات كثـــيرا ما يعتمد على رؤية المعطيات بطريقة أخرى ، والمرونة تتطلب أن يدخل الفرد فى المشكلات عناصر جديدة مفترضة (عمل) ييسر ويبرز جوانب أخرى للحل .

المهارات التلقائية :

كيف يتصرف الأطفال بمهارة فى حل المشكلات وهم لم يتلقوا تعليم مطابق لذلك ؟

ومـــن الحكمـــة أن نعتقد أن الطفل غير كفء لتحليل وحل المشكلة قبل أن يتعلم المادة .

والواقع يؤيد أن نظام حل المشكلات صعب على التلاميذ وأن على التلاميذ أن يأخذوا بعد التوغل فى المادة .
والافـــتراض بأن الأطفال يجب أن يتدربوا ويتعلموا ما يحتاجه هذا النوع من العمل حجة مقنعة.

لقـــد أثبتت الدراسات أن التلميذ يستطيع أن يحل مشكلات بسيطة بناء على معرفتهم السابقة قبل أن يتمكن من حل مشكلات مجردة .

إن سألت مثلا تلميذ ما ناتج جمع ٥ + ١ ربما يفشل لكن إن أعدت صياغة المســـألة فـــى الصورة " ٥ قطع شيكولاته وقطعة كمان يكون المجموعة كأم " فمن السهل على التلميذ أن يجيب ، لأن الرموز المجردة عديمة المعنى .

المهارات التقليدية لحل المشكلات (نظرة تحليلية)

إنـــه لمـــن المفيد أن نميز بين المعنى التقليدى والحديث لحل المشكلات ، فالاســـتخدام التقلـــيدى للمشكلة تتكون المشكلة من خطوة واحدة والمطلوب من التلميذ أن يحدد فقط العملية المناسبة ثم ينطلق فى الحل .

مـــثل هذه المشكلات الروتينية كثير شائع فى الكتب القديمة لكن ذلك لا يعد دليلا على القدرة على حل المشكلات . لذلك فإن البعد عن هذه الروتينية يتطلب

أن تتضمن المشكلة أكثر من خطوة بحيث تقود الأولى إلى الثانية ويحتاج الأمر إلى معلومات إضافية تتحدى تفكير التلميذ.

كـل مـا هو مطلوب أن نتدرج في عرض هذه المشكلات على التلميذ من البسيط إلى المعقد .

كلما يرتقى الطفل فى السلم التعليمى تكون قدرته على حل مشكلات تتكون من أكثر من خطوة من تلميذ أصغر منه .

فمشكلة مثل " إذا اشترت سعاد قلم بـ ٣٥ قرشا ، وصور بـ ٥٩ قرشا كم يتبقى معها من جنيه واحد "

فى بعض المشكلات يعجز التلاميذ أن يدركوا ما هو مطلوب وما هو غير مطلـوب ، فمـثلا فى المشكلة " إذا اشترى أحمد كيس بلى به ٣ حمراء ، ٢ زرقاء بسعر ٤ قرشا ، فكم عدد البلى التى اشتراها "

قد يجيب التلميذ متسرعا ٩ مع أن الثمن غير مطلوب وعدد البلى مثلا هو ٥ .

تأثير وجود المهارات :

لمـاذا يكـون التلامـيذ فى بداية عهدهم بالمدرسة أكثر نشاطا ثم ينطفئ حماسهم تجاه المشكلات فيما بعد.

لماذا لم تعد الممارسات تزيد من قدرة الفرد على حل المشكلات؟

مـن الطبـيعى أن تكـون المشكلات المعروضة على التلاميذ الأكبر سنا أصعب من تلك المعروضة على التلاميذ الأقل سنا ، لكن بمرور السنين قد لا يسـتطيع التلمـيذ تنمية مهارة مثل حل هذه المشكلات والسبب فى ذلك أنه لم تتخذ الإجراءات المناسبة لتنمية قدرة التلاميذ على حل المشكلات.

استراتيجية حل المشكلات :

إن الممارسـات التقلـيدية للمهارات تقلل من القدرة على التفكير العميق ، والقـدرة علـى تحلـيل المشكلات وبالتالى لا تزيد من قدرة التلميذ على حل

المشـــكلات العامة ، على سبيل المثال من الاستراتيجيات المهمة تحديد ما إذا كانت المعلومات المتضمنة فى التمرين كافية أم لا .

فيما يبدو ظاهرا أن كلمة مشكلات لا تخدم إلا بالمهارات الأساسية للمعرفة، وتقتصــــر فقط على المشكلات الروتينية والتى لا تعدو كونها مشكلات حقيقية ولا تتطلب تفكيرا وتحليلا وتتعلق بعملية واحدة.

إن الممارسات التقليدية لا تنمى قدرات التفكير والتحليل لبعض التلاميذ فإن تعلــم الحل يرتبط بكلمة تعتبر مفتاح للحل يوجههم لذلك المعلم كأن يقول مثلا عــندما ترى كلمة (و) فالعملية عملية جمع ، وعندما ترى كلمة (أخذ) فإن العملية عملية طرح ، ويعتقدون أنهم بذلك يدربون التلاميذ على حل أى مشكلة تقابلهم .

وبالرغم من تشجيع الأطفال كى ينتبهوا لمثل هذه الكلمات كى تساعدهم فى الحل فإن هذه المفاتيح قد تعتبر مضللة للتلميذ فقد يجمع فى وقت يتطلب طرح أو العكس .

إن المشكلات التى تعتمد على تعليم التلميذ أن ينتبه إلى كلمات معينة ليجمع أو يطـــرح ليسر شرطا كافيا لحدوث مثل هذه العمليات فهذه العمليات قد تتغير فى اختبارات التحصيل التى تستخدم كلمات مثل ما الباقى بدلا من المفتاح الذى تعلمه التلميذ ، وبالتالى لا يستطيع التلميذ حل المشكلات غير المألوفة .

باختصـــــار : فـــإن الطرق الآلية والسطحية فى تعليم الأطفال الحل كمفتاح الإجابــة ، تعود التلميذ السلبية ولا تشجعه على التحليل وينأى بنفسه عن عناء المشكلة.

إن الممارســـات التقلـــيدية للمهـــارات تضعف ميل التلميذ لحل المشكلات وتقضى تماما على اهتمامهم بالمشكلات ، فعلى سبيل المثال عندما يرى التلميذ أن المشكلات تقتصر على الممارسات التقليدية فهم يرونها مملة وعبء كبير ، وفى هذه الحالة ليس من العجيب أن نرى التلاميذ يكرهون كلمة مشكلة .

يجب أن يعلم التلاميذ أن المشكلات ليست عملية صعبة لكنها لا تعتمد على الاستظهار .

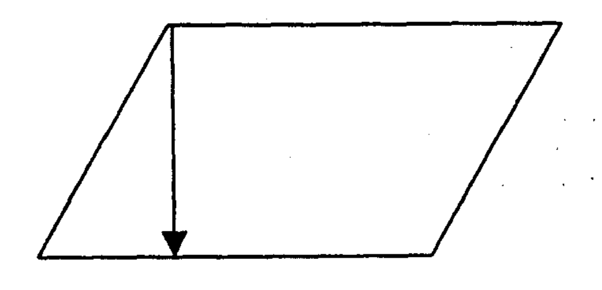
يجب أن يتدرب التلاميذ على أن المشكلة عمل يتطلب تفكير ومحاولة أكثر مـن مرة كى يصل للحل بدون ملل ، وإذا كانت المشكلات تتطلب استعداد من جانـب التلمـيذ للعمل فإن عدم وجود الاستعداد يقعد به الحل فى الممارسات التقليدية نادرا ما كان يستثار ميل واهتمام التلميذ للحل .

كثير من التلاميذ يعتقد أنهم إن لم يتمكنوا من حل المشكلة سريعا فإنهم لن يتمكنوا من حلها نهائيا .

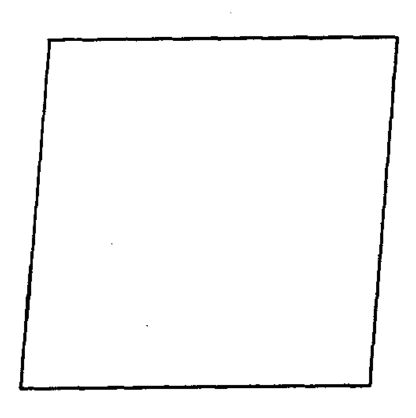
ولأنهـم يستظهرون المعلومات فإن خبرتهم بالمشكلات تكون قليلة وعندما يعجز التلميذ عن تبرير الحل فإنه يتركه وهو محبط وهم فى هذه الحالة بحاجة لمن يأخذ بأيديهم ويعيد نشاطهم .

فى الواقع أن الأنشطة التقليدية تقلل من الاستقلالية والاعتماد على النفس ، ومـن ثـم نستطيع أن نستنتج أن التلاميذ لن يتمكنوا من افتراض طرق للحل لأنهـم تعـودوا السلبية والاعتماد على السلطات الخارجية مثل المعلم والكتب الخاصـة ، لأنهـم نادرا ما يمارسون الأعمال بأنفسهم ويكون نتيجة ذلك أنهم عـندما يواجهون مشكلة غير عادية لا علم لهم بها فكثيرا ما يشعرون بالفشل تماما حتى ولو اختلفت المشكلة اختلافا بسيطا عما تعودا عليه .

وعن زيارة أحد الموجهين لإحدى المدارس دخل أحد الفصول التى درست مساحة متوازى الأضلاع عن طريق إسقاط ارتفاع على القاعدة كما بالشكل .



وعـندما لاحـظ أن معظم التلاميذ قد تمكنوا من حل أمثلة عديدة على هذا النوع خرج إلى السبورة وكتب ورسم الشكل الآتى



فلم يستطع أحد من التلاميذ الإجابة .

باختصار أن التلاميذ الذين تدربوا على العمل بطريقة معينة فى مدارسهم لا يستطيعوا التعديل منها إذا قوبلوا بمواقف جديدة .

إن الطـرق التقليدية تقتل مرونة التلاميذ فى الحل وإنه لمن الخطأ أن نعلم التلميذ بطريقة الاستظهار ثم نطالبه بعد ذلك أن يحل المشكلات .

خطوات حل المشكلة :

فـى الجزء التالى سنناقش بعض طرق حل المشكلات وإحدى هذه الطرق تـتألف من أربعة مراحل وبداية نقرر أنه لا توجد طريقة مثلى فى الحل دائما فهـذا نمـوذج اقـترحه جورج بوليا وأصبح متعارف عليه على نطاق واسع كإستراتيجية جيدة لحل المشكلات حتى لدى أطفال المدارس الابتدائية.

المرحلة الأولى : **فهم المشكلة**

إن أول خطـوة فـى الحل هى فهم المطلوب من المشكلة ، فالفهم الواضح للمشكلة يساعد فى تحديد نوعية المعلومات التى تحتاجها وخطة الحل المناسبة وأى الإجابات مناسبة .

ففـــى مشـــكلة كالآتية عرضت على طفلة سنها ٧,٥ سنة جاء فيها " سامية كانت تلعب بـــ ٥ دمى ثم وجدت مجموعة أخرى فأصبح ما معها ٨ دمى فكم عدد ما معها "

بعد جهد أجابت الفتاة ١٣ فهى لم تحدد بالضبط المطلوب من التمرين نتيجة سوء فهمها للتمرين .

المرحلة الثانية : وضع الخطة

لـــنفرض أن المشكلة قد فهمت تأتى المرحلة التالية كيف نصل إلى الحل ، هـــذه الخطـــوة تتطلب تفكير وتحليل أكثر لتختار من بين البدائل ونحدد الخطة المناسبة .

إن المبـــتدئ فـــى حل المشكلات قد يستخدم طريقة المحاولة والخطأ والتى فيها يعيد الحل أكثر من مرة وإذا لم يوافق فى الحل سيتعب نفسه كثيرا .

المرحلة الثالثة : تنفيذ الخطة

وفيها نطبق الخطة التى حددناها فى المرحلة السابقة وبعناية ننفذ الحل ، فى هـــذه العملـــية ليس المطلوب فقط تحديد الإجراءات المطلوبة ، ولكنها مقياس لمـــدى مناسبة الخطة للحل ، فقد تتطلب الخطة جمع المعلومات أكثر فنضطر إلى تغييرها .

المرحلة الرابعة : المراجعة

علـــى افتراض أنه قد تم الحل فمن المهم أن نراجع النتيجة ، هل هذا الحل مـــنطقى ، هـــل توجد طرق أخرى يمكن عن طريقها التأكد من صحة الحل ، وهذه خطوة يهملها الكثير رغم أهميتها.

بعض التوجيهات لحل المشكلات وفق طريقة بوليا :

١ – توجيهات فهم المشكلة :

وفـــيها نستخدم بسهولة التفكير والتحليل وتوظيف طرق الحل التى يتعلمها التلمـــيذ ، وفـــيها أيضـــا نقضى على حالة الذعر التى تعترى التلاميذ عندما يواجهون بمواقف مشكلة .

١ – عبر عن المشكلة بلغتك الخاصة .

بعض المدرسين يعاجلون التلاميذ ماذا تفهم من السؤال ، أعد صياغة السؤال بأسلوبك وخبرة التلميذ السابقة تساعده فى هذا الصدد .

٢ – حدد المعطيات : من المفيد أن تحدد المعلومات المتضمنة فى المشكلة .

٣ – حدد المطلوب : أى من المعلومات التى يجب أن نصل إليها ؟

وبالإجابة على الأسئلة الآتية يستطيع أن يلم التلميذ بجوانب المشكلة :

أ – ما المعطيات ؟

ب – هل المعلومات المعطاة كافية ؟

ج – هل تحتاج معلومات أخرى ؟

د – ما المطلوب ؟

٣ – توجيهات تقسيم أو وضع الخطة :

أ – رسم صورة أو منحنى أو عمل نموذج للمشكلة : قد يعتقد التلميذ مسبقا أن المشكلة فوق طاقته لكنه عندما يرسم نماذج لها يتضح أبعادها أى أن الرسم يعتبر مفتاح للحل .

ب – عمل قائمة أو جدول بالمعطيات : عندما تنظم المعلومات فى جدول يسهل أن يدرك المطلوب فيما بعد .

ج – تلخيص المشكلة : وفيها يعبر التلميذ عن المشكلة بلغته فى عبارات مختصرة تحدد المعطيات والمطلوب .

د – ربط المشكلة الجديدة بمشكلات مشابهة : من الممكن أن تكون المشكلات مختلفة ظاهريا ولكن بالنظر فى داخل كلا منها نجد أن هناك أوجه شبه كثيرة تسهل الحل .

هـ – كتابة معادلة : قد يتطلب الأمر أحيانا كتابة معلومات المشكلة فى صورة معادلة جبرية يرمز فيها للعنصر المفقود بحروف كبيرة ، وعندما يكون هناك أكثر من عنصر مفقود يعبر عنها برموز مختلفة .

و – استخدام الإجابات والأساليب المنطقية :كلما كانت المشكلة جامدة صعب حلها ، وهنا يكمن دور المعلم فى تعليم التلميذ كيف يسلك فى الطريق الصحيح .

ج – التخمين والضبط : طريقة (صح) أو (خطأ) تقترب من طرق حل المشكلات وتستخدم بكفاءة كى نتأكد من إتقان شئ معين وعندما تكون هناك احتمالات قليلة والرغبة للحل موجودة.

٣ – توجيهات تنفيذ الخطة :

،الأطفال بحاجة إلى من يوجه جهودهم ويوضح لهم ما إذا كانت طريقتهم هى الصحيحة أو الخطأ ، وما إذا كانت إجابتهم تقتصر على جانب واحد وأن الحل يحتاج إلى مزيد من العناية.

أ– تقرير ما إذا كان شئ ما يجب أن يؤخذ فى الاعتبار : فإذا وجد الطلاب أنفسهم فى حيرة عندئذ فالمشكلة فى حاجة لإعادة نظر تقسيم آخر .

ب – تحديد ما إذا كانت كل المعلومات المتاحة استخدمت : عندما يجد التلميذ نفسه فى منتصف الطريق ولم يصل للحل عليه أن يراجع المعطيات ليحدد ما إذا كانت فعلا جميع المعطيات قد تم الاستفادة منها.

ج – تحرى أيسر الطرق للحل : عندما يشعر التلاميذ أنهم فى موقف صعب فهم فى حاجة إلى من يأخذ بأيديهم إلى أيسر السبل .

٤ – توجيهات المراجعة :

إن مراجعة طريقة الحل مفيدة جدا للتأكد من صحة الحل ،وإمكانية تطبيق ما توصل إليه فى مواقف شبيهة وربما قد يلجأ إلى التعويض بأحد النتائج كى يتأكد من صحة الحل .

أ – تحديد منطقة الحل : من المفيد أن يتدرب التلميذ على أن يستشعر ما إذا كان الحل يتفق مع المنطق أم لا .

ب – التأكد من أن الإجابة النهائية هى نفسها الإجابة المطلوبة .

ج– التأكد مما إذا كان هناك حلول أخرى .

أحيانا يكون للمشكلة أكثر من حل ويساعد الرسم على ذلك .

تعليم حل المشكلات

هــذا الجــزء يشــرح الطرق المختلفة لحل المشكلات وتدعيم هذه المهارة وأنماط من المشكلات واستخدامها وكيف يشكل المعلم مواقف لحل المشكلات .
توجد ثلاث طرق مختلفة للتعامل مع المشكلات :

١ - تدريس طرق حل المشكلات (التعليم عن طريق حل المشكلات)

وهــذا المدخــل يركز على استخدام حل المشكلات للاقتناع بتدريس درس معيــن فهــى تفــيد فى ممارسة العمليات الأساسية وتثير عملية المناقشة بين الأطفــال والمدرسون ، وقد تبدأ الوحدة بسؤال ومشكلة لتبين وتوجه الطلبة لما يجب أن يفعلوه ، وقد يستخدم هذا المدخل كأسلوب شيق للتعليم .

٢ - التعليم بحل المشكلات (حول المشكلات) :

ويشمل الخطط التى تستخدم لحل المشكلات وهى عادة ما تحتاج إلى شرح وتمثيل ، وفى الحقيقة أن أسلوب حل المشكلات عن طريق الرسم أسلوب مقنع وقد بدأ فى الانتشار .

٣ - التعليم لأجل حل المشكلات :

وفيه يتم التركيز على طرق الحل كما فى المراحل الأربعة لبوليا .

ولقد اقترح استخدام حل المشكلات فى تدريس الرياضيات وغيرها ، وتبدأ الوحــدة بمشــكلة ولــن نبين للتلاميذ كيف يصلون للحل ونتركهم يعملون فى مجموعات ومن خلال المناقشة يمكن أن نخرج بطرق جديدة للحل .

زيادة قدرة التلميذ على حل المشكلات :

كــيف يعلم حل المشكلات ؟ من المهم أن يدرك المعلمون أن الإجابة على ذلك إما أن تكون سهلة أو صعبة .

بعض المعلمين يغالون فى هذه العملية فقد يكون التلميذ مستعد ثم بغد فترة تخمد همته ، ثم يصف ذلك بأنه شئ مقزز .

لكــن من المهم أن نذكر أن ممارسة حل المشكلات وحدها لا تكفى لجعل الإنسان متمكن من الحل ، فقد تحتاج الممارسة إلى :

أ - وجود خبرات واسعة .

ب - استكشاف طرق الحل .

ج - التوصل إلى الحل بطرق مختلفة

أ - الخبرة فى مجال حل المشكلات :

الكثير من التلاميذ بحاجة إلى تنظيم ممارسة حل المشكلات عن طريق :

١- تكوين اتجاه إيجابى نحو حل المشكلات .

٢- تكوين صورة عقلية للعناصر المهمة .

٣- توفير عنصر التشويق والمتعة .

ولتنمــية ذلك فمن الممكن أن نقدم صورة للتلاميذ وتطلب منهم أن يشكلوا قصة حولها ، أو أن نقدم لهم العملية وتطلب منهم تكوين قصة عنها . أو تجعل التلاميذ يتخيلون المشكلة وعيونهم مغمضة .

ب - اكتشاف طرق حل المشكلات:

من الضرورى أن تحدد أى طرق يميل إليه التلاميذ ويفضلونها عن غيرها فى الحل ، وهذه الطرق المختلفة تختلف فى طرق تعليمها للتلاميذ .

إن أفضل الطرق هى ما تدعو الظروف إلى استخدامها ،فقد تكون المشكلة مجرد عمل روتينى إذا لم يفهم التلاميذ الغرض منها .

قد ينغمس التلميذ فى الحل وفى وقت معين قد يحتاج إلى مساعدة أو توجيه وإســداء التوجــيه فــى هذه الحالة ضرورى ، وقد يحتاج البعض إلى مجرد تلميحات فقط ثم يمارس العمل ثانية .

ج - مناقشة الحل من وجوه متعددة :

أنا أؤيد خطط الحل التى تخضع المناقشة فليس من المهم أن نصل للإجابة لكن المهم الطريقة التى نصل بها وهنا يكمن دور التوجيه .

أنماط واستخدامات متعددة للمشكلات :

توجـد أنواع متعددة من المشكلات تخدم أنواع عديدة من الأعمال ، وعلى المعلميـن أن يسـتخدموا أنمـاط (تشكيلة) من هذه الأنواع ، إنه من المفيد للمـدرس أن يستخدم الطرق المثيرة للتفكير كى يحقق هدفه فإن كان هدفه هو الفهم عندئذ هو بحاجة لاستخدام أمثلة صعبة وفيما يلى بعض الأنماط المختلفة:

أولا : طبقا للخطوات المستخدمة للمشكلات:

أ - ترجمة المشكلات البسيطة :

هى مشكلات بسيطة تتكون من خطوة واحدة وتتصف بأنها :

١- تتضمن عملية واحدة

٢- يمكن حلها بمجرد تحويلها إلى صورة ملموسة .

وهى مفيدة فى تعليم الحساب وتتخذ مدخلا للمشكلات الأكثر تعقيدا .

ب - المشكلات ذات الخطوات المتعددة :

هـذه النوعـية تتطلـب تطبيق خطوة أو اثنين من العمليات أو تركيبة من الخطوات وهى تحتاج إلى تفكير أكثر .

ثانيا : طبقا لنمط التفكير :

ومـن الممكن أن تحور المشكلات بطرق عديدة لتتطلب أنواع مختلفة من التفكير :

١- مشكلات تتطلب العامل المفقود : وفيها لا يطلب من التلميذ تحديد المجموع أو خارج القسمة بل تحديد العدد المضاف .

٢- مشكلات تتطلب تطبيق الإجابة : فيها يطلب من تطبيق صحة الإجابة .

٣- المشكلات ذات القليل أو الكثير من المعلومات : وفيها يكون التلميذ مطالب بتحديد المعلومات المفيدة فى الحل ويستبعد غير المطلوب .

٤- المشكلات التى يمكن حلها بأكثر من طريقة : وفيما يمكن للتلميذ أن يتأكد من صحة جوابه عن طريق طريقة أخرى .

٥- المشكلات التى لها أكثر من إجابة : وتفيد التلميذ فى إدراك أيهما أفضل ، وتنمى التفكير الابتكارى لدى الأطفال .

٦- المشكلات التى تحتاج إلى جهد كبير :

أ – مسائل الألغاز :.

وهـــى مســـائل تحـــتوى ألغاز وخدع تتطلب بعد نظر وتكشف عن أهمية المرونة وهى مصدر للتسلية وتتحدى التفكير وقد يلعب فيها الحظ دورا .

ب – المسائل غير المحددة :

وهـــى مشكلات ذات نهايات مفتوحة ولا يمكن أن تحدد الإجابة الصحيحة والمناسبة .

ج – المسائل الواقعية :

هـــى قابلـــة للتطبيق ويستخدم فيها التلميذ الحقائق فى تنظيم هرمى متكامل وتنمى جانب الإبداع عند التلاميذ .

د – المسائل المخططة :

وغالـــبا مـــا تكـــون محـــددة لهـــدف يسعى التلميذ للوصول إليه وفى هذه المشـــكلات يكـــون التركـــيز على خطط الحل فالمطلوب من التلميذ أن يشرح استراتيجية حله مما يجعلها غير محببة للتلاميذ حيث أن اهتمام التلميذ ينصب على الإجابة صحيحة أم خطأ فقط .

تنمية روح البحث فى حل المشكلات:

كيف يمكن للمعلم تنمية روح البحث ؟

خلـــق مناخ حل المشكلات يجب أن يكون هدف رئيسى للتعليم على جميع المستويات وهى عملية ليست باليسيرة وخصوصا الذين تدربوا على مشكلات روتينـــية لذلك يجب البدء مع التلاميذ مبكرا بيد أن التأخر لا يعفى من محاولة عمل ذلك . وقد حدد بوليا بعض الإرشادات لذلك هى :

أولا : تشـــجيع التلاميذ أن يعملوا ويكتشفوا بأنفسهم كلما أمكن ذلك ، ولكن ذلـــك ليس مدعاة أن يأخذ المعلم موقفا سلبيا بل يعمل كمنظم وموجه ، وهناك بعض التحركات التى تساعد على ذلك منها :

أ - التحركات القبلية : فهم المشكلة وفيها :

١- يركـــز علـــى قراءة المشكلة بنفسه أو يكلف أحد التلاميذ بذلك وهذه العملـــية قد تكشف عن صعوبات فى القراءة ، وقد توضح نقاط خفية على التلاميذ .

٢- يلفـــت انتباه التلاميذ إلى معطيات المشكلة والمطلوب فيها وقد يكلف أحد التلاميذ بصياغة المشكلة بأسلوبه الخاص .

ب - التحركات أثناء الحل : تنفيذ الخطة وفيها :

١- يستقبل المعلم مقترحات التلاميذ للحل دون نقد من جانبه .

٢- توجيه التلاميذ إلى التأكد من صحة إجاباتهم .

٣- عـــندما يعجز التلاميذ يقدم تلميحات وفقط واتركهم يحلون كأن تلفت نظرهم لمشكلة سابقة .

ج - تحركات النهاية : المراجعة وفيها :

١- يسأل التلاميذ التأكد من إجابتهم .

٢- إثراء المشكلات للتلاميذ المتفوقين الذين ينتهون سريعا.

٣- يناقش التلاميذ فى الحل وحاول أن تصل إلى استنتاج عام .

٤- يحـــاول أن تخـــرج من المشكلة باستنتاجات يمكن أن تخدم فى وجوه أخرى

ثانيا : المسائل الكلامية يجب أن تسبق العمليات الحسابية المجردة

وفى ذلك ما يضفى معانى للرموز بدلا من التطبيقات الصماء التقليدية

ثالـــثا : يجب أن يشجع الأطفال على تقديم حلولهم وتتقبل منهم وسوف يشعر التلاميذ بالراحة إذا عرفوا أنهم يعتمدون على أنفسهم .

رابعا : استخدام المعالجات يجب أن يكون مسموح به .

الارشادات التى يجب اتباعها لتنمية مهارات حل المشكلات:

وقـد تكـون تفسيرات الأطفال جيدة والأطفال الصغار بحاجة إلى الاتصال الصحيح بالموضوع كى يتمكنوا من تدبير الحل ولذلك :

- يجب أن تختار المشكلات بعناية بحيث تكون فى مستوى التلميذ .
- يجـب أن يحقق التلميذ بنجاح ولو جزئى حتى يشعر بالرضا بدلا من تثبيط الهمم.
- تنمـية الميـل الإيجـابى نحو حل المشكلات فهو بحاجة إلى أن يزيد من تشويق المشكلة وتنمية الثقة بالنفس والمثابرة.
- خلق جو من الإثارة والتشويق.
- استخدام أنواع مختلفة من المشكلات.

وخصوصـا تلـك الـتى تتحدى تفكير التلاميذ لأن فائدتها أعظم حتى ولو استغرقت وقت أطول

- انشر جو من الأمان والبعد عن جو التهديد والوعيد : وهى عملية مفيدة كى يخرج التلميذ ما عنده دون تردد أو خوف حتى وإن كانت أحكامهم خطأ .
- شـجع المخاطرة وبذل الجهد : من المفيد أن نطلب من التلاميذ أن يغامروا بالحل ولا يقف مكتوف اليد بصدد المشكلة .
- اعط التلميذ الوقت الكافى للحل : فإن طول الوقت يعود المثابرة .
- رب ثقة وأمان تبعث على حل المشكلات : يجب أن ننبه التلميذ أن المشكلة لـن يصل إلى حلها بسهولة ولكن دون أن يأخذ موقف سلبى منهما ويجب أن يعلم أيضا أن حل المشكلات ليس أمر فطرى بل هو متعلم .
- رب الاستقلالية : عندما يتحمل التلاميذ جزء من العمل .
- رب فى التلاميذ القدرة على التعبير عن المشكلة بلغته الخاصة .
- صـحح دفتر أعمال التلاميذ اليومى لتتأكد من أن التلاميذ يطبقون فعلا ما يتعلمونه .
- شجع التلاميذ على تحمل المسئولية . فليس من المنطقى أن يستأثر المدرس بنصيب الأسد فى التعليم بل يجب أن يشرك التلاميذ .

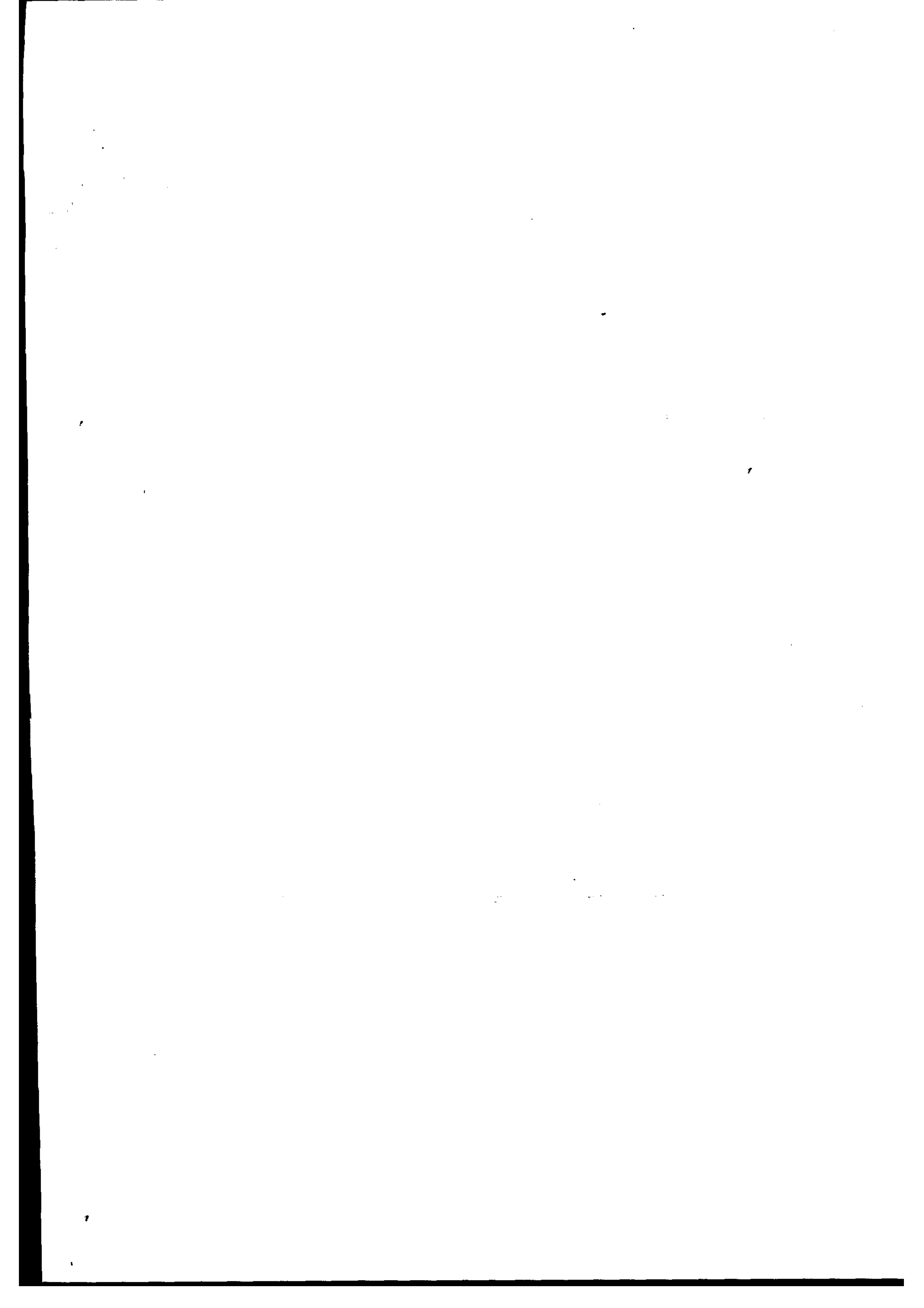
- شـــجع التلاميذ على تقييم إجابتهم . يجب أن يتجنب المدرس أن يكون هو المرجع النهائى للتلاميذ فهم عادة ما يسألون هل هذا صحيح ؟

لكن المعلم عليه أن ينمى قدرة التلاميذ على التأكد من صحة الحل ويناقش معهم طريقة الحل.

- تجنب المغالاة فى حماية التلاميذ من الوقوع فى الخطأ .

فبدلا من ذلك يمكن أن توجهه للاستفادة من أخطائه ، وبدلا من أن يتجنب المعلـــم إعطـــاء حكم معين للتلميذ عليه أن يوجهه ويعرفه بأخطائه ولا يخجل التلميذ من الخطأ لكن لتعلم أن القليل من الصراع مفيد والكثير منفر .

- شجع المرونة : على المدرس أن يشجع التفكير الخلاق المبدع والناقد .
- شـــجع التلاميذ أن ينمو قدراتهم على الاطلاع : فليس من المهم أن يستبعد التلميذ خبراته السابقة بل لنستفيد منها ويشجع المعلم التلاميذ على الاستفادة من الخبرة السابقة .



الفصل الثامن

استراتيجية الألعاب التعليمية

الألعاب التعليمية

اللعـــبة التعليمية نوع من النشاط الهادف الذى يتضمن أفعالا معينة يقوم بها التلمـــيذ أو فريق من التلاميذ فى ضوء قواعد معينة يتبعها بقصد إنجاز مهمة جديدة ، وقد تتضمن نوعا من التنافس البرئ بين تلميذين أو فريقين من التلاميذ لبلوغ الهدف .

ويعـــرفها " بل Bell بأنها وسيلة لعمل ممتع لها أهداف رياضية معينة قابلة للقياس وأهداف رياضية وجدانية محددة يمكن مشاهدتها .

وتـــتوقف أهمـــية اللعـــبة التعليمـــية علـــى النظرة التى ينظرها لها المعلم والتخطيط الذى يضعه لاستخدامها ، فالدرس الذى يستخدم فيها الألعاب يحتاج إلـــى قـــدر من التخطيط لا يقل عن التخطيط لأى درس آخر ، لابد من تحديد الخـــبرات التعليمية المتجسدة فى اللعبة ، ومن اللازم تحديد الأهداف المعرفية والوجدانـــية للعبة ومشاركة الطلاب فى ذلك . وعند الضرورة تستكمل اللعبة بوســـائل أخـــرى يكـــون معدا لها مسبقا . ويسبق اللعبة تقويم قبلى للتأكد من اســـتعداد الطـــلاب لـــتعلم اللعبة ولفهم محتواها العلمى ، إذ أن قواعد بعض الألعـــاب قـــد يصـــعب فهمهـــا مـــن بعض الطلاب . كذلك لابد من استخدام اســـتراتيجيات للـــتقويم الـــبعدى لتقويم فعالية اللعبة فى تحقيق الأهداف التى وضعت لها .

ومـــن الواضح أن الهدف الوجدانى فى معظم الألعاب التعليمية هو الأساس فـــى اســـتخدام الألعـــاب وتأتى هذه الحقيقة من أن المدرسين يستخدمون هذه الألعـــاب مكافـــآت للتلاميذ فى الفصل أو لشغل أوقات فراغهم ، فعندما ينتهى التلاميذ من مشروع أو يحصلون على درجات عالية فى اختبار فإنه يسمح لهم باللعـــب ، ولهـــذا فـــإن الهدف المعرفى يحتل المرتبة الثانية من وجهة نظر المعلمين بالرغم من أنهم يعرفون مدى أهمية استخدام الألعاب عند التدريس .

الأهداف التربوية من استخدام الألعاب :

تـــأتى الأهداف الوجدانية فى مقدمة أهداف استخدام الألعاب من حيث أنها تـــزيد دافعـــية الطالب المتعلم ، يرغب معظم الطلاب فى القيام بألعاب تعليمية بـــدلا مـــن قـــيامهم بأنشطة أخرى لا يميلون إليها بنفس الدرجة ، وهذا يعنى رغبـــتهم فـــى استقبال ما تحويه اللعبة من معلومات، ولكى يلعب الطلاب لابد وأن يكـــون لديهـــم الرغبة فى الاستجابة وتتضمن بعض الألعاب قيما تعليمية أخـــرى مـــثل اتخـــاذ المبادرة والتنافس البرئ والعمل الجماعى واحترام رأى الآخريـــن ، والتحلى بالروح الرياضية ، كما يمكن أن يساعد اللعب الجيد فى تنظـــيم مثل تلك القيم فى منظومة قيمية ، وهناك ألعاب فى مواد أخرى تهدف إلى تنمية المهارات الأساسية ولتمكين الطلاب من التطبيق فى حل مشكلات فى مجالات أخرى .

ويمكـــن أن تستخدم كثير من الألعاب لتحقيق أهداف معرفية ، وذلك عندما تتطلـــب استخدام مهارات حسابية أو لغوية أو أدائية ، كذلك يمكن أن تستخدم الألعـــاب للمـــراجعة فى حصص المراجعة من خلال ألعاب تتضمن الخبرات التعليمية المستهدف مراجعتها .

وبصـــفة عامـــة فـــإن الألعـــاب تعتبر معينات لتعلم المفاهيم والتعميمات والمهـــارات المحددة من خلال العديد من الأهداف المعرفية المتنوعة من تذكر وفهـــم وتطبـــيق .... الـــخ ، بما تتضمنه من استراتيجيات وقواعد للفوز على الآخرين ، وتساعد الألعاب المبنية على الكمبيوتر على تحسين قدرات الطلاب لـــتعلم الخـــبرات المباشـــرة ، أما الخبرات غير المباشرة التى يمكن أن تسهم الألعاب فى تعلمها : مهارات حل المشكلات ، انتقال أثر التعلم وتنمية القدرات العقلية العليا .

محددات استخدام الألعاب :

ورغـم إمكانـية كـون الألعاب أنشطة فعالة فى التعليم إلا أنها لها حدود ومحـددات كأى استراتيجية أو نموذج آخر للتعليم والتعلم فالألعاب تكون فعالة إذا ما أحسن اختيارها واستخدامها . ولابد من الحذر حتى لا يتحول الأمر إلى مجرد فوز وخسارة ، فعندما تمارس لعبة فإن نتيجتها فريق فائز وفريق خاسر ، والتلاميذ الخاسرون قد يمتنعون عن المساهمة فى اللعبة مرة أخرى ، كما قد يحول الهدف إلى مجرد الفوز – بالنسبة للفريق الفائز – وليس الحصول على أهداف تعليمية معرفية اشتملت عليها اللعبة .

وهناك بعض الألعاب ذات استراتيجيات قد تكون صعبة الفهم ، وتحتاج إلى طـلاب ذوى قدرات عقلية عالية ، وهناك بعض الألعاب يمكن أن تشجع قيما غير مرغوب فيها مثل الفوز ولو عن طريق الغش والخداع أو عدم التعاون .

وهـناك بعض الأطفال لا يحبون اللعب ويعتقدون أنه لابد من البدء معهم بألعاب بسيطة حتى يستطيعوا ممارسة الألعاب مع زملائهم .

ومـن بيـن محـددات الألعاب أيضا النظرة العامة سواء من قبل المعلمين والتلاميذ على أنها نشاط ترويحى وليس عملا جادا .

دور المعلم والتلميذ عند استخدام الألعاب التعليمية :

أ – دور المعلم :

يحـتاج اسـتخدام الألعـاب التعليمـية فى تدريس المناهج إلى إلمام كامل بالمـبادئ الـتربوية التى تستند إليها ، وهذا يتوقف على المعلم إلى حد كبير باعتـباره المحـرك الفعـال للعملية التربوية على الرغم من كل المستحدثات التربوية ، فيشير " كورتز " ١٩٧٥ إلى أن نجاح أية لعبة تعليمية فى الفصل الدراسى يتوقف على الإعداد الكامل لها من جانب المعلم "

ويـــتم هذا الإعداد على عدة مراحل متتابعة ، تبدأ بتحديد الأهداف التعليمية التى يسعى المعلم إلى تحقيقها عن طريق الألعاب أو تمثيل المواقف ، على أن يتم صياغة هذه الأهداف سلوكيا ، من حيث تحديد المعلومات أو المهارات أو الاتجاهــات الــتى يــتوقع أن يكتسبها الدارس ، ثم تحديد أنماط السلوك التى يمارسها الفرد كدليل على تحقيق هذه الأهداف لمستويات الأداء المقبولة فى كل حالــة ، ولكــى يحقق المعلم هذه الأهداف ، يجب أن يكون على دراية كافية بتلاميذه من حيث مناهجهم واتجاهاتهم وخبراتهم وقدراتهم ومهاراتهم ، وغير ذلك من الجوانب الشخصية ذات الصلة بمدى قابلية كل منهم للمشاركة الفعالة إذا مــا تــم تكلــيفه بدور معين ، فعلى سبيل المثال لا يمكن للمعلم أن يسمح للدارســين بالتبارى وليست لديهم استعدادات متساوية أو متقاربة ، إذ أن ذلك ينــتج عنه آثار عكسية بما يسببه من إحباط لأحد المتبارين نتيجة لعدم التكافؤ بينهما .

ويــأتى دور المعلم فى اختيار اللعبة أو تصميمها ، فمن المهم أن يختار أو يبــتكر ألعاب تتضمن أهدافا وجدانية ومعرفية ، ويستخدم كل لعبة فى موقعها وتوقيــتها المناســب حتى يكون لها مردود له قيمته ، وإذا كانت اللعبة جديدة فعلــى المعلــم أن يــتعلمها بنفســه أولا ويتقن قواعدها ، ويقوم بتقويمها قبل اســتخدامها فى الفصل ، حتى يمكنه الحكم على مدى ملائمتها لموضوع التعلم وللتلاميذ ومعرفة الزمن المخصص لها . ويجب ألا يختار المعلم ألعابا تحكمها قواعــد معقــدة يصعب على التلاميذ فهمها ومن ثم صعوبة تطبيقها ، لذلك " يتوقف التبارى الناجح على اختيار المعلم للألعاب بعناية " ولكى يتحقق للمعلم ذلــك يجــب أن يتأكد من مناسبة اللعبة لمستوى التلاميذ العقلى والبدنى ومن قدراتهــم علــى فهــم قواعدها قبل ممارستها ، وعندما تتطلب اللعبة فرقا من اللاعبيــن فلابد أن يراعى المعلم توزيع التلاميذ على الفرق المختلفة بناء على قدراتهم واهتماماتهم بما يؤدى إلى إحداث التوازن بين الفرق المتنافسة .

يلــى مــرحلة اختيار اللعبة وتقويمها قبل البدء فى استخدامها مرحلة تهيئة الموقــف الــذى تستخدم فيه اللعبة ، ويتم ذلك بتحديد المعلومات المسبقة التى يحــتاجها المشــتركون فــى هذه اللعبة ، وتهيئة الإمكانيات المادية فى حجرة الدراســة ، بما يناسب كل لعبة . فيحاول المعلم إعادة تنظيم الفصل الدراسى ، بتجميع التلاميذ فى مجموعة واحدة أو أكثر ، وتحديد الأدوار المناسبة لتلاميذه علــى ضوء فهمه لقدرات كل منهم ، وإذا لم يشترك جميع التلاميذ فى إجراء اللعبة ، فعلى المعلم أن يوجه التلاميذ غير المشتركين فى اللعبة لأنشطة أخرى محددة حتى لا يشعروا بالإهمال حتى يحين دورهم فى اللعب ، وبذلك " يحافظ المعلم على الانضباط داخل الفصل بدرجات متوازية لا تمنع حرية التلاميذ ولا تسبب إزعاجا للفصول الأخرى "

تأتى مرحلة إلقاء التعليمات ، وفيها يجب أن يراعى المعلم بساطة التعليمات وتسلســلها بحيث يفهمها التلاميذ ويستطيعون تنفيذها " ويتجنب إعطاء الأوامر والتعلــيمات الــتى قــد تشيع جوا من الرهبة والخوف وتبعد بالجو العام عن الظروف الطبيعية التى يجب أن تسود أثناء هذه الألعاب "

وعــندما تــبدأ مرحلة اللعب ، ويبدأ التلاميذ فى اتخاذ أدوارهم ، يجب أن ينســى المعلــم أنه يمثل السلطة فى الفصل حيث يتيح جوا من الحرية للتلاميذ وعليه أن يراقب اللعب ويتأكد من إيجابية اشتراك كل فرد " فدور المعلم مرشد وميسر أثناء اللعب ، فالتلاميذ يتعلمون من بعضهم البعض ، أكثر مما يتعلمونه منه " وعليه أن يمر بين المجموعات ، ويستمع جيدا وينصت ولا يتدخل إلا إذا اكتشف أن إحدى المجموعات أو أحد الأفراد قد أساء فهم اللعبة أو الوقوع فى خطأ جسيم لم ينتبه إليه أحد أفراد المجموعة .

تــأتى بعد ذلك مرحلة التقويم ، فيتعرف المعلم على مدى نجاح تلاميذه فى تحقــيق الأهــداف المحــددة لكل لعبة وبالتالى تكوين صورة شاملة عن مدى فاعليــتها على مستويين : المستوى الأول ، هو المستوى المرحلى ، أى أثناء إجــراء اللعبة وفى هذه المرحلة يقوم المعلم بجمع البيانات ويسجل الملاحظات

ويـزود التلاميذ بتعليمات أو توجيهات تعدل مسار اللعب . أما المستوى الثانى فهـو المستوى النهائى ، وفيه يقوم المعلم على ضوء ما توافر لديه من بيانات ومعلومات بالتوصل إلى قرار حكم شامل حول مدى نجاح تلاميذه فى استخدام اللعبة ومدى الاستفادةِ منها .

وبعـد الانتهاء من اللعب ، يمكن أن " يتيح المعلم لتلاميذه فرصة للمناقشة لحصـر ما قد تعلموه حتى يتأكد الدارسون أنهم عن طريق اللعب ، قد حصلوا علـى قـدر من المعرفة ، واكتسبوا بعض المهارات أو ازدادوا تفهما لبعض المشكلات .

ممـا تقـدم يتضـح أنه على الرغم من أن الألعاب تخلق جوا من المرح والسـرور داخـل الفصل الدراسى ، إلا أن قدرا كبيرا من بهجتها وجاذبيتها يـتوقف علـى المعلم وحماسه وكفاءته فى استخدامها ، فدور المعلم لا يقتصر علـى نقـل المعرفة وحسب ، بل أصبح مخططا لبيئة التعلم وموجها ومنظما للمواقـف التعليمـية الـتى ينشط فيها المتعلم ليمارس أدوارا أكثر فاعلية مما يمارسه فى التعليم التقليدى. ومن هنا يتبادر سؤال إلى الذهن :

هـل الألعـاب التعليمـية تحتاج إلى مجموعات صغيرة متجانسة أم غير متجانسة ؟

ب – دور التلاميذ :

بعـد أن يقوم المعلم بدوره فى استخدام الألعاب التعليمية من اختيار اللعبة والـتأكد مـن مناسبتها لمستوى التلاميذ ولموضوع الدرس ، وتنظيم الفصل ، وتوضـيح الدور المناسب لكل تلميذ ، يأتى دور التلميذ فى المشاركة الإيجابية فـى الحصـول علـى الخبرة ، على أن تكون مشاركة التلميذ بغير ضغط أو إجـبار، وهـذا من شأنه أن ييسر من مهمة المعلم سواء أثناء تنظيم اللعبة أو توزيـع الأدوار . فيلـتزم كـل تلميذ بالدور المحدد له ، ولا يتدخل فى أدوار زملائـه ، مما يضمن جوا من الانضباط داخل الفصل الدراسى ، ويحاول أن

يتكيف مع أفراد مجموعته التى اختير ضمنها أثناء اللعبة ، ويؤدى دوره على أكمل وجه حتى يضمن نتائج إيجابية لمجموعته.

كما يجب أن يلتزم التلميذ بالقواعد المنظمة للعبة ، ولا يتعداها وربما اكتسب عـادة جـيدة ، فيستطيع من خلال ممارسة الألعاب التعليمية ، أن يتدرب فى مواقف تعليمية مخططة ومنظمة داخل وخارج الفصل الدراسى ، وأن يجد من التوجيه المناسب ما يساعده على استبعاد الأخطاء وتعزيز النواحى الإيجابية فى أدائه.

علـى ايـة حال ، فإن قدرات التلاميذ على المشاركة الفعالة فى المواقف التعليمـية تتوقف إلى حد بعيد على عاملين أساسيين أولهما : هو مدى الخبرة المتاحة للمعلم فى مجال استخدام الألعاب التعليمية ، ومدى تمكنه من الكفايات اللازمـة لهذا الأمر ، والعامل الثانى : هو مدى فهم المعلم لتلاميذه من حيث قدراتهـم واتجاهـاتهم ووعـيهم وغير ذلك من النواحى الشخصية التى يمكن استغلالها فى توجيه نشاطهم المرتبط باللعبة .

ومن ثم فإن دور التلميذ يعتمد اعتمادا أساسيا على دور المعلم ، فالمعلم هو الـذى يخـتاره ضـمن مجموعـة مـن المجموعات المتبارية حسب قدراته واسـتعداداته ، وهـو الـذى يحدد الدور الذى سيقوم به ، وهو الذى يوجهه ويرشده، وليس معنى هذا سلبية التلميذ ، بل إيجابيته الكاملة ، فهو المشارك فى أداء الألعاب ، وهو الذى يتفاعل مع أقرانه أو يتنافس معهم للوصول إلى نتائج إيجابـية تضمن له التفوق أو لمجموعته من خلال ما يكتسبه من خبرات وما ينجزه من أعمال .

تصنيفات الألعاب :

نتيجة لظهور أنواع عديدة من الألعاب سواء كانت بهدف ترفيهى أو هدف تعلـيمى ، كانـت الحاجة لوجود تصنيف يشمل هذه الألعاب ، وتقسيمها إلى مجموعـات يشـترك كل منها فى صفة مميزة ، قد ترجع إلى الهدف من هذه

الألعاب ، أو طريقة استخدامها ، أو طريقة تنظيم الأفراد المشتركين فيها ، أو أية صفة .

فقد صنف " دينز " الألعاب إلى ثلاثة أنواع :

النوع الأول : هو الألعاب التمهيدية ويقوم بها الأطفال من أجل المتعة وبدون توجيه من المعلم ، وغالبا ما تكون غير رسمية ، ويقوم التلاميذ بتأليفها وهى إما ألعاب فردية أو جماعية .

النوع الثانى : وهو الألعاب المنظمة ، وهى تلك الألعاب التى تستخدم فى المرَحلة الوسطى من تعلم المفهوم حيث يقوم التلاميذ بفرز العناصر التى تكون المفهوم ، وفى المراحل الأخيرة لتنمية المفهوم ، حيث يدعم التلاميذ المفاهيم ويطبقونها .

النوع الثالث : وهو الألعاب التدريبية التى تعتبر مفيدة فى التدريب على حل المسائل ، وفى مراجعة المفاهيم أو تطبيقها .

ويصنف " كيلوا " الألعاب إلى أربعة أصناف :

١- ألعاب لها صفة أو روح المنافسة أو التحدى فى موقف معين يفترض تكافؤ الفرص عند الانطلاق .
٢- ألعاب تقوم على الصدفة أو الحظ .
٣- ألعاب التقليد أو الألعاب الممثلة .
٤- ألعاب تقوم على الرغبة فى استثارة النشوة .

وقد ميز " الطوبجى " بين ثلاثة أنواع من الألعاب فى هذا المجال هى :

١ - الألعاب التعليمية Instructional Games

وهى أنواع من الأنشطة المحكمة الإطار لها مجموعة من القوانين التى تنظم سير اللعب ، ويشترك فيها عادة اثنين أو أكثر من الدارسين للوصول إلى أهداف تعليمية سبق تحديدها ، ويدخل فى هذا النوع عنصر المنافسة وعنصر

الصـــدفة وينـــتهى اللعب عادة بفوز أحد الفريقين ، ومن أمثلتها البسيطة لعبة الكلمـــات التى يلعبها فريقان للتعرف على الكلمة أو تكوين الجمل ومنها اللعب الحســـابية لـــتعلم المنطق الرياضى ، ويلاحظ فى هذه الألعاب التعليمية أنها لا تحاول تقليد مواقف واقعية من الحياة .

٣- تمثيل المواقف أو المواقف التمثيلية Simulations

وهـــو ببســـاطة عـــبارة عن عمل " نموذج " أو مثال لموقف من المواقف الواقعـــية ويسند لكل من يساهم فيها دور خاص محدد يواجه فيه ظروفا معينة وعلـــيه أن يقوم بتقديم الحلول للمشكلات التى تواجهه فى هذه الظروف واتخاذ القـــرارات المناسبة ، ولها أهداف تعليمية كما هو الحال فى الألعاب . وتختلف عـــنها فى أن الإطارات التى تحدد المواقف الممثلة ليست محكمة بالدرجة التى هـــى علـــيها فى الألعاب التعليمية لكى تسمح بالكثير من التصرف والموازنة والمفاضلة واختيار أنسب الحلول واتخاذ أفضل القرارات وعليه لا يوجد غالب ومغلـــوب بهذا المعنى ولكنها تنتهى بقيام المشتركين فيها بتعديل الظروف أو الأوضاع التى تتفق مع الموقف الذى يواجههم واتخاذ أنماط من السلوك والأداء قـــد تتفق فى المضمون ولكنها تختلف فى مستويات الأداء حسب قدرة كل فرد وتقديره للموقف ، ومن أمثلتها استخدام هذا الأسلوب لتدريب الطيارين مثلا .

إن تمثـــيل أحـــد المواقف الواقعية هو فى الحقيقة محاولة تقليد هذا الموقف ومحاكاتـــه ، فقد رأينا كيف أننا فى النماذج نحاول إعادة تشكيل الحقيقة بحيث نســـتغنى عن بعض العناصر ونركز على أهمها ، وبالمثل عند تمثيل المواقف فإنـــنا نقوم بمحاكاة هذه المواقف الواقعية بطريقة محورة ومبسطة بحيث يسهل على التلميذ فهمها والإحاطة بها ، وتتلخص الصفات الرئيسية لهذه الطريقة كما أشـــار إلـــيها العـــالم جانيـــيه Robert Gagne فى كتابه The Conditions of Learning

فى النقط التالية :

١- إعادة عرض وتشكيل الموقف الواقعى مع الحرص على توضيح العمليات التى تدور فى هذا الموقف .

٢- إتاحة فرص التحكم فى هذا الموقف بدرجات متفاوتة لمن يتبع هذا الأسلوب كنتيجة لفهمه لهذه المواقف وتفاعله معها .

٣- يراعى عند تصميم هذا الأسلوب ، إعطاء قدر من الحرية يسمح بتعديل بعض هذه المواقف .

٤- حذف أجزاء من المواقف العملية الواقعية التى تشعر بأنها عديمة الأهمية بالنسبة لنوع التدريب الذى نقوم به وأما لأن هذه المواقف المحذوفة شديدة الخطورة أو غير عملية أو يكلف توضيحها كثيرا .

وقد أصبح من السائد اتباع طريقة " تمثيل المواقف " فى برامج التدريب على اكتساب المهارات الحركية أو اكتساب المهارات الاجتماعية والفنية كما هو الحال فى إدارة الأعمال واتخاذ القرارات.

وقد شاع استخدام تمثيل المواقف فى تدريب الطيارين وفى قيادة السيارات وشاع استخدامه أيضا فى مجالات الطب والهندسة .

٣- لعب الدور : Role Playing

وهو القيام بتمثيل بعض الأدوار تمثيلا تلقائيا دون إعداد سابق ، أمام الفصل أو أمام مجموعة من المشاهدين ، ويتوقف التعلم الذى يتم تحصيله على الأنشطة التعليمية التى تلى هذه التمثيليات أو القراءات أو الدراسات التى يقوم بها الدارسون .

وعليه فإن هذه التمثيليات تعرض أحد المشكلات أو الموضوعات التى تصلح لتكون أساسا للمناقشة أو الدراسة فهى فى الحقيقة تمثيل لم يسبق تخطيطه للمواقف يكون فيه الأداء تلقائيا ومن أمثلة ذلك تمثيل دور مقابلة بين ناظر المدرسة وأولياء أمور الطلبة يقوم كل تلميذ بتمثيل أحد أدوار الشخصيات

الـــتى تشـــترك فى هذا الموقف أو تمثيل كيفية البدء فى تنفيذ أحد المشروعات وهكذا .

وعادة يقدم المدرس أو بعض الدارسين البيانات التى تكون الخلفية اللازمة ليتمكـــن كل فرد من الإحاطة ، بالمشكلة ومتابعة ما يجرى ثم يقدم كل شخص المشكلات أو الأسئلة التى يمليها عليه الدور الذى يمثله وبعدها يشترك الفصل فى مناقشات مستفيضة، وقد يحتاج الأمر إلى القيام ببعض الدراسات أو عرض بعض الأفلام التى توضح النقاط الغامضة.

ولعـــل أكثر هذه الأدوار إثارة للتلاميذ ما يتعلق بالمشكلات الاجتماعية أو الحضارية التى تتصل بحياتهم اليومية أو المشكلات المعاصرة أو الإقليمية التى تمس المشاعر القومية أو العاطفية وفى هذه الحالات يكون التلميذ أكثر انطلاقا فـــى التعبـــير عن دوره ومن أمثلتها مشكلات التفرقة العنصرية أو الزواج أو تحديـــد النسل أو النظافة أو المرور ، ويفضل عادة البدء بالمشكلات البسيطة التى يشارك فيها عدد قليل يتراوح بين شخصين وأربع شخصيات .

وتشـــمل وظـــيفة المدرس فى هذه الحالات تقديم المشكلة أو تحديد ملامح الشخصـــيات أو تحديد قواعد السلوك وما نتوقعه من أفراد الفصل بعد الانتهاء مـــن عرض المشكلة وإتاحة الوقت الكافى لتحقيق التجاوب والتفاعل بين أفراد المجموعـــة ، ويمكـــن الاســـتعانة بالوســـائل التعليمية فى تحقيق أهداف هذه التمثيلـــيات وذلـــك بتســـجيلها على أشرطة الفيديو ثم إعادة عرضها للمناقشة والدراسة .

تقويم الألعاب :

الأسئلة التالية تعطى خطوطا إرشادية لتقويم استراتيجية الألعاب فى عملية التعلم والتعليم :

١- هل كانت قواعد اللعبة واضحة للطلاب ؟

٢- هل احتاج تعلم القواعد وقتا طويلا ؟

٣- هل كانت القواعد طويلة بدرجة أثرت على تقديم اللعبة ؟

٤- هل بدت اللعبة وكأنها صعبة جدا ؟

٥- هل صممت اللعبة بحيث تسمح بمشاركة كل الطلاب ؟

٦- هل استمتع الطلاب باللعبة ؟

٧- هل تسببت اللعبة فى مشكلات الانضباط داخل الفصل ؟

٨- هل الاندماج الزائد فى اللعبة أعاق تحقيق أهداف التعلم ؟

٩- هل استجاب الطلاب للأهداف المعرفية التى تحققها اللعبة ؟

١٠- هل كان أداء الطلاب فى التقويم البعدى جيدا فيما يتعلق بتعلمهم ؟

والإجابـــة على هذه الأسئلة يمكن أن تساعد المعلم على التعرف على أوجه القصور فى اللعبة وكيفية نجاح الطلاب نسبيا فى تحقيق الأهداف والعمل على تحسين استخدام هذه اللعبة فى المرات التالية .

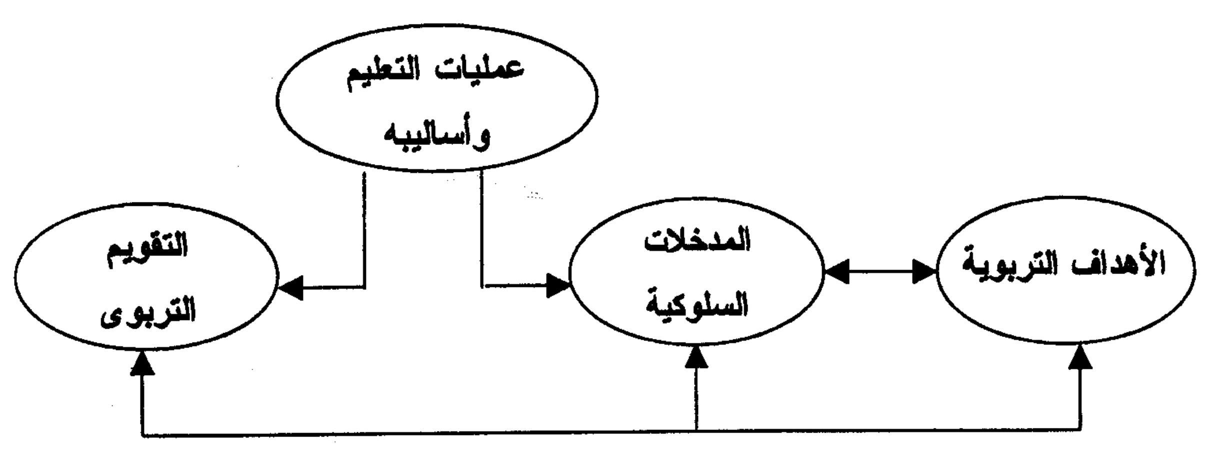
الفصل التاسع

تقويم المنهج

تقويم المنهج

مفهوم التقويم

العملـــية التعليمية عملية حية أشبه ما تكون بقلب الإنسان ينبض منذ الميلاد ولا يـــتوقف إلا بموت صاحبه وكذلك العملية التعليمية تبدأ من الميلاد وتستمر طوال الحياة ، وقد وضع " جليزر " تصورا للعملية التعليمية يتكون من أربعة مكونات على النحو التالى :



ولذا فالتقويم يعتبر المكون الرابع من مكونات المنهج ويرتبط ارتباطا وثيقا بالعناصر الثلاثة الأخرى يؤثر فيها ويتأثر بها .

فيعتـــبر التقويم الوسيلة لإصدار حكم على مدى بلوغ الأهداف التربوية كما يتضـــمن حكما على مدى إسهام عمليات التعليم أو عدم إسهامها فى بلوغ تلك الأهـــداف ويتضمن التقويم أيضا تحديدا لمدى التعديل الذى نحتاج إلى إدخاله على المدخلات التربوية .

وتقويم الشئ فى اللغة أى جعل له قيمة وقوم الشئ وزنه وفى التربية تقويم المعلـــم لأداء التلاميذ يعنى إعطاء هذا الأداء قيمة ووزنا ، وهو بصورة عامة يتضـــمن إصدار الحكم على الأشياء أو الأشخاص أو الأفكار ، وكما نرى فإن الـــتقويم يرتـــبط بشكل قوى بأدواته ، لذا فمفهومه مرتبط بمفهوم القياس ولكن الـــتقويم مفهـــوم أشمل وأعم من القياس لأن القياس وأدواته تعين على إصدار

الحكــم أو التقويم . وهناك خلط أيضا بين الاختبار وبين القياس فالاختبار هو طــريقة منظمة لمقارنة سلوك شخصين أو أكثر أو هو عبارة عن مجموعة أو سلسلة من الأسئلة أو المهام يطلب من المتعلم الاستجابة لها تحريريا أو شفهيا ، ولذا فالقياس أوسع من الاختبار لأنه فى القياس يمكن استخدام أكثر من وسيلة غير الاختبار تسمح بالحصول على معلومات بصورة كمية .

ولــذا فالــتقويم هــو العملية التى تستخدم فيها نتائج القياس وأى معلومات يحصــل عليها بوسائل أخرى مناسبة فى إصدار حكم على قيمة خاصية معينة لــدى المــتعلم أو على جانب معين من جوانب المنهج أو هو الحكم على مدى تحقق الأهداف وتحديد نقاط القوة والضعف والتغلب على نقاط الضعف .

ويمكن تلخيص الفروق بين مفهوم القياس والتقويم فى جدول (١١)

جدول (١١)

الفروق بين التقويم والقياس

القياس	التقويم
١- يقوم به المعلم بمفرده	١- عملية تعاونية يشترك فيها كل من له صلة بالعملية التعليمية
٢- عملية قياسية فقط	٢- عملية تشخيصية علاجية
٣- يقتصر على جانب واحد فقط وهو الجانب المعرفى	٣- شــامل لجمــيع جوانــب العملية التعليمية
٤- عملية تعتمد على الكم فقط	٤ – عملية تعتمد على الكم والكيف

أنواع التقويم :

يمكــن أن يجــرى الــتقويم فى أوقات مختلفة من حيث زمن التعامل مع المنهج وعلى هذا الأساس يصنف التقويم إلى : تقويم مبدئى ، وتقويم تكوينى ، وتقويم ختامى ، وتقويم تتبعى.

١ – التقويم المبدئى :

هذا التقويم الذى يتم قبل البدء فى تطبيق المنهج ، حتى تتوفر صورة كاملة عـن الوضع الكائن قبل التطبيق ، ويتم الحصول على معلومات أساسية عنه ، ويسمى أيضا التقويم التمهيدى فإذا كان التقويم للمتعلم ، فما هو مستواه معرفيا ووجدانـيا ومهاريا ، إن التقويم المبدئى يمكن أن يوفر معلومات هامة عن هذا المستوى .

ويساعد التقويم المبدئى فى :

١- تحديـد وضـع المتعلم من حيث نقطة البداية فى التعامل مع المنهج ، فقد ترتـب مستويات مختلفة البدء فى التعامل مع المنهج ، أو البرنامج ، كما هـو الحال فى تعلم لغة أجنبية حيث يقسم الدارسون إلى مستوى متقدم ، ومستوى متوسط ومستوى مبتدئ .

٢- معرفة الأوضاع التى سيتم فيها تطبيق المنهج من حيث الإمكانات المادية ، والمعلميـن والطـلاب ، وذلك لبدء المنهج ، أو البرنامج على أساس من معرفة الواقع معرفة سليمة والتقويم المبدئى ضرورة عند استخدام المعيار المتدرج .

٢ – التقويم البنائى أو التكوينى :

ويجـرى التقويم البنائى فى فترات أثناء تطبيق المنهج ، بغرض الحصول على معلومات تساعد فى مراجعة العمل ، وإعادة توجيه مسار التطوير ، مما يكـون له تأثـير علـى الصورة التى يصل إليها النتاج النهائى ، فهو مهم فى توجـيه التقويم ، لما يوفره من تغذية راجعة تجعل عملية تطوير المنهج عملية مفتوحة وممكنة ، بل ومخططا لها .

٣ - التقويم الختامى :

ويجـرى فـى ختام التعامل مع المنهج ، أو البرنامج ، لتقدير أثره بعد أن اكـتمل تطبيقه تقديرا شاملا ، أى أن التقويم الختامى يزودنا بحكم نهائى على النتاج المكتمل .

وينبغى عدم النظر إلى التقويم الختامى كعملية تتم مرة واحدة فى النهاية بل يحسـن أن يجرى عند نقاط استراتيجية قليلة خلال تطبيق المنهج وتطويره ، وربما اشترك فى إجرائه خبراء أو مقومون من خارج الفريق الذى قام بتخطيط المنهج ، أو اشترك فى تطبيقه ، مما يوفر نظرة مستحدثة إلى المشروع .

٤ - التقويم التتبعى :

المفـروض ألا ينتهى دور المنهج بتخرج المتعلم منه ، وإنما المفروض أن تستمر آثاره فبالنسبة للمتعلم فإن الخبرات التى اكتسبها من التعامل مع المنهج يفـترض أن تكـون لها آثار باقية على تعلمه المستقبلى ، وفعاليته فى العمل، وتعامله مع نشاطات الحياة ، ومجابهة مشكلاتها ، والتقويم عن طريق مواصلة مـتابعة المتعلم بعد التخرج ، يوفر معلومات عن هذا كله وبالتالى يمكن الحكم على فاعلية المنهج ، ويساعد على تطويره على أساس علمى سليم بتوفير تغذية راجعة عن آثاره المستقبلية .

وسوف نستعرض هنا بالتفصيل إلى أحد أنواع التقويم وهو التقويم التكوينى لمـا له من دور فعال فى عملية التعليم والتعلم للمرحلة الابتدائية خاصة والتى يترتب عليه مدى استمرارية الطفل فى عملية التعلم أو انسحابه منها .

كيفية القيام بالتقويم التكوينى ؟

يجيب التقويم التكوينى على خمسة أسئلة رئيسية :

١- مـا الذى أنوى أن أعلمه للتلاميذ ؟ أهداف الدرس . (والتى تعرف أيضا بالأهداف التعليمية والنواتج التعليمية)

٢- كيف يتثنى أن أعرف إذا ما كان التلاميذ قد تعلموا أى شئ ؟ المحك الذى من خلاله نستطيع قياس التقدم الذى يحرزه التلاميذ .
٣- كيف سأقوم بجمع البيانات ؟ طريقة التقويم .
٤- ما هى الأنشطة التى سأستخدمها لتحقيق أهداف الدرس ؟ الاستراتيجية الملائمة للفصل .
٥- هل أقوم بتسجيل هذه المعلومات ؟ وإذا حدث ذلك ؟ كيف سأقوم بتسجيلها وإعداد التقارير بها ؟

ونتناول هذه النقاط بالتفصيل فى الصفحات التالية :

١- ما الذى أنوى أن أعلمه للتلاميذ ؟

- **وضع الأهداف :**

هناك عدة مسلمات استخدمت لوصف ما أنوى أن أعلمه للتلاميذ ولكن سأستخدم كلمة " الأغراض " والأهداف التعليمية لتعبر عن ذلك .
وقد سبق الحديث عن الأهداف التعليمية فى الفصل الثالث من هذا الكتاب .

يجب أن تشارك التلاميذ فى وضع أهداف الدرس . فإذا أخبرتهم مقدما عما تتوقع منهم أن يتعلموه فمن المحتمل أكثر أن ينجحوا ويجب أيضا أن تشجعهم وتساندهم على وضع أهدافهم التعليمية الفردية للأنشطة وذلك كجزء من تقدمهم كمتعلمين ذاتيين .

٢- كيف أستطيع أن أعرف إذا ما كان التلاميذ قد تعلموا شيئا ؟
- **وضع المحك :**

أهداف الدرس تتعلق بما سوف تقوم بتعلمه للتلاميذ ، واستخدام المحك سوف يساعد على أن تعرف إذا ما كان التلاميذ قد تعلموا شيئا من عدمه . ويستخدم المحك للنظر لما يعرفه التلاميذ وما يستطيعوا أن يقوموا به الآن . ويجب أن يكون المحك محددا . فإذا كان غامضا فسوف يكون من الصعب أن تقرر إذا ما كان التلاميذ قد أحرزوا تقدما .

وشـــارك تلاميذك فى هذا المحك ، فإذا عرف التلاميذ ما الذى تتوقعه منهم فمـــن المحـــتمل أن يقومـــوا بعـــرض واستعراض إمكانياتهم ، ولقد فسر أحد المعلميـــن ذلـــك فـــى مـــثال . طلب المعلم من تلاميذه أن يقوموا بإنتاج أحد الملصـــقات فأنـــتجوا ملصق رائع الرسم ولكن تفاصيل هذا الملصق تفاصيل محـــددة . ولم يستعرض التلاميذ إمكانياتهم فى صناعة الملصق لأن المعلم لم يخـــبرهم أن هذا الملصق يجب أن يسهل رؤيته من مسافة معقولة ، فإذا كان المعلـــم أخـــبرهم بذلـــك لوضـــعوا ذلـــك فى اعتبارهم ، فالمحك يمد التلاميذ بالمعلومـــات الـــتى ترشدهم فى المهمة المكلفين بها وتعلمهم ما يمكن اعتباره بنواتج ناجحة .

وغالـــبا ما يواجه التلاميذ المشكلات عند محاولة البدء فى العمل لأنهم غير موقنين لما تريده منهم .

ولـــذا يجـــب كـــتابة الهدف . والمحك على السبورة أو الحائط ليعود إليه التلامـــيذ أثـــناء الدرس، واستخدم المحك أو " المعيار " فى نهاية الدرس عن إبلاغ التلاميذ بإنجازهم أو التلاميذ لا لاستخدامه عند تقويم أنفسهم أو أقرانهم . ووضـــع المحك أو المعيار أحد متطلبات التعلم الذاتى فعلم التلاميذ كيفية وضع هذا المعيار لأنفسهم ، ابدأ بوضع محك أو معيار لهم ثم زودهم بقوائم قصيرة لمـــا يمكن أن يضيفونه ، واتبع نظام متنوع فى ذلك فيمكن أن تضع أنت هذا المعيار أو يضعه التلاميذ أو كلا منكما.

معيار (محك) التقويم

الموضوع	مهارات التصميم
أ – الأهداف : أن نعلم التلاميذ ١– أن يوضعوا أفكارهم عن طريق المناقشة مع المعلم ٢– تنمية الأفكار الابتكارية من خلال وضع نماذج لأفكارهم فى بطاقات أو قطع من الورق . ب – معيار النجاح : أن يستطيع التلميذ أن - يناقش الأفكار الابتكارية مع المعلم - يصمم باستخدام أشكال جاهزة القطع على بطاقات أو ورق - إعطاء تفسير لاختيار التصميم . - يصمم لشخص أو حدث محدد	ج – طريقة التقويم

وأثناء وضعك للمعيار سوف تجد أنه يسيطر على المحتوى وعلى الطريقة الـتى تخطط لإدارة الفصل بها ، وكلا من الأهداف والمعيار عناصر أساسية فى خطة الدرس الفعال .

٣ – كيفية جمع البيانات ؟

طريقة التقويم :

هـناك عدة طرق لجمع البيانات ، وسيتوقف اختيارك للطريقة على إذا ما كنت تقوم ما ينتجه التلاميذ أو الأشياء التى كتبوها أو صنعوها أو رسموها أو عملية التعلم ذاتها على سبيل المثال قدرتهم على مناقشة أفكارهم مع الآخرين ، ويمكـن تقويم السابق دون ضرورة وجود التلميذ . أما اللاحق يتطلب منك أن تكون موجودا فى وقت الحدث لمشاهدته أو سماعه .

تقويم الناتج :

ومن السهل القيام بذلك إذا قمنا بتحديد كلا من الأهداف والمعيار لهذا العمل أو الـناتج ، ويفضل مناقشة ذلك مع التلاميذ ومن ثم تكون لديهم فكرة واضحة

عمـــا تتوقع منهم أن ينتجوه وكيف تحكم على النواتج ، فما يعمل على تحسين منتجاتهم وسيساعدهم أيضا على وضع أهدافهم ومعيارهم عند تقويم نواتجهم أو نواتج أقرانهم .

أ – التقويم بالملاحظة :

وتتضـــمن الملاحظة كلا من الاستماع والمشاهدة ، خطط كيف سوف تقوم بذلـــك ومـــن هم التلاميذ الذين سوف أقوم بملاحظتهم لاحظ لعدة دقائق قليلة. والملاحظـــة لـــيس المقصود به الجلوس لساعات بجوار التلاميذ . قم بالتقويم علانية ولا تجعله يبعث على التهديد . وأخبر التلاميذ ما تنوى أن تقوم به وما تبحـــث عنه. وأخبرهم أن ذلك فرصة لاستعراض قدراتهم وإنجازاتهم واجعلها علانـــية. وعلـــم تلامـــيذك أنه كونك مقوم هو دور آخر تقوم به داخل الفصل الدراســـى. وهو دور ذو أهمية كبيرة ، وبقيامك بذلك فإنك تمثل نموذج يحتذى به فى تقويمهم لأنفسهم .

وعـــند القيام بالملاحظات فيمكن أن تستخدم بعض الإشارات التى تدل على أنـــك تقوم بدور المقوم ، واطلب من التلاميذ ألا يقتربوا منك فى الدقائق التى تقوم بها بتقويم تلميذ أو مجموعة . وسوف تجد أن هناك بعض التداخلات التى يتـــبعها الاعتذار السريع ولكن التلاميذ سرعان ما يتقبلوا ذلك كجزء من الحياة داخل الفصل. واعرض على التلاميذ ما كتبته فى كراسة الملاحظات وأخبرهم أنـــه فى نهاية الجلسة سوف تستخدم هذه المعلومات لتخبرهم بمستوى تقدمهم وعـــند قيامك بالملاحظة فنحى نفسك بعيدا عن التلاميذ أو المجموعة التى تقوم بملاحظتها . فإذا جلست مع أحد المجموعات فإنهم يستعينوا بك كمصدر سهل للمساعدة . قم بسلسلة من الملاحظات المركزة والقصيرة وسوف تجد أنه كلما زاد عـــدد الملاحظات التى تقوم بها كلما تحسن وزاد سرعتك فى تكوين تقويم وحكم جيد .

وعـــند التخطيط للدرس فتخير أفضل الأوقات التى يمكن أن تستخدمها فى الملاحظة . خطط على سبيل المثال للقيام بثلاثة ملاحظات لدقائق قليلة فى كل

مـــرة. فـــى بادئ الأمر سوف تجد أنك تجمع معلومات زائدة عن الحد اللازم لاستخدامها. ويجب تجنب ذلك باستخدام معيار محدد واستخدام نظام الصواب والخطـــأ مـــع وجود مساحة لبعض الملاحظات إذا لزم الأمر . ولا تجمع أى بيانات غير إنجاز التلميذ الذى سيتم مقارنته بالمحك أو المعيار ويجب الاحتفاظ بالتقويم واضحا ومركزا.

وأبلـــغ التلميذ أو الفصل أو المجموعة بإنجازه الإيجابى فقط وما استطاعوا أن يضيفوه إلى قوائم الأشياء التى يستطيعون أن يقوموا بها أو يعرفونها . ولا تـــبلغهم بمشـــاكل أو صعوبات التعلم . وإذا كان التلاميذ يواجهون صعوبات فتستطيع أن تقوم بنوع من التقويم التشخيصى وتتخذ الإجراء اللازم فى وقته ، وإذا لـــم يحققـــوا أى إنجـــاز أو تقدم فى نهاية الجلسة فخطط لعلاج ذلك فى الـــدروس التالـــية . وإذا حصـــلت على مردود إيجابى ، مركز على الأهداف والمعـــيار الـــذى بدأت به الدرس ولا تعطهم معلومات كثيرة فاجعل المردود مركز وقصير.

ب – الاستجواب (الاستفهام):

وهـــو وسيلة فعالة لاكتشاف السبب الذى يدفع التلاميذ لفعل معين أو مدى معرفتهم . ومن خلال الاستجواب تستطيع أن تساعد التلاميذ على إعادة ترتيب الأحداث التى لم تكن تستطيع ملاحظتها فأعد أسئلة رئيسية مسبقا وكن مستعدا لطرح أسئلة إضافية إذا لزم الأمر .

جـــ – المناقشة:

يمكـــنك أن تجرى مناقشة مع مجموعة من التلاميذ فى بداية أو أثناء أو فى نهايـــة الـــدرس . وستعطيك ذلك فرصة للتعمق والنظر فى عملية التعلم التى تحـــدث. وســـتعطيك دلالـــة عن قدرة التلاميذ للتواصل معك أو مع أقرانهم . ويجب التخطيط لذلك أيضا . فأعد مذكرة بالنقاط والأسئلة التى ستستخدمها فى

المناقشــة أخــبر التلامــيذ بهدف وغرض هذه المناقشة ويساعدهم ذلك على استعراض قدراتهم .

د – التقديم :

يمكن للتلاميذ أن يقوموا بتقديم أنفسهم فرادى أو فى مجموعات وأخبرهم أن الغــرض من هذه التقديمات هو إبلاغك وإبلاغ الآخرين بمعارفهم ومهاراتهم الجديــدة ، وهــذه التقديمات تسمح لك أيضا بتقويم مهارات التنظيم والترتيب والاتصــال لدى التلاميذ . وإذا استخدمت هذه الطريقة فى التقويم فأمد التلاميذ بخطوط إرشادية وضع الأهداف والمحك الذى يحكم التقديمات الجيدة .

هـ – تخطيط المفاهيم :

باستخدام تخطيط المفاهيم يمكنك أن تكتشف كيف تغيرت معرفة واتجاهات التلاميذ بمضى الوقت . وتوجد عدة طرق لفعل ذلك . وأحد أبسط هذه الطرق هــو أن تطلــب مــنهم أن يكتــبوا أو يرسموا ما يعرفونه أو يشعروا به تجاه الموضــوع الــذى أنــت على وشك أن تشرحه . وكرر ذلك فى نهاية الدرس ويمكــنك أنــت والتلامــيذ أن تقارنوا بين الاستجابتين وتسجلوا الاختلافات . ويمكن استخدام ذلك أيضا فى بداية ونهاية برنامج كامل على سبيل المثال بداية النهاية لفصل دراسى.

و – التقويم الذاتى للتلميذ :

بمجــرد أن يســتطيع التلاميذ أن يضعوا الأهداف والمحك فقدم لهم وسائل جمــع المعلومــات والبــيانات عن تقدمهم الدراسى وسيوفر لك التقويم الذاتى للتلاميذ بمزيد من المعلومات .

طريقة التقويم :

موضوع الدرس :	المهارات التصميمية
أ – الأهداف : أن نعلم التلاميذ :	
١- أن يوضحوا أفكارهم من خلال المناقشة مع المعلم	
٢- أن ننمى أفكارهم التصميمية من خلال عمل نماذج لأفكارهم على بطاقات أو أوراق	
ب – معيار النجاح : أن يستطيع التلميذ أن	جـ – طريقة التقويم
* يناقش تصميم أفكاره مع المعلم	* المناقشة
* التصميم باستخدام أشكال جاهزة الصنع فى بطاقات أو أوراق	* الملاحظة * المنتج
- تفسر اختيار التصميم - تصميم لشخص أو حدث محدد	

استخدم المعلومات الإيجابية التى تجمعها كمردود للتلاميذ عن تقدمهم الفردى . استخدم هذه المعلومات لمناقشتهم عن الخطوة التالية التى يجب أن يأخذونها فى عملية التعلم . وسيساعد ذلك التلاميذ على أن يضعوا أهدافهم التعليمية الشخصية وهى أهداف أساسية ليتحول التلميذ لأن يكون متعلم ذاتى . ولايحتاج التلاميذ أن يتعلموا موضوعات المنهج فقط ولكنهم أيضا فى حاجة لأن يتعرفوا كيف يتعلموا . وعلمهم المفردات التى يحتاجونها لمناقشة عملية التعلم وكيف يمكن أن يفحصوا ويحسنوا من الطرق التى يتعلمون بها. والتقويم التكوينى يركز على الأشياء التى ينتجونها والطرق التى تساعدهم على فعل ذلك.

وعند تحضير الدرس ، وفر بعض الوقت للتلاميذ ليعكسوا محتوى الدرس وتقدمهم الدراسى . وساهم فى فعل ذلك من خلال إمدادهم بملاحظاتك عن تقدم

الأفراد والمجموعات ، وعلى مدارس الفصل الدراسى أو أسبوع حدد الدروس التى يمكن أن تستخدمها لهذا الانعكاس أو المناقشة .

٤ - ما هى الأنشطة التى يمكن أن أستخدمها لتحقيق أهداف الدرس؟

- الاستراتيجية :

عندما تبدأ سنة جديدة مع فصل دراسى جديد أو كنت جديدا إلى حد ما فى عملـــية الـــتقويم ، فســـوف تخطط درسك بتحديد ما سوف تفعله مع التلاميذ والتركـــيز علـــى النشاط ، وعند قيامك بعملية التقويم وبداية معرفتك بالتلاميذ فسوف تتغير نقطة البداية . فسوف تبدأ عادة بتحديد الأهداف والمعيار للدرس وبعدها فقط ستختار النشاط المناسب لتحقيق هذه الأهداف .

ولتحقيق أى هدف يوجد العديد من الاستراتيجيات التى يمكن أن تستخدمها لتحقيقه بكفاءة وفاعلية والنشاط الذى ستستخدمه سوف تتلاءم أهدافك وتتناسب مـــع تلامـــيذك ، وعـــند الإعداد للنشاط استخدم معلومات التقويم التى جمعتها للتخطيط للتوازن بين التقدم والاستمرارية .

والتقدم يمثل التركيز والتحدى فى النشاط ، الخطوة الصعبة ، ومن ثم اجعل بقية النشاط سهل بقدر الإمكان أمام التلاميذ باستغلال والاستفادة من استمرارية هذا النشاط وبمهاراتهم ومعارفهم المكتسبة سابقا . لا تعطى لتلاميذك كم كبير من المعلومات فى درس واحد . فقم ببناء مهاراتهم ومعارفهم تدريجيا باستخدام توازن مناسب بين التقدم والاستمرارية .

ومن خلال تركيزك على ما سوف تقوم بتعليمه وما تريد أن يتعلمه التلاميذ يمكنك أن تشكل النشاط لكى تعطيك أكثر الاستراتيجيات فاعلية لتساعد التلاميذ على التعلم .

مثال (١):

النشاط : سيقوم التلاميذ بعمل بطاقة لعيد الأم .

أهداف الدرس : سيتعلم التلاميذ .

أ- أن يوضحوا أفكارهم من خلال المناقشة مع المعلم .

ب- يطوروا أفكارهم الابتكارية من خلال عمل نماذج لأفكارهم فى بطاقات وأوراق .

■ استراتيجية هذا النشاط :

- التقديم : المهارات والمعارف الجديدة عن التصميم . سوف أعد أسئلة لمساعدتهم على مناقشة أفكارهم معى . وسأسجل أفكارهم وسأضعها على الحائط لمناقشتها أثناء وفى نهاية النشاط . وسأعلمهم عمل التصميم بصناعة واستخدام الأشكال ، وهذا الجزء من النشاط ، الابتكار ، هو تركيز وتحدى هذا النشاط .

- الاستمرارية : استغلال المعرفة والمهارات التى لديهم . وبما أن التركيز على التصميم وليس على الصناعة فسوف يتعلمون بمواد وأدوات استضفوها من قبل . لأوفر مزيد من الوقت للابتكار سأعطيهم بطاقات جاهزة وأشكال متنوعة وذات ألوان متعددة والجزء الخاص بالصناعة فى هذا النشاط سوف يكون سهل بقدر الإمكان .

مثال (٢) :

النشاط : سيقوم التلاميذ بصناعة بطاقة لعيد الأم .

أهداف الدرس : سيتعلم التلاميذ

أ- أن يستخدموا المقص لقص البطاقة .

ب- أن يستخدموا اللاصق (الصمغ) للصق البطاقة

- استراتيجية هذا النشاط :
- التقديم : أن يتعلموا كيفية استخدام المقص والصمغ بطريقة سليمة . سوف أشرح لهم طريقة الاستخدام وسأعطيهم الوقت الكافى لتدريب قبل صناعة البطاقة . وسأتأكد من أنهم يقومون بذلك بطريقة صحيحة مع تقدم النشاط .

وهذا الجزء من النشاط (الصناعة) سيقدم تركيز وتحدى هذا النشاط .

الاستمرارية : بما أن تركيز النشاط على الصناعة وليس على الابتكار فسوف أقدم من ثلاثة بطاقات وعينات ليقوموا بنسخها . وسوف أعد أشكال سابقة الرسم لكى يحددوا بها ويجمعونها . وهذا الجزء من النشاط وهو الابتكار سوف يكون سهل قدر الإمكان .

٥ – حفظ السجلات وإعداد التقارير

تسجيل المعلومات :

جزء كبير من التقويم الذى تقوم به داخل الفصل دراسى تقويم غير رسمى ولا تقوم غالبا بتسجيل المعلومات التى تنشأ عنه إلا إذا كانت ذات أهمية إلا أنك تقوم عادة بتسجيل نتائج التقويم الرسمى . ومعظم المدارس لها أنظمة للتسجيل ، وإذا لم يكن فى مدرستك إحدى هذه الأنظمة فإن جدول إحصائى بسيط يعتبر بداية جيدة لعمل سجلاتك . ويمكن أن تنشأ سجلات أكثر تفصيلا لبعض الموضوعات مثل القراءة . وسوف تطور طريقتك فى التسجيل لتلبى احتياجاتك .

وفيما يلى مثال لجدول لتسجيل عملية التقويم:

التصميم والتكنولوجيا (صناعة بطاقات عيد الأم) ٢ مارس ٢٠٠٢

يستطيع التلاميذ أن :

يناقش تصميم الأفكار مع المعلم	تصميم استخدام أوراق وأشكال جاهزة القطع	تفسير اختيار التصميم	التصميم تشخيص أو حدث محدد			اسم التلاميذ
√	√	√	√			محمد
×	√	×	√			أحمد
√	٥	٥	٥			عمرو
ملاحظات	حقق الهدف		لم يحقق الهدف ×		حقق جزء من الهدف ٥	

استخدم ملف يمكن إضافة أوراق له مع قائمة بتلاميذك داخل الغلاف الداخلى للصفحات بحيث تستطيع أن ترى الأسماء . وستحتاج صفحة لكل موضوع . وعند تحضير الدرس أكتب المحك أو المعيار الذى تستخدمه فى الدرس . فى نهاية الدرس سجل التقدم الذى يحرزه التلاميذ باستخدام أشكال بسيطة . مثل علامة (√) إذا اتخذوا الهدف ، وعلامة (×) إذا لم يحققوه ، ودائرة (٥) إذا حققوا الهدف جزئيا و (غـ) إذا كانوا غائبين .

يمكنك أن تترك فراغ فى أسفل الصفحة لكتابة الملاحظات عن تلاميذ أو أنشطة معينة . وعلى مدار العام أو الفصل الدراسى فستوفر هذه السجلات شكل مفصل لإنجازات التلاميذ .

استخدام المعلومات :

إذا تضمن تحضيرك للدرس التقويم الرسمى المنتظم كجزء من خطة الدرس فسوف تحصل على قدر جيد من المعلومات الموضوعية .

وســوف توضح الأشكال التخطيطية تقدم التلاميذ على مدار العام وسوف تستطيع أن تحدد نقاط الضعف والقوة لدى التلاميذ فى موضوعات محددة من المــنهج. وستنبهك السجلات لأولئك التلاميذ الذين ينظرون إلى الدروس على أنهــا أقل من قدراتهم أو أنها أعلى كثيرا من مستواهم ، وستفيد هذه السجلات أيضا المعلمين الآخرين الذين يشاركونك فى الفصل أو يعلمونهم فيما بعد.

اســتخدم هــذه الأشكال بعمل تقارير فردية للتلاميذ مبنية على الإنجازات الإيجابية على مدار الفصل الدراسى الواحد . وأستطيع ... أعرف ، فهذه قائمة بمــا يعرفه أو يستطيع التلميذ أن يقوم به الآن . وبالنسبة للتلاميذ الأصغر سنا اســتخدام لغــة أكــثر ملائمـــة . واستخدام عناوين الموضوعات لتجميع هذه المعايير. وصمم الورقة لتناسب عمر المجموعة : استخدم بالونات أو سحب أو أشــكال أخــرى لأصــغر التلاميذ سنا واستخدم خطوطا أكثر تحديدا ومناسبة للتلاميذ الأكبر سنا .

وهذه السجلات تتعلق بالإنجاز ولا يجب أن تتضمن الأشياء التى يعجز عن فعلها حتى الآن منهم ضمن قائمة الأشياء التى ستعلمها لهم. فاجعل هذه الورقة مركزة فقط على الإنجازات فى المنهج الدراسى . وبإمداد تلاميذك بذلك فأنت تعطــيهم نمــوذج جيد للتقويم يمكنهم أن يطبقوه فيما بعد . شجع التلاميذ على تنقيح أوراقهم وعمل رسم توضيحى لتقدمهم وإنجازهم الدراسى .

اســتخدم هــذه الأشــكال لتحدد مستوى المنهج الملائم للتلميذ . انظر إلى المعيار أو المحك الذى وضعته وابحث عن أفضلها مناسبة ولا تجزئ مستوى الوصــف إلـــى عــبارات فردية أو جمل ولكن استخدم أوصاف متكاملة. وإذا وجــدت أن التلمــيذ يقع وسط مستويين فمعنى ذلك أنهم مازالوا يقعون تحت المستوى الأدنى . وبعد تحديدك للمستوى فضعها فى عمود يندرج تحت السجل التقويمى موضحا معه التاريخ.

اســتخدم المعلومــات كأســاس للتناقش بينك وبين الآباء وكتابة مزيد من التقارير الموضوعية والإخبارية ، حدد جميع الأمور الإيجابية التى يعرفها أو

يســتطيع أن يقــوم بها أبناءهم ولكن لا يجب أن يتضمن أى تعليقات ذاتية . فالــتقارير المبنــية علــى تقويم منتظم ورسمى تعطى للآباء صورة واضحة وموضــوعية عــند تقــدم وقدرات أبناءهم اطلب من التلاميذ أن يكتبوا تقرير لآباءهم قائم على تقويمهم الذاتى على مدار الفصل الدراسى أو العام . فسيساعد ذلك التلاميذ أن يحددوا إنجازاتهم ويمد آباءهم بمعلومات لا تقل أهمية.

الخصائص العلمية التى يجب أن تتوفر فى وسائل التقويم :

لكى تكون الوسائل التى تستخدمها فى التقويم عملية ، ينبغى أن تتوافر فيها الشروط التالية :

أ – الصدق :

الوســيلة الصادقة هى التى تقيس الشئ الذى وضعت لقياسه بحيث لا تتأثر النتيجة بعوامل أخرى خلاف النواحى التى تريد قياسها فى هذا المجال فمثلا : إذا أردنــا أن نختــبر مدى تقدم التلاميذ فى مادة العلوم فينبغى أن تستخدم لغة واضــحة فــى مستوى التلاميذ بحيث لا تكون صعوبة اللغة التى صيغت بها الأســئلة ، أو ضــيق الزمن المحددة للإجابة وغيرها عائقا عن كشف القدرة الحقيقية للتلاميذ فى هذه المادة .

ب – الثبات:

ومعنى الثبات أن تعطى الوسيلة نفس النتائج تقريبا عند تكرار استخدامها أو استخدام صورة مكافئة لها بعد فترة زمنية معقولة أو فى نفس الوقت .

وقــد يكون من السهل تحقيق هذا الشرط فى المقاييس المستخدمة فى العلوم الطبيعية فالميزان والترمومتر مثلا يعطيان نتائج ثابتة . أما الاختبارات العقلية والنفسية فليس من السهل أن تعطى النتائج الثابتة كل الثبات بسبب النمو وتأثير العوامل النفسية والصحية .

ج - الموضوعية:

ومعـــناها عـــدم تأثـــر نتائج الاختبارات بقدر الإمكان بالعوامل الشخصية للمصحح مثل : حالته المزاجية ، وتقديره النسبى ، ومدى صحة الإجابات كما يحـــدث فـــى تقديـــر درجـــة موضوعات التعبير مثلا ، حين تختلف درجات المصـــححين للموضـــوع الواحـــد بل قد تختلف درجة المصحح الواحد لنفس الموضوع فى أوقات مختلفة حسب عوامل ذاتية .

د - التنوع :

ومعناه استخدام مجموعة من الوسائل التى يكمل بعضهم بعضا ، ففى تقويم السلوك الإنسانى يصعب أن تعتمد على وسيلة واحدة .

فالاختبارات والمقابلات والملاحظة وغيرها .. يكشف كل منها على جانب مـــن جوانب السلوك الإنسانى له أهميته ولذلك فإننا لا نستطيع أن نقتصر على اســـتخدام واحـــد منها فحسب بل ينبغى أن نستعين بعدد من هذه الوسائل حتى تكتمل الصورة التى نريد أن نحكم عليها .

هـ- مراعاة المستوى :

ينـــبغى أن تكـــون الوســـائل المستخدمة مناسبة لمستوى التلاميذ . ويبذل واضعوا الاختبارات جهودا كبيرة لتحديد الاختبارات المناسبة لكل مستوى على أساس علمى وبهذه الوسيلة وحدها يمكن فهم معنى الدرجات التى يحصل عليها التلاميذ وتشخيص نواحى قوتهم وضعفهم .

و - التمييز:

ينـــبغى أن يســـاعد التقويم على إظهار الفروق الفردية بين التلاميذ لا على طمسها ليسهل توجيههم ولتحديد مدى تقدم كل منهم .

ز – التخطيط :

يجب أن يوضع برنامج شامل لتقويم التلاميذ فى جميع نواحى نموهم بحيث يتضمن النواحى التى نريد تقويمها ومراقبتها المناسبة وبحيث نستطيع الاستفادة مـــن نتائج كل عملية فى الوقت المناسب وبالقدر المناسب كما ينبغى أن تسجل نتائج هذه العمليات فى بطاقات يمكن الرجوع إليها.

ح – قابلية النتائج للتنظيم والتحليل :

ينـــبغى أن تكون النتائج التى نحصل عليها باستخدام الوسائل المختلفة قابلة للتنظـــيم والتحليل بحيث يسهل كشف العلاقات بينهما وفهم مقرها واستخلاص النتائج منها وإصدار الأحكام وبذلك يؤدى التقويم وظيفته .

ط – الاستمرار والتكامل :

يجـــب أ لا يقتصر التقويم على التقويم النهائى لأن ذلك يجعل تعديل المسار وإعـــادة التوجـــيه عملية متأخرة ويجب أن يشمل جميع مراحل التقويم وأنواعه مـــن تقويـــم مـــبدئى وبنائى وختامى وتتبعى ، ويكون التقويم أيضا متكاملا مع العمل فى المنهج فى كل هذه المراحل وجزءا لا يتجزأ منه .

بعض وسائل التقويم

توجد وسائل وأدوات متنوعة تستخدم فى الحصول على المعلومات اللازمة للتقويم ويمكن تصنيف هذه الوسائل والأدوات إلى:

١- الاختبارات .

٢- أساليب التقرير الذاتية .

٣- أساليب الملاحظة .

٤- المقابلة

٥- الاستبيان .

وفيما يلى عرض هذه الوسائل باختصار :

المقابلة Interview :

تعتبر المقابلة وسيلة من الوسائل الهامة المستخدمة فى جميع البيانات الضرورية الخاصة بعملية التقويم أو فى التأكد من صحة هذه البيانات كما أنها تساهم مساهمة فعالة فى الكشف عن ميول التلاميذ واتجاهاتهم ومشكلاتهم وقدراتهم على التفكير العلمى .

- إذا تكرر حصول التلميذ على درجات منخفضة فى بعض المواد بطريقة تسترعى الانتباه ، ويكون الهدف منها فى مثل هذه الحالة هو محاولة معرفة الأسباب لهذه الظاهرة بغرض إيجاد الحل المناسب لها .
- إذا حدث انحراف فى سلوك التلميذ فتكون المقابلة لمحاولة معرفة الأسباب بقصد التوصل إلى الحل ، وفى هذه الحالة قد يستدعى الأمر امتداد المقابلة لتشمل أفراد على صلة وثيقة مثل ولى الأمر أو أحد الأخوة أو أحد الأصدقاء .
- إذا ما صادف التلميذ مشكلة ، ولم يوفق فى إيجاد حل لها.
- إذا ما كان هناك شك أو تعارض فى الحكم على تلميذ فى جانب من الجوانب نتيجة لتعارض البيانات أو نتائج وسائل التقويم الأخرى يكون الهدف من المقابلة فى هذه الحالة هو المساعدة فى التوصل إلى الحكم السليم على الجانب موضع الاختلاف أو التعارض .
- فى حالة جمع بيانات خاصة بتلميذ ومناقشته فيها دون اطلاع الآخرين على ذلك .
- قد تكون المقابلة لتشخيص أو علاج حالة من الحالات .

ويقوم بالمقابلة المعلم أو المدير أو الإخصائى الاجتماعى أو المرشد أو الطبيب ومن الضرورى تدريب هؤلاء الأفراد على القيام بالمقابلة بالطريقة السليمة التى لا تجعل الفرد أو التلميذ يفر من الموقف أو يهابه أو يتخوف منه

وغالبا ما تتم المقابلة مع التلميذ على انفراد فى وقت محدد ومتفق عليه إلا أنه قد تتم مع مجموعة من التلاميذ .

الملاحظة Observation :

تعتـبر الملاحظة هى الأخرى وسيلة هامة من وسائل التقويم نظرا لما لها مـن طـابع خاص يميزها عن بقية الوسائل الأخرى إذ أنها تلقى الضوء على أفعال التلميذ وليس على أقواله .

الجوانب التى تكشف عنها الملاحظة :

- إقبال التلميذ على الدراسة أو انصرافه عنها .
- سلوك التلميذ فى المواقف المختلفة .
- مـدى إقـباله علـى الأنشطة ومساهمته فيها (الرحلات ، المعسكرات ، المعارض ، الندوات ، الرياضة .... الخ)
- مدى ارتباط التلميذ وعلاقته بالآخرين .
- قيمة وعادات واتجاهاته .
- استعداداته وقدراته ومهاراته فى المجالات المختلفة .
- قدرته على التفكير من خلال طريقة مواجهته للمشاكل .

أين ومتى تجب ملاحظة التلميذ :

حيث أن الملاحظة بهذه الطريقة تمتد إلى الجوانب المتعددة للعملية التربوية فمـن الضـرورى أن تتم فى أماكن وأوقات مختلفة ، وهذا يستدعى أن تقوم المدرسة على ملاحظة مجموعة من الأعمال عند القيام بالأنشطة المختلفة داخل المدرسة وخارجها ، وفى أماكن تمضية الفراغ .

من يقوم بملاحظة التلاميذ :

حيث أن الملاحظة تتم فى مجالات متعددة وفى أوقات وأماكن مختلفة فذلك يتطلـب أن يقـوم بهـا مجموعة من الأفراد يتعاونون فيما بينهم حتى تساهم الملاحظة فى رسم صورة متكاملة عن التلميذ وتعاون القائمين بعملية الملاحظة

يتطلــب بــدوره تنظــيم لقـــاءات بينهم لتحديد دور كل منهم ولمناقشة بعض الملاحظات الهامة التى تم التوصل إليها وغالبا ما يقوم بملاحظة التلميذ :

- المعلمـــون : الذيــن يقومون بالتدريس له ، لأنهم يقضون معه أطول فترة ممكنة خلال اليوم والعام الدراسى .
- المشرفون : لأنهم على اتصال دائم بالتلميذ ، وبالذات فيما يخص موضوع الغياب والمشكلات والتعليمات .
- ولـــى الأمـــر : نظرا لقدرته على ملاحظة ابنه فى المنزل وخارج المنزل وكشفه لبعض الجوانب التى لا يمكن للمعلمين رؤيتها .
- طبيـــب الصحة المدرسية : من واجب القائمين بعملية الملاحظة ومراعاة الدقة فيما يسجلونه وأن تكون ملاحظتهم عبارة عن وصف محدد لما يقوم بـــه التلمـــيذ ويجب أن يتم ذلك بطريقة موضوعية لا دخل فيها بالمؤثرات والعلاقات الشخصية ، كما يجب تدوين الملاحظات بطريقة منظمة تساعد على استخلاص النتائج وإصدار الأحكام فيما بعد .

ويتم تسجيل الملاحظات فى بطاقات مخصصة لذلك ، على أن يكون هناك بطاقـــة خاصـــة لكـــل تلميذ تدون فيها كل الملاحظات عنه فى جميع الجوانب والمجالات والهدف من ذلك السرعة التامة .

ومن الضرورى عدم إشعار التلميذ بأنه تحت الملاحظة حتى يكون سلوكه طبيعيا بعيدا عن التمثيل والتضليل .

كمـــا أنه من الضرورى أيضا عدم الخلط بين تدوين الملاحظات وإصدار الأحكـــام إذ أن إصـــدار الأحكام لا يمكن أن يتم إلا بعد تجميع أكبر عدد من الملاحظات ومن مصادر مختلفة حتى تكون الأحكام مبنية على أساس سليم .

الاستبيان " الاستفتاء " Questionnaire :

يختلف الاستبيان عن غيره فى أنه يتيح الفرصة لجمع أكبر عدد من الآراء حول موضوع معين ولا يستغرق إلا فترة وجيزة .

أهميته : للاستبيان أهمية كبرى للأسباب الآتية :

- مـــن الممكن أن ينصب الاستبيان على جميع جوانب العملية التربوية مثل الأهـــداف والمقـــررات ، الكتـــب ، طرق التدريس ، الوسائل التعليمية ، الأنشطة ، الإدارة المدرسية ، والتوجيه الفنى .

وإذا مـــا طبق الاستفتاء على هذه الجوانب المختلفة فإنه بهذه الصورة يدعم مبدأ الشمول .

- يطـــبق الاستبيان على أكبر عدد من الأفراد والجماعات إذ من الممكن أن يشترك فيه التلاميذ ، والمعلمون ، والموجهون ، وأولياء الأمور .... الخ .
- يعتبر الاستبيان من أكثر الوسائل اقتصادا فى الجهد والوقت والتكاليف .

أنواعه :

أ – الاستبيان المفتوح :

ويتضمن عددا معينا من الأسئلة ويترك الفرد الذى يطبق الاستبيان الحرية الكاملة فى اختيار الإجابة التى تبدو له مناسبة .

ب – الاستبيان المقفل :

وفيه يعطى لكل سؤال إجابة لها عدة احتمالات بحيث يتم الاختبار ويعطى هـــذا الـــنوع مـــن الاستبيانات تأييد كبير من رجال التربية لسهولة تصحيحه وســـرعة اســـتخراج نتائجه ويمكن أن يجمع الاستبيان بين النوعين (المفتوح والمقفل) على أن يكون للأخير النسبة الكبرى من عدد الأسئلة.

ج – الاستبيان المصور:

يقدم على هيئة مجموعة من الصور والرسوم ويصلح للأطفال صغار السن أو للأميين .

خصائص الاستبيان الجيد :

١- أن يدور حول موضوع له أهمية كبرى .

٢- أن يكـون موجز بحيث ألا يؤدى إلى الملل لأن الشخص الذى يطبق عليه الاستبيان إذا حسّ بالملل فإنه يترك كثير من الأسئلة بدون إجابة أو يجب عليها بدون اكتراث .

٣- أن تتميز الأسئلة بالدقة والوضوح .

٤- أن يكـون خاليا من الأسئلة التى غالبا ما تكون الإجابة عليها غير مطابقة للواقع .

٥- أن تكـون أسئلة الاستبيان فى صورة مجموعات متتابعة ، تدور أسئلة كل مجموعة حول موضوع معين ، أو مجال معين ، فإن الهدف من الاستبيان هو تقديم الكتاب فإن مجالات الاستبيان تكون على النحو التالى :

تحقـيق الأهداف : ولا يستحسن الانتقال من مجال إلى مجال آخر فى الاستبيان إلا بعد الانتهاء من أسئلة المجال الأول تماما .

٦- أن تكون الأسئلة مرتبة ترتيبا منطقيا .

٧- ألا تعتبر بعض الأسئلة إجابات لأسئلة أخرى .

التقارير الذاتية :

تعتبر التقارير الذاتية وسيلة من وسائل التقويم وهى تعتمد على الفرد نفسه فـى التعبـير عـن احساسـاته ومشكلاته واتجاهاته وانفعالاته وتقويم سلوكه الخاص.

والـتقارير الذاتية مجموعة من الإجابات اللفظية التى يدلى بها الفرد على قائمـة مـن الأسئلة المقننة تدو حول جانب من الجوانب وهى تساعد كثير فى تحلـيل وتقويـم الصـفات الشخصية والاجتماعية للتلميذ كما أنها تكشف عن جوانـب هامة فى فهم مشكلاته ، وتلقى الضوء على نقاط عديدة مثل : التكيف الانفعالى ، وضبط النفس ، وتقدير الذات وغالبا ما يقوم المعلمون باستخدام هذه

الوسيلة البسيطة و لا يحتاج إلى جهد كبير عند تطبيق الاختبارات اللازمة وذلك لأنهـا عـادة ما تكون مصحوبة بكتيبات تتضمن الإرشادات والتعليمات التى تساعد على تطبيق الاختبار وتصحيحه .

الاختبارات Tests

إذا كـنا قد تكلمنا عن وسائل التقويم السابقة بإيجاز إلا أننا سوف نتعرض للاختـبارات بالدراسـة العمـيقة المطولة نظرا لأهميتها القصوى من ناحية وارتباطها الوثيق بمواد المناهج من ناحية أخرى ، كما أن الاختبارات من أكثر الوسائل انتشارا فى الوسط التعليمى .

والاختـبارات متـنوعة إلـى درجة بعيدة ويزيد تنوعها مع تقدم البحوث والدراسات فيها ، ومع الحاجة إليها فى كثير من مجالات النشاط الإنسانى فى المجـتمع المعاصـر، ويعرف الاختبار على أنه موقف مقنن صمم خصيصا للحصول على عينة من سلوك الفرد .

والاختبار طريقة منظمة لمقارنة سلوك شخصين أو أكثر ، وهناك اعتباران أساسيان لابد من توافرهما فى أى اختبار هما :

التقنين Standardization والموضوعية Objectivity ويشمل التقنين على ناحتين: الأولـى معايـير الاختبار norms والثانية : وهى تقنين طريقة إجراء الاختبار ويقصد بالاختبار أنه :

١- نـوع مـن أنـواع الملاحظة المضبوطة المنظمة لعينة من السلوك الذى يصعب ملاحظته مباشرة فترات طويلة .
٢- نـوع مـن أنـواع الامـتحانات المقننة التى يمكن تطبيقها على أفراد أو مجموعات .
٣- يمكن أن يقيس الاختبار بعض الجوانب الكمية أو الكيفية للأفراد .
٤- الاختبارات منها ما هو شامل ومنها ما هو متخصص .

وقد حدث تطور كبير ملحوظ فى مجال الاختبارات ويمكن تصنيف الاختبارات فى ثلاثة أنواع رئيسية مستخدمة فى الحقل التربوى وهى :

١- الاختبارات التحصيلية : تهدف إلى قياس التحصيل الدراسى للتلاميذ

٢- اختبارات الأداء : وهى ذات طابع عملى تهدف إلى قياس قدرة الفرد على أداء عمل معين كالكتابة على الآلة الكاتبة أو العزف .... الخ .

٣- الاختبارات النفسية : وتهدف إلى الكشف عن ذكاء التلميذ وقدراته واستعداداته وشخصيته ودرجة تكيفه الاجتماعى ومن أهمها :

- اختبارات الذكاء .
- اختبارات القدرات والاستعدادات مثل : اختبارات القدرة اللغوية ، القدرة الكتابية ، التفكير الابتكارى ... الخ .
- اختبارات الشخصية مثل : اختبارات مفهوم الذات ، الاختبارات الإسقاطية .
- اختبارات الميول .
- اختبارات القيم والاتجاهات .

وتصنف الاختبارات تبعا لمجموعة من الأسس وذلك على النحو التالى :

١ – تقسيم على أساس المحتوى :

أ- اختبارات لفظية .

ب- اختبارات مصورة .

ج – اختبارات عديدة .

٢ – تقسيم حسب نوع المفردات التى يحتويها الاختبار :

أ – اختبارات المقال .

ب – الاختبارات الموضوعية :

- الصواب والخطأ .
- الاختيار من متعدد .
- إعادة الترتيب .

- المزاوجة .
- التكملة .
- الرسوم.

٣ – تقسيم حسب الإجراء :

أ – اختبارات فردية .

ب – اختبارات جمعية .

٤ – تقسيم حسب طريقة الإرشادات والفقرات :

أ – اختبارات شفوية .

ب – اختبارات كتابية .

٥ – تقسيم حسب الوقت المخصص للاختبار :

أ – اختبارات مؤقتة " اختبارات سرعة "

ب – اختبارات غير موقوتة " اختبارات قوة "

٦ – تقسم حسب ما تقيسه الاختبارات :

أ – اختبارات الذكاء .

ب– اختبارات الاستعداد الخاصة مثل : الاستعداد للموسيقى والاستعداد اللغوى والميكانيكى .

ج – اختبارات التحصيل الدراسى .

د – اختبارات الشخصية .

هـ – اختبارات التوافق (العام – الشخصى والاجتماعى)

و – الاختبارات الإسقاطية .

ز – اختبارات الميول .

ح – اختبارات القيم والاتجاهات

ط – اختبارات حسية حركية (المهارات الحركية – التآزر الحس حركى)

وسوف نستعرض هنا لنوعين من أنواع الاختبارات هما : الاختبارات التحصيلية ، اختبارات الأداء.

النوع الأول : الاختبارات التحصيلية .

أولا : الاختبارات الشفوية Oral Exam

لعلــه أقدم طريقة من طرق التقويم التقليدى وكانت عبارة عن حفظ حقائق ومعلومــات معيـنة ثم إعادتها وتذكرها فكانت ترتكز على الذاكرة والطريقة الوحــيدة هى التسميع الشفوى وتعتبر الاختبارات الشفوية ضرورية فى بعض المواقــف التعليمــية كمــا أنها مكملة لأنواع الاختبارات الأخرى فإذا أجريت الاختبارات الشفوية بدقة تامة وفى توقيت مناسب فإنها تساعد المعلم على تفهم بعض الجوانب لدى تلاميذ أكثر مما تؤدى إليه أنواع الاختبارات الأخرى .

من أهم مزايا الاختبارات الشفوية ما يلى :

١- تعطى صورة دقيقة عن قدرة التلميذ على القراءة الصحيحة والنطق السليم والتعبير الشفوى عن دراسة اللغة القومية أو إحدى اللغات الأجنبية .

٢- تساعد على إصدار الحكم على قدرة التلميذ على المناقشة والحوار وكذلك علــى ســرعة التفكــير والفهم وربط المعلومات واستخلاص النتائج منها وإصدار الأحكام عليها .

٣- ذات فائدة عند تقويم التلميذ فى السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية نظرا لعدم اكتساب المهارات الكتابية .

٤- تتيح الفرصة أمام التلاميذ للاستفادة من إجابات بقية التلاميذ بطرق مختلفة ولذلــك فإنها تعمل على تثبيت المعلومات فى ذهن التلميذ وتجنب الأخطاء التى يقع فيها الآخرون .

٥- تستخدم فى التأكد من صدق الاختبارات الأخرى .

٦- تساعد على تصحيح الأخطاء التى يقع فيها التلاميذ فور حدوثها .

٧- تساعد المعلم على التمييز بين التلاميذ المتقاربين فى المستوى .

٨- تتيح الفرصة للمعلم لتوجيه أكبر عدد من الأسئلة إلى تلاميذ الفصل .

٩- تعمــل علــى ربط أجزاء المادة بعضها ببعض وتسهل عملية الانتقال من موضوع لآخر فى صورة أسئلة وأجوبة يستفيد منها التلاميذ .

١٠- تدفـــع التلاميذ إلى بذل جهد أكبر فى عملية استذكار الدروس حتى لا يخطئوا أمام باقية التلاميذ .

أهم الانتقادات :

١- تعتمد هذه الطريقة على إجراء هذا الاختبار مرة واحدة من قبل الفاحص إذ لا يمكنه إعادتها مرة ثانية إذا دعت الحاجة والظروف .

٢- تعتمد اعتمادا كبيرا على ذاتية المعلم ووضع المعلم النفسى والجسمى وقد يتأثر المعلم أثناء تقويمه بما يعرفه عن التلميذ مسبقا .

٣- إن الأسئلة التى يطرحها المعلم على التلاميذ تتفاوت فى درجة سهولتها أو صـــعوبتها من تلميذ إلى آخر ومن وقت إلى آخر وهذا ما يجعل تقويمها غير سليم .

٤- لا يمكن الامتحان الشفوى المعلم من صرف الوقت الكافى لإجرائه خاصة عندما يكون عدد التلاميذ فى الفصل كبير .

٥- إن الوقت الذى يصرفه الفاحص لإجراء الاختبار الشفوى يشكل هدفا قيما لو كان من الممكن توظيفه فى نواتج تربوية أخرى .

٦- إن وجـــود فـــروق فـــردية بين التلاميذ تجعل من الصعوبة بمكان تكافؤ الفرص فيما بينهم .

٧- لا يـــدون فـــى السجلات الخاصة بالتلميذ وبالتالى لا يمكن الرجوع إليها وتحليلها إذا ما استدعت الظروف لذلك .

٨- بالـــرغم مـــن أنها تتضمن عددا كبيرا من الأسئلة إلا أن نصيب كل تلميذ منها يعتبر ضئيلا وبالتالى فهى لا تعطى الدرجة الكافية من الثبات ، ومن ذلـــك نســـتخلص أنـــه لا يجـــب على المعلم أن يعتمد اعتمادا كليا على الاختبارات الشفوية أو يبالغ فى استخدامها وإنما عليه أن يستخدمها بجانب أنـــواع الاختـــبارات الأخرى حتى يكون هناك نوع من التوازن والتنسيق والتكامل بين وسائل التقويم المتبعة .

والآن ما أهم أساليب تحسين فاعلية الامتحان الشفوى ؟

أهم النصائح والوسائل للمعلمين والتربويين :

١- يفضل إجراء الاختبار الشفوى أكثر من مرة لكل تلميذ .

٢- عدم التأثر بالشكل والإخراج الذى يتمتع به المفحوص كى يأتى التقدير موضوعيا .

٣- يفضل أن يكتب المعلم أسئلة متساوية الحجم على ورق حتى يبعد عن الذاتية .

٤- على المعلم أن يعد نفسه قدر الإمكان عن كل شأن يؤثر على المفحوص إذ أن الحالة النفسية والمزاجية للمعلم تؤثر على عملية التقويم التربوى .

٥- ويبقى الضمير المهنى خير رقيب لكل ما يقوم به المعلم أثناء الاختبار الشفوى .

ثانيا : الاختبارات التحريرية

وتقسم الاختبارات التحريرية إلى ثلاث أنواع :

أ- اختبارات المقال .

ب- الاختبارات الموضوعية .

ج - الاختبارات التحصيلية المقننة .

أ - تعتبر اختبارات المقال من أقدم أنواع الاختبارات وأغلب الأسئلة المنتشرة فى المؤسسات التعليمية فى مصر تعتمد على هذا النوع من الأسئلة .

بعض الأسئلة لاختبارات المقال:

- اشرح بالتفصيل المقصود بوسائل التربية موضحا أهميتها وأنواعها وكيفية تطويرها؟
- تكلم عن أهمية النشاط ودوره فى تحقيق الأهداف التربوية ومدى مراعاة المنهاج الحالى لها ؟

مميزات اختبارات المقال :

١- أنها سهلة فى إعدادها ولا تستغرق من المدرس إلا وقت قصير .

٢- تكشف عن قدرة الطالب على معالجة الموضوع المطلوب الكتابة فيه والتعرض لكل جزء فيه وفقا لوزنه وأهميته .

٣- تكشف عن قدرة الطالب على تخطيط الإجابات لتنظيم أفكاره وربطها ببعض .

٤- تبين فى بعض الأحيان قدرة الطالب على النقد وإبداء الرأى الشخصى وإصدار الأحكام على ما يقرأ .

ولهذه الاختبارات بعض العيوب :

١- أنها ذاتية التصحيح أى أن درجات المعلمين لنفس الموضوع تختلف اختلافا كبيرا وفقا لعوامل ذاتية متعددة .

٢- تعتمد منهاج هذا النوع من الاختبارات على الحظ .

٣- صياغة أسئلة المقال قد تؤدى فى كثير من الأحيان إلى اختلاف التلاميذ فى فهم المقصود منها وقد يتعدى الأمر إلى المعلمين أنفسهم إذ قد يختلفون فى بعض الأحيان فى تحديد المطلوب من الأسئلة .

٤- قد يكون لبعض التلاميذ مهارة لغوية فى التعبير الكتابى وفى طريقة عرضهم وربطهم للمعلومات فيؤثر هذا على المصحح .

٥- يتطلب تصحيحها وقتا طويلا علاوة على إجهادها للمعلم .

تحسين اختبارات المقال :

١- أن يتضمن الاختبار عددا كبيرا من الأسئلة كما يتطلب كل سؤال إجابة قصيرة ومحددة . فمن المسلم به أن كثرة عدد الأسئلة يسمح بتغطية أكبر قدر ممكن من المقرر الدراسى وبالتالى فإن الدور الذى يلعبه الحظ فى نتيجة الاختبار يعتبر أقل خطورة عما كان .

٢- صياغة الأسئلة بطريقة أكثر وضوحا حتى يساعد التلاميذ على فهم المطلوب من السؤال بكل دقة .

ب - الاختبارات الموضوعية :

وهـــى الاختـــبارات التى تشتمل على مفردات موضوعية وهذه المفردات عـــبارة عـــن أسئلة محددة المعنى ولكل منها إجابة صحيحة واحدة لا يختلف المصـــحون فى تقدير درجاتها ، وينبغى أن تكون الأسئلة واضحة من حيث اللغة والمعنى بالنسبة لكل فرد .

ومن أهم مميزات الاختبارات الموضوعية :

١- أن النـــتائج الـــتى يتم التوصل إليها لا تتأثر بشخصية المصحح أو حالته النفسية أو الظروف التى يمر بها .
٢- يمكنها تغطية معظم جوانب المنهج لأنها تحتوى على عدد كبير من الأسئلة ذات الإجابة القصيرة .
٣- سهولة التصحيح .
٤- أنهـــا متنوعة وبالتالى يمكنها المساعدة فى قياس العديد من الجوانب التى تنصب عليها عملية التقويم .
٥- تعتبر الاختبارات الموضوعية من أنسب أنواع الاختبارات للتلاميذ الذين لم يصلوا بعد اكتساب مهارات الكتابة أو مهارات التعبير اللغوى .
٦- تســـاعد علـــى تنمـــية قدرة التلاميذ على إبداء الرأى وإصدار الحكم على عبارة أو فكرة ويتمثل ذلك فى أسئلة الصواب والخطأ .

عيوب الاختبارات الموضوعية :

١- لا تفســـر قدرة التلميذ على وضع إطار عام للإجابة يعرض فيه معلومات مع التوسع أو الاختصار فى عرض هذه المعلومات وفقا لأهميتها ووزنها النسبى .
٢- تتطلب هذه الاختبارات جهدا كبيرا ووقتا طويلا لإعدادها حتى تكون دقيقة وخالية من الأخطاء .

ومن ذلك يمكننا اقتراح ما يلى :

١- ضـــرورة التوسع فى الاختبارات الموضوعية فى جميع المراحل التعليمية وخاصة فى المرحلة الابتدائية .

٢- حيـث أن لكـل نــوع من الاختبارات محاسنه وعيوبه فمن الأصلح عدم الاعتماد على نوع واحد .

ثالثا : اختبارات الأداء

يقــوم التلميذ فى هذا النوع من الاختبارات بالتعرف على شئ ما أو القيام بأداء عمل ما . ولهذه الاختبارات أهمية مميزة لأنها لا تتعارض مع اختبارات المقــال أو الاختبارات الموضوعية وإنما تعتبر مكملة لها ، وهى بهذه الطريقة تساعد على تكامل وسائل التقويم .

أنواع اختبارات الأداء :

الــنوع الأول : يتميز بالبساطة ولا يتطلب سوى ذكر أسماء بعض الأشياء التى تعرف عليها .

أمــثلة : يطلب من التلميذ التعرف على جهاز معين ، التعرف على بعض المركبات الكيميائية .

النوع الثانى : أداء عمل ما مثل :

القــيام بتجربة معملية أو تشريح نبات أو حيوان ، استخدام آلة موسيقية ، الضرب على الآلة الكاتبة.

ويستلزم من الممتحن ألا يركز فقط على نوعية الأداء الذى يقوم به التلميذ وإنما يستلزم فيه أيضا :

أ- ملاحظــة التلميذ أثناء قيامه بالعمل المطلوب منه ومتابعة الحركات التى يقــوم بهــا وحالــته النفسية وتعبيرات وجهة ومدى السيطرة والتحكم فى أعصابه أثناء تأدية العمل .

ب- حساب المدة الزمنية التى يستغرقها التلميذ فى أداء العمل المطلوب منه .

لأن المهارة كما يعلم تتطلب أداء الفرد لعمل فى أحسن صورة وبجهد أقل وفى وقت أقصر .

فوائد الاختبارات :

١- مســاعدة الطلاب على فهم أنفسهم بشكل أفضل . نتيجة التغذية الراجعة التى تكشف عن نقاط القوة والضعف لديهم ومدى ما أحرزه من تقدم .

٢- المســاعدة علــى تحديد ما إذا كان الطالب قد أتقن مهارة معينة أم لا مثل مهارة رسم الخرائط ، والرسم الهندسى ، مهارة استخدام المختبر .

٣- تطوير الدافعية عند الطلاب عن طريق تزويدهم بالأهداف قصير المدى .

٤- المســاعدة علــى التنبؤ بتحصيل الطلاب ومعرفة فرص نجاحهم فى مواد دراسية .

٥- المســاعدة فى الحكم على فاعلية التدريس ، وبخاصة إذا أخذ فى الحسبان نــتائجهم ككــل ، فــإذا حصل معظم الطلاب على علامات ، أو درجات متدنية، فقد يكون السبب طريقة التدريس المتبعة .

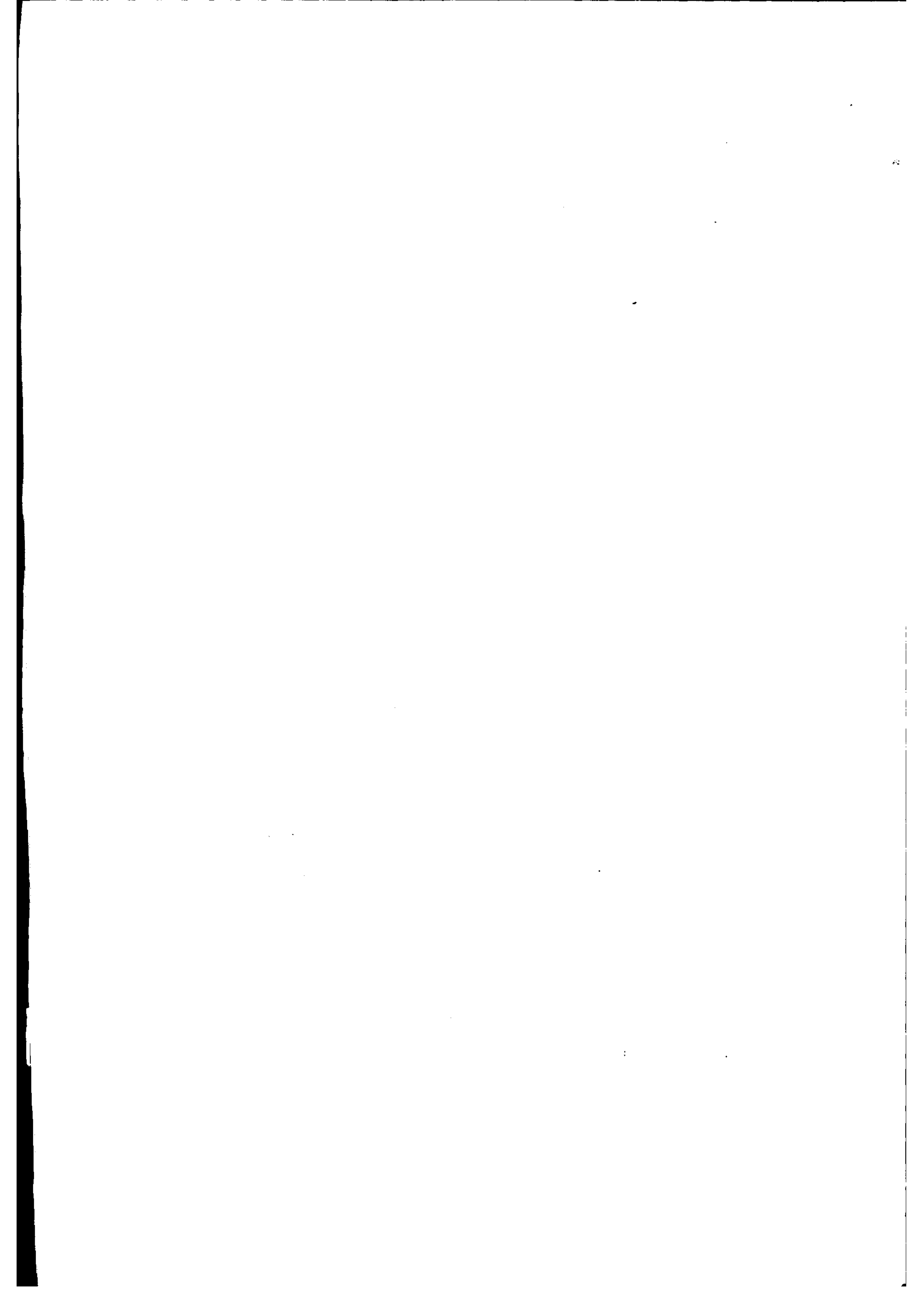
٦- المســاعدة فــى اســتخدام تفريد التعلم أو التعليم الفردى من أجل مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ليس فى وضع أسئلة الاختبارات فحسب ، بل وفى العملية التعليمية أيضا .

٧- المســاعدة على الاحتفاظ بالتعلم لفترة أطول عن طريق عمل الاختبارات من وقت لآخر .

٨- المساعدة فى الحكم على المنهج المدرسى وتحديد نجاح الطلاب فيه .

٩- المساعدة فى تحديد مستويات الطلاب المختلفة.

المراجع



١- إبراهـيم بسيونى عميرة : " **المنهج وعناصره** " ، ط٣ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩١ .

٢- حسين حمدى الطوبجى : " **وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم** " ، ط ٤ ، الكويت، دار القلم ، ١٩٨١ .

٣- حمدى عطيفة : " مناهج المعلومات العامة والأنشطة البيئية وتساؤلات فى حاجة إلى أن يجاب عنها " ، **مؤتمر التربية فى مصر** ، المدرسة الابتدائية ، الإسماعيلية ، سبتمبر ١٩٨٨ .

٤- حلمـى الوكيل ، محمد المعنى : " **أسس بناء المناهج وتنظيماتها** " ، القاهرة ، مطبعة حسان ، ١٩٨٧ .

٥- رشـدى طعـيمة : العولمـة ومناهج التعليم العام فى كتاب " **مؤتمر العولمة ومناهج التعليم**"، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ديسمبر ١٩٩٩ .

٦- علـى أحمد مدكور : "**منهج تعليم الكبار ، النظرية والتطبيق**" ، ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٦ .

٧- فـاروق عـبد السلام وآخران: **مدخل إلى القياس التربوى والنفسى** ، الرياض ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ١٩٩١.

٨- فـريدريك هـــ . بـل : "**طـرق تدريس الرياضيات**" ، ترجمة محمد المغـنى، ممـدوح سليمان ، الجزء الأول ، القاهرة ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦.

٩- كمـال زيتون : "**التدريس ، نماذجه ومهاراته**" ، الإسكندرية ، المكتب العلمى للكمبيوتر والنشر والتوزيع . ، ١٩٩٧ .

١٠- لطفـــى عمارة مخلوف : أثر استخدام بعض استراتيجيات إلقاء الأسئلة علـــى حــل طـــلاب المدرسة الإعدادية للمشكلات الهندسية واخـــتزال قلقهـــم الرياضـــى ، دراســـات تربوية ، المجلد الخامس، جزء ٢٧ ، ١٩٩٠ .

١١- محمـــود شـــفيق وآخـــرون : المدرسة الابتدائية ، أنماطها الأساسية واتجاهاتهـــا العالمية المعاصرة ، ط٣ ، الكويت ، دار القلم للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢.

١٢- مؤتمـــر تطويـــر مناهج التعليم الابتدائى ، القاهرة ، ١٨ – ٢٠ فبراير ١٩٩٣ .

١٣- نبـــيل عـــبد الواحـــد فضل ، ناجى ميخائيل : "استراتيجيات ومهارات الـــتدريس لمعلـــم التعليم الأساسى" ، كلية التربية – جامعة طنطا، ١٩٩١ .

14- Adams , D & Hamm , M: “**New Designs for Teaching and Learning**” San Francisco , Josses , Bass Publishers , 1994.

15- Cashdan , A . Overall , L “ **Teaching in Primary Schools**” 1st .ed Cassell , London , 1998 .

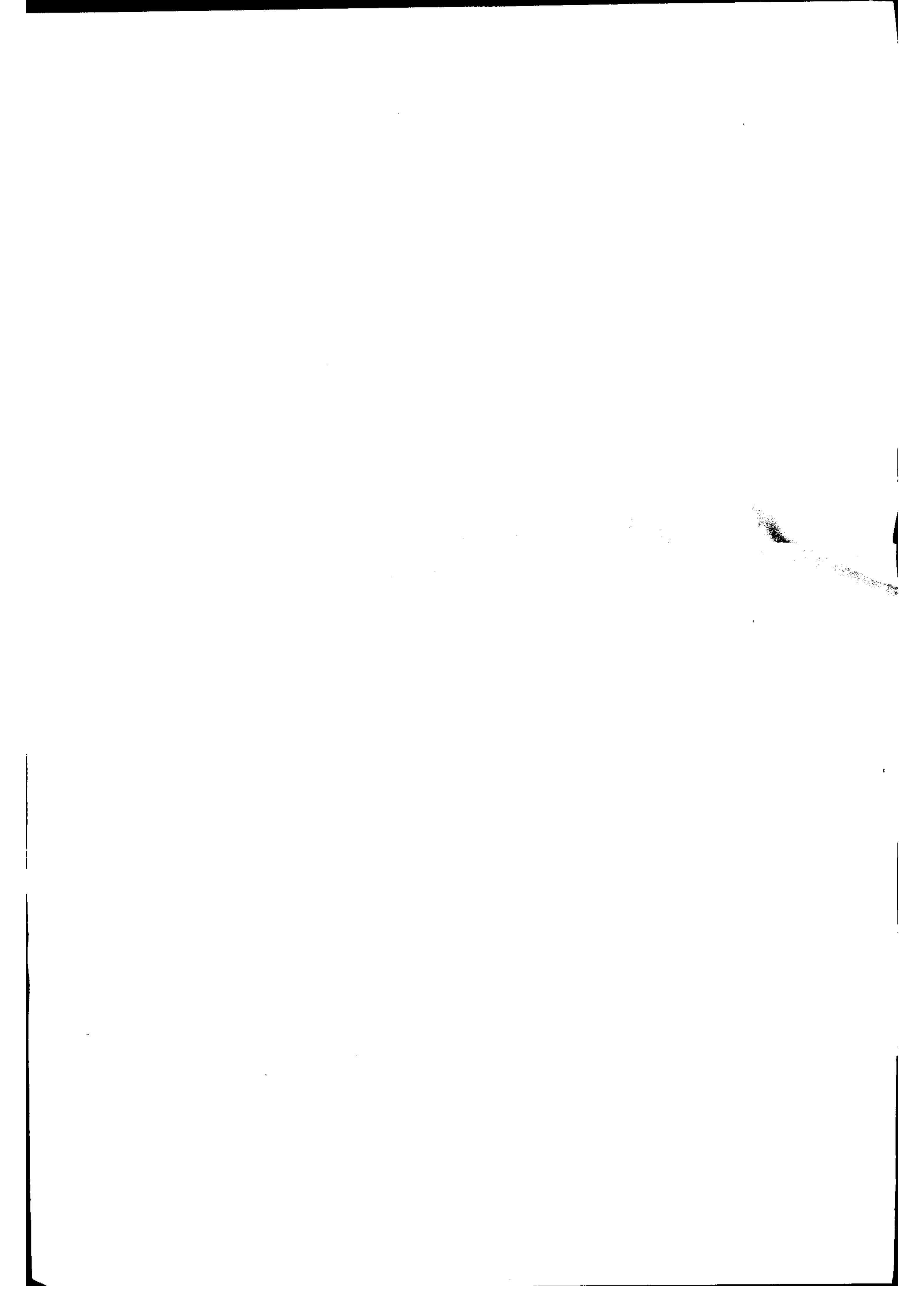
16- Hyman , R. T. “**Strategic Questioning**” New Jersey , Prentice – Hall Inc . 1979 .

17- Lemelesh , J . K “ Curriculum and Instructional Methods for the Elementary School”, New York Macmillan Publishing Co . 1984 .

18- Murphy, P. et. al., “Subject Learning in the Primary Curriculum” 1st . ed ., London Roukdge , 1995

19- Ornstein A . C “ Strategies for Effective Teaching “ 2nd – ed . Wm . C . Brown Communications , Inc 1995 .

20- Petty , W . T . “**Curriculum for Modern Elementary School**” Rand Mc Nally Co . U. S.A , 1976 .



رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠٠١/٤٥٥٧